London - Wednesday
10 January 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16479

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 28 جمادى الآخرة 1445
10 يناير (كانون الثاني) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16479

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

الشرق الأوسط تكشف عن تفاصيل هجوم 7 أكتوبر

«الطوفان»... بدأ بـ70 من «نخبة النخبة» و5 مسؤولين خططوا له

غزة: «الشرق الأوسط»

خاص

قالت مصادر فلسطينية قريبة من «كتائب القسّام»، الجناح المسلح لحركة «حماس»، إن عملية «طوفان الأقصى»، في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، خطط لها وأمر بها 5 أشخاص فقط من قادة الحركة، وإن أعضاء من «قوات النخبة» فيها أدوا قسماً خاصاً بعدم إفشاء أي سر عن التدريبات التي يقومون بها استعداداً للعملية التي أوقعت ما لا يقل عن 1200 قتيل إسرائيلي، لكنها أدت أيضاً إلى مقتل ما لا يقل عن 23 ألف فلسطيني في حرب إسرائيلية انتقامية ما زالت مستمرة حتى اليوم ضد قطاع غزة.

وكشفت المصادر الفلسطينية لـ«الشرق الأوسط» عن تفاصيل العملية، قائلة إن «الطوفان» بدأ بـ70 مقاتلاً فقط نفذوا هجوماً مباغتاً انطلاقاً من عدة مناطق على طول حدود القطاع من شماله إلى جنوبه. وهؤلاء هم الذين تجاوزوا العائق الحدودي الإسرائيلي في اللحظات الأولى عبر تفجير عبوات ناسفة أعدت خصيصاً لتفجير فتحات في جدار سميك بعد تحديد نقاط الضعف فيه، وعبر استخدام طائرات شراعية ومظلات أسقطت مقاتلين وراء المواقع الإسرائيلية وفوقها وحولها.

وقالت المصادر إن هؤلاء تم اختيارهم من مختلف مناطق القطاع من بين مئات من عناصر «وحدة النخبة»، وقد تلقوا تدريبات مكثفة على مدار سنوات. وأضافت أن عناصر النخبة الأكثر تميزاً الذين تم اختيارهم للعملية أدوا قسَماً خاصاً أمام قادتهم على عدم إفشاء أي سر عن تدريباتهم.

وأشارت المصادر إلى أن قرار تنفيذ الهجوم وتوقيته اتخذه قائد «حماس» في قطاع غزة يحيى السنوار، وقائد «كتائب القسّام» محمد الضيف ومساعده محمد السنوار (شقيق يحيى) والقيادي روحي مشتهى وأيمن نوفل المسؤول السابق عن «استخبارات القسّام» (اغتالته إسرائيل خلال الحرب الحالية). (تفاصيل ص 5)

اجتمع بحكومة الحرب الإسرائيلية وشدّد على «إدخال المساعدات فوراً»... والسعودية تُجدّد رفضها خطط التهجير

بلينكن يطالب بـ«آلية» لإعادة سكان شمال غزة

فلسطيني يجلس متأثراً أمام حطام منزل دُمّر بفعل غارة إسرائيلية في رفح جنوب قطاع غزة أمس (رويترز)

رام الله: كفاح زبون
الرياض: «الشرق الأوسط»

برز أمس تباين واضح في المواقف الأميركية والإسرائيلية بخصوص مسار الحرب في قطاع غزة، إذ طالب وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، خلال اجتماعه بحكومة الحرب الإسرائيلية، بضرورة «بلورة آلية» لعودة النازحين الفلسطينيين إلى مناطقهم في شمال غزة، فيما تمسّك الجانب الإسرائيلي بربط ذلك بالوصول إلى صفقة تبادل جديدة مع «حركة حماس».

وفي الرياض، جدّد مجلس الوزراء السعودي، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس (الثلاثاء)، رفض المملكة القاطع للتصريحات الإسرائيلية حول تهجير سكان غزة، وإعادة احتلال القطاع وبناء المستوطنات، مؤكداً أهمية تضافر جهود المجتمع الدولي لتفعيل آليات المحاسبة تجاه إمعان حكومة الاحتلال في انتهاك قواعد الشرعية الدولية والقانون الإنساني.

وحاول بلينكن رسم مسار لما بعد الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، يقوم على تمكين إقامة دولة فلسطينية واندماج إسرائيل أكثر في محيطها. وذكرت هيئة البث الإسرائيلية (كان) أن بلينكن اجتمع، بعد ظهر أمس، مع أعضاء «كابنيت» إدارة الحرب، وأطلعهم على المحادثات التي أجراها مع زعماء دول المنطقة. وتابعت أنه «شدّد على ضرورة تكثيف إدخال المساعدات الإنسانية لغزة على الفور، وبلورة آلية لإعادة السكان الفلسطينيين إلى منازلهم في شمال القطاع». والتقى بلينكن أمس الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ونظيره يسرائيل كاتس، ثم انضم إلى اجتماع مجلس الحرب.

وتحاول الولايات المتحدة دفع إسرائيل إلى بدء المرحلة التالية من الحرب التي تقوم على عمليات مستهدفة وليست مكثفة على نطاق واسع في كل قطاع غزة، والسماح للفلسطينيين بالعودة إلى شمال القطاع، ووضع موعد واضح لنهاية الحرب، وخطة واضحة لليوم التالي، وكلها ملفات محل خلاف.

وقالت مصادر إسرائيلية إن نتنياهو وبقية المسؤولين أبلغوا بلينكن بأنهم ينتقلون تدريجياً بالفعل إلى «المرحلة الثالثة»، وسيقلصون العمليات في المرحلة المقبلة، لكنهم لن يسمحوا الآن بعودة النازحين إلى شمال القطاع، كونها مسألة مشروطة بإطلاق سراح المحتجزين الإسرائيليين في غزة. وقال مسؤول إسرائيلي كبير: «لن نسمح للفلسطينيين بالعودة إلى منازلهم في شمال غزة إذا لم يُحرَز تقدم في إطلاق سراح الرهائن».

ويلتقي بلينكن اليوم مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس؛ لمناقشة الدور الممكن أن تلعبه السلطة في ما يعرف باليوم التالي لما بعد حرب غزة.

تغطية شاملة في الداخل

المبعوث الأممي يبحث مع الحوثيين خريطة طريق للسلام في اليمن

عدن: علي ربيع

عقد مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن هانس غروندبرغ، لقاءات مع مسؤولين عُمانيين ومع المتحدث باسم الجماعة الحوثية، في العاصمة العُمانية مسقط، أمس (الثلاثاء)، أملاً في بلورة خريطة طريق للسلام في اليمن، بناءً على التزامات الأطراف اليمنية التي توسطت فيها السعودية وعُمان.

وتُعد زيارة غروندبرغ الأولى إلى مسقط منذ إعلانه تلقف التزامات الحكومة اليمنية والجماعة الحوثية لبلورة خريطة الطريق نحو السلام، في حين كان قد بدأ لقاءاته ضمن هذه الجولة مع رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي في العاصمة السعودية الرياض.

وقال مكتب غروندبرغ، في بيان، إن المبعوث الأممي التقى في مسقط المتحدث باسم الجماعة الحوثية محمد عبد السلام لـ«مناقشة خريطة الطريق الأممية التي ستعمل على تفعيل التزامات الأطراف بوقف إطلاق النار على الصعيد الوطني، وإجراءات لتحسين الظروف المعيشية في اليمن، واستئناف عملية سياسية جامعة تحت رعاية الأمم المتحدة». وأضاف البيان أن غروندبرغ التقى «مجموعة من كبار المسؤولين العمانيين لمناقشة استمرار الدعم الإقليمي المنسق لجهود وساطة الأمم المتحدة».

وفي وقت سابق، كان رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي قد التقى في الرياض غروندبرغ، حيث تطرق اللقاء إلى «تطورات الوضع المحلي، والضغوط الدولية المطلوبة لدفع الميليشيات الحوثية نحو التعاطي الجاد مع مساعي السلام، وإنهاء معاناة الشعب، واستعادة مؤسساته الشرعية». وفق ما نقله الإعلام الرسمي اليمني.

وفي السياق نفسه، التقى المبعوث الأميركي إلى اليمن تيم ليندركينغ، أمس، في الرياض، رئيس مجلس القيادة اليمني رشاد العليمي ورئيس الحكومة معين عبد الملك، في سياق سعي واشنطن لإنجاح السلام اليمني، وضمان عدم تصعيد هجمات الحوثيين في البحر الأحمر.

(تفاصيل ص 2)

تراجع فرص لقاء البرهان و«حميدتي»

أديس أبابا: أحمد يونس

أظهرت تقديرات لسياسيين وإفادات من مسؤولين مطلعين على تطورات الملف السوداني تراجع فرص عقد اجتماع مباشر بين قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، وقائد «قوات الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي)، في ضوء المعطيات الحالية.

ويعلق سودانيون آمالاً على لقاء بين قادة طرفي الحرب في وقف المعارك المشتعلة منذ أبريل (نيسان) الماضي، وطالت قطاعات واسعة من البلاد. وكان مُرتقباً أن تنظم «الهيئة الحكومية للتنمية» (إيغاد) خلال أول أسبوعين من يناير (كانون الثاني) الحالي لقاء بين الرجلين، بعد تعثر محاولة مماثلة لاجتماعهما في ديسمبر (كانون الأول) الماضي بسبب ما قيل إنها «أسباب فنية».

وتراجعت التوقعات بشأن لقاء البرهان - «حميدتي» في ظل صمت «إيغاد» عن إعلان موعد جديد. وقال مصدر في «إيغاد» لـ«الشرق الأوسط» إن «الهيئة لم تحدد بعد الموعد الجديد للاجتماع، ولم تتواصل مع الطرفين منذ تأجيل اجتماع ديسمبر الماضي»، موضحاً أن «(إيغاد) تواجه هي الأخرى صعوبات جديدة نتجت عن التوترات الجديدة في الإقليم، التي قد تنقل (ملف السودان) لأولوية ثانية».

كما ازدادت صعوبات إقامة اللقاء واحتمالات وقف الحرب، بعد تصريحات قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، قبل أيام، في منطقة «جبيت» العسكرية، شرق السودان، التي وضع فيها شروطاً جديدة للقاء غريمه. (تفاصيل ص 8)

ترمب يسعى إلى «حصانة» تُسهّل عودته للرئاسة

واشنطن: إيلي يوسف

مثُل الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، أمام محكمة استئناف في العاصمة واشنطن، أمس (الثلاثاء)، في قضية التدخل في «انتخابات عام 2020». ويبدو أن المرشح الأوفر حظاً لنيل ترشيح الحزب الجمهوري في انتخابات العام الحالي، يسعى لحصانة تمنع محاكمته، وتسهّل عودته للبيت الأبيض. ومن شأن هذه الخطوة أن تسلط الضوء على المشكلات القانونية التي يواجهها ترمب قبل أسبوع واحد فقط من الانتخابات التمهيدية الحزبية في ولاية أيوا.

وقبيل مثوله أمام قضاة محكمة الاستئناف، الذين شككوا بمزاعمه، بأن لديه حصانة من التهم الجنائية، حذر ترمب في مقطع فيديو نشره على موقعه للتواصل الاجتماعي «تروث سوشال»، من أنه قد يحاكم الرئيس جو بايدن، إذا عاد إلى البيت الأبيض العام المقبل. وقال: «إذا سُمح للقضية بالمضي قدماً، وإذا فزت في الانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني)، فقد يحاكم المرشح الديمقراطي بايدن».

غير أن المشكلات القانونية التي يواجهها ترمب، لا يبدو أنها تعرقل مساعيه للعودة إلى الرئاسة، بل على العكس؛ فقد ساهمت في تعزيز معركته للحصول على ترشيح الحزب الجمهوري، في مواجهة خصومه الجمهوريين، الذين يبدو أن حظوظهم تتراجع، وسط توقعات بانهيار حملة رجل الأعمال فيفيك راماسوامي في الأيام والأسابيع المقبلة.

ورغم أنه لم يكن ملزماً بحضور جلسة الاستماع، فإن ترمب اختار التوجه إلى قاعة المحكمة، في إشارة واضحة على أن ذلك سيساعد جهوده ولن يضر بها. (تفاصيل ص 11)

إسرائيل تنقل حرب الاغتيالات إلى عمق الجنوب اللبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

مدّدت إسرائيل حرب الاغتيالات ضد قياديين في «حزب الله»، ونقلتها إلى عمق جنوب لبنان، حيث وسّعت من دائرة استهدافاتها لقادة في الحزب إلى مسافة تزيد على 12 كيلومتراً، وهو المدى نفسه الذي بلغه رد الحزب على الاغتيالات الإسرائيلية في استهداف مقرّ قيادة الجيش الإسرائيلي في الشمال الواقعة في مدينة صفد، وتبعد عن الحدود اللبنانية مسافة 12 كيلومتراً أيضاً.

وتشير هذه التطوّرات إلى تحول في مسار الحرب بعد 91 يوماً من اندلاعها، بعدما انحصرت في القصف المتبادل في المنطقة الحدودية. وفي حين قال وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس، في تصريح لـ«القناة 14» التلفزيونية: إن استهداف القيادي البارز في الحزب وسام طويل «كان جزءاً من الحرب»، شدّد نائب الأمين العام لـ«حزب الله» نعيم قاسم، على أن اغتيال القادة «لا يمكن أن يكون محطة تراجع، بل هو محطة دفع للمقاومة».

وبعدما استُهدف مقر قيادة المنطقة الشمالية أمس (الثلاثاء) بعدد من المسيّرات الهجومية الانقضاضية، أفادت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» بمقتل قيادي آخر في الحزب، قالت: إنه مسؤول عن عشرات الهجمات بالطائرات المسيّرة على شمال إسرائيل في الأشهر الأخيرة، وذلك في ضربة استهدفت سيارته في بلدة خربة سلم قبيل تشييع جنازة طويل، ووصفته بأنه قائد القوة الجوية للحزب في الجنوب.

وتزداد الضغوط الإسرائيلية عبر وسطاء دبلوماسيين على لبنان لحض «حزب الله» على سحب «قوة الرضوان»، وهي قوة النخبة لديه، من المنطقة الحدودية جنوب نهر الليطاني، في وقت يعترف البعض بهيبتها، لكنهم يشككون بإنجازاتها، كما أن إسرائيل تحذر من «التمجيد المفرط» بها.

وقال المعارض الشيعي البارز علي الأمين: إن هذه «القوة يفترض أن تكون قوة نخبة عسكرية لديها خصوصية داخل الحزب، لكننا لم نسمع عن أعمال نوعية استثنائية قامت بها تتناسب مع ما يروج عن قدرات هذه القوة». وقال الأمين لـ«الشرق الأوسط»: «لا أعتقد أنها تختلف كثيراً عن بقية مجموعات الحزب العسكرية، والأرجح أن هناك مبالغة في تناولها». (تفاصيل ص 6)

اقرأ أيضاً...

غبريال أتال أصغر رئيس للحكومة في تاريخ الجمهورية الفرنسية « 11

السعودية تطلق «واحة الابتكار التعدينية» « 15

«أدب الاعتراف»... لماذا تراجع في الثقافة العربية؟ « 18

«الأبحاث والإعلام» و«كويست» تعززان الابتكار الإعلامي والتكنولوجي في السعودية « 23

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

«الوزراء» يؤكد دعم جهود تعزيز استقرار وتوازن أسواق النفط

السعودية تجدد الرفض القاطع لتهجير سكان غزة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعرب مجلس الوزراء السعودي، عن رفضه القاطع للتصريحات الإسرائيلية حول تهجير سكان غزة، وإعادة احتلال القطاع وبناء المستوطنات، مؤكداً أهمية تضافر جهود المجتمع الدولي لتفعيل آليات المحاسبة تجاه إمعان حكومة الاحتلال في انتهاك قواعد الشرعية الدولية والقانون الإنساني.

جاءت تأكيدات المجلس، خلال الجلسة التي عُقدت في الرياض برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، حيث تمت مناقشة المستجدات الإقليمية والدولية، ومن ضمنها تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية.

بينما اطّلع المجلس على مضمون الرسالتين اللتين تلقاهما خادم الحرمين الشريفين، وولي العهد رئيس مجلس الوزراء، من الرئيس البيلاروسي، وتتصلان بالعلاقات الثنائية وسبل دعمها وتعزيزها في مختلف المجالات.

وعقب الجلسة، أوضح سلمان الدوسري وزير الإعلام لـ«وكالة الأنباء السعودية»، أن المجلس جدّد حرص المملكة على دعم الجهود الهادفة إلى تعزيز استقرار أسواق البترول وتوازنها، والإشادة بما أكدته الدول المنتجة للنفط (أوبك) وخارجها، من الالتزام بالوحدة والتماسك الكامل، واستقرار السوق من خلال إعلان التعاون الذي تم التوقيع عليه في العاشر من شهر ديسمبر (كانون الأول) عام 2016م.

وبيّن الوزير، أن المجلس استعرض في الشأن المحلي، مؤشرات تطوير القطاعات الرئيسية وتعظيم دورها التنموي، وزيادة مساهماتها في الناتج المحلي الإجمالي، بما يتماشى مع مستهدفات «رؤية 2030»، وصولاً إلى مستقبل زاهر وتنمية مستدامة.

واتخذ المجلس عدداً من القرارات والإجراءات، منها: تفويض وزير البيئة والمياه والزراعة، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب البيلاروسي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في السعودية، ووزارة الزراعة والغذاء في بيلاروسيا في المجال الزراعي، والموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال السياحة بين وزارة السياحة في السعودية، ووزارة السياحة في موريشيوس. وتفويض وزير الاستثمار، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الكندي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين السعودية وكندا؛ للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر.

كما قرر المجلس، الموافقة على مذكرتَي تفاهم بين وزارة الاستثمار في المملكة وكل من وزارة الأعمال وصُنع في إيطاليا، ووزارة الاقتصاد في تشيلي؛ للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر. وتفويض وزير الاقتصاد والتخطيط، أو من ينيبه، بالتباحث مع منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين السعودية والمنظمة؛ للتعاون في مجالات السياسات العامة. وتفويض وزير المالية رئيس مجلس إدارة هيئة الزكاة والضريبة والجمارك، أو من ينيبه، بالتوقيع على مشروع اتفاقية بين السعودية وسلطنة عمان؛ لتجنب الازدواج الضريبي في شأن الضرائب على الدخل ولمنع التهرب والتجنب الضريبي. وتفويض وزير الصناعة والثروة المعدنية رئيس مجلس إدارة هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الفنلندي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين هيئة المساحة الجيولوجية السعودية في المملكة وهيئة المساحة الجيولوجية في فنلندا للتعاون العلمي الجيولوجي. والموافقة على اتفاقية الخدمات الجوية بين السعودية وحكومة بولندا.

وقرر المجلس، تفويض وزير الاقتصاد والتخطيط رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للإحصاء، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الإستوني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للإحصاء في السعودية وإحصاءات إستونيا، للتعاون في مجال الإحصاء. والموافقة على مذكرة تفاهم بين هيئة تقويم التعليم والتدريب في المملكة، والأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي (مكتب التربية العربي لدول الخليج)؛ للتعاون في مجال التدريب والعمل التربوي. والموافقة على مذكرة تفاهم بين المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة في السعودية والمعهد الوطني لتكنولوجيا المحيطات في الهند، في مجال تحلية مياه البحر. وعلى مذكرة تفاهم بين مجلس شؤون الأسرة في السعودية والاتحاد النسائي العام بدولة الإمارات العربية المتحدة في مجال شؤون المرأة. وعلى الهيكل والدليل التنظيمي لوزارة المالية، وعلى سلم رواتب الوظائف الدبلوماسية.

وأقرّ المجلس تجديد عضوية المهندس عبد الرحمن بن إبراهيم الرويتع، والدكتور عبد الله بن خالد المسفر، بصفتهما عضوَين من ذوي الخبرة في شؤون الإعلام، في مجلس إدارة الهيئة العامة لتنظيم الإعلام، وذلك من تاريخه إلى حين تشكيل مجلس إدارة الهيئة وفقاً لأحكام تنظيمها، واعتماد الحسابات الختامية للهيئة العامة للجمارك (سابقاً)، وهيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة، لأعوام مالية سابقة، والموافقة على ترقيات للمرتبين الخامسة عشرة والرابعة عشرة.

واطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، والهيئة العامة للتجارة الخارجية، والهيئة العامة للنقل، ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ووكالة الفضاء السعودية (الهيئة السعودية للفضاء سابقاً)، والمركز الوطني للرقابة على الالتزام البيئي، والمركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر، واتخذ ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

خادم الحرمين الشريفين لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء (واس)

أشاد بما أكدته الدول المنتجة للنفط داخل (أوبك) وخارجها من التزام الوحدة والتماسك واستقرار السوق

تناول العلاقات الثنائية والأحداث بالمنطقة

ولي العهد السعودي يتلقى اتصالاً من رئيس وزراء كندا

العُلا: «الشرق الأوسط»

تلقى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، اتصالاً هاتفياً أمس (الثلاثاء) من رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو، تم خلاله استعراض العلاقات الثنائية بين السعودية وكندا، وسبل تطويرها في مختلف المجالات.

كما تم بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وتطورات الأحداث وتداعياتها الأخيرة والجهود المبذولة بشأنها لتحقيق الأمن والاستقرار.

بوريل: الدعوات الإسرائيلية لتدمير «أونروا» جنون

الأمير فيصل بن فرحان يستقبل جوزيب بوريل في العلا (واس)

الرياض: عبد الهادي حبتور

قال الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل، إن دول الاتحاد تدرس فرض عقوبات على المستوطنين الإسرائيليين الذين يمارسون العنف ضد الفلسطينيين، مبيناً أن المخاوف من توسع الصراع في المنطقة ما زال عالياً. وأفاد بأنه طرح مقترحاً على الدول الأعضاء «لفرض عقوبات على المستوطنين الذين يستخدمون العنف في الضفة الغربية».

وأضاف في تصريحات صحافية قبيل مغادرته الرياض، مساء الاثنين: «الوضع هناك (في الضفة الغربية) غير مقبول تماماً، طرحت مقترحاً على دول الاتحاد الأوروبي لفرض عقوبات على المستوطنين الذين يستخدمون العنف ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية، دعونا نرى إذا كانت دول الاتحاد جاهزة لاعتماد ذلك».

وتابع: «نعلم أنهم جاهزون لفرض عقوبات على (حماس)، لكن هل هم جاهزون لفرض عقوبات على العنف الذي يمارس ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية، دعونا نرى».

ووصف بوريل بعض الدعوات الإسرائيلية لتدمير منظمة «أونروا» بالجنون، وقال: «لدي مخاوف بعد رؤية بعض المواقف غير المقبولة في الحكومة الإسرائيلية والمجتمع الإسرائيلي (...) هذه إحدى منظمات الأمم المتحدة، 140 موظفاً في (أونروا) قتلوا في غزة، وهذا أهم وقت لمساعدة الفلسطينيين، كيف لشخص القول يجب على إسرائيل تدمير (أونروا)؟ أي نوع من الجنون هذا؟».

وأضاف: «أريد التعبير بوضوح عن دعم الاتحاد الأوروبي لـ(أونروا)، وسوف نستمر في دعمها مالياً وسياسياً».

وحذر بوريل من مخاطر توسع الصراع في المنطقة، وقال: «المخاوف عالية من تصعيد الصراع (...) في أي لحظة قد يحدث خطأ في الحسابات، حتى إذا كنا لا نريد الحرب فقد تبدأ على مستوى أكبر».

وأوضح أن نحو 85 في المائة من سكان غزة أُجبروا على النزوح، وأكثر من مليون شخص دون مأوى، فيما هناك أكثر من 200 ألف شخص في خطر حقيقي نتيجة الجوع، وأضاف: «لا يمكننا الاستمرار بالقول لا يوجد نزوح إجباري، هناك نزوح إجباري، الصحيح هو: ماذا يمكننا العمل لهؤلاء الناس؟ علينا عمل كل ما بوسعنا لإيقاف الحرب في غزة إذا كنا نريد تخفيض التصعيد، بخلاف ذلك فإن الوضع في الحدود اللبنانية والبحر الأحمر يشكل خطورة كبيرة».

وتعليقاً على لقائه بقيادي من «حزب الله» خلال زيارته إلى بيروت، أكد بوريل أنه لمس عدم رغبة لدى اللبنانيين في عدم الحرب لأن التكلفة ستكون باهظة»، على حد قوله، في حين يرى أن الوضع الحالي «قد يمثل فرصة لمواجهة أحد أكثر الأسئلة المؤجلة بين لبنان وإسرائيل بشأن ترسيم الحدود البرية وفقاً للقرار 1701 بعد ترسيم الحدود البحرية بين الجانبين».

عقب تلقيه التزاماً من «الرئاسي اليمني» بمساندة مساعي السلام

غروندبرغ في مسقط لحضّ الحوثيين على دعم خريطته المرتقبة

عدن: علي ربيع

وسط مخاوف يمنية من تأثر مساعي الأمم المتحدة لتحقيق السلام بتصعيد الحوثيين في البحر الأحمر، عقد المبعوث الأممي هانس غروندبرغ، الثلاثاء، لقاءات في مسقط مع مسؤولين عمانيين ومع المتحدث باسم الجماعة الحوثية، أملاً في بلورة خريطة السلام، بناء على التزامات الأطراف اليمنية التي توسطت فيها السعودية وعمان.

وتُعد زيارة غروندبرغ الأولى إلى مسقط منذ إعلانه تلقف التزامات الحكومة اليمنية والجماعة الحوثية لبلورة خريطة الطريق نحو السلام، في حين كان بدأ لقاءاته ضمن هذه الجولة مع رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي في العاصمة السعودية الرياض.

وقال مكتب غروندبرغ، في بيان، إن المبعوث التقى في مسقط المتحدث باسم الجماعة الحوثية محمد عبد السلام لـ«مناقشة خريطة الطريق الأممية التي ستعمل على تفعيل التزامات الأطراف بوقف إطلاق النار على الصعيد الوطني، وإجراءات لتحسين الظروف المعيشية في اليمن، واستئناف عملية سياسية جامعة تحت رعاية الأمم المتحدة».

وأضاف البيان أن غروندبرغ التقى «مجموعة من كبار المسؤولين العمانيين لمناقشة استمرار الدعم الإقليمي المنسق لجهود وساطة الأمم المتحدة».

وفي وقت سابق، كان رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي التقى في الرياض غروندبرغ، حيث تطرق اللقاء إلى «تطورات الوضع المحلي، والضغوط الدولية المطلوبة لدفع الميليشيات الحوثية نحو التعاطي الجاد مع مساعي السلام، وإنهاء معاناة الشعب، واستعادة مؤسساته الشرعية». وفق ما نقله الإعلام الرسمي اليمني.

وجدّد العليمي تأكيد دعم المجلس الذي يقوده والحكومة لجهود الأمم المتحدة، والحرص على تقديم التسهيلات كافة لمبعوثها الخاص للوفاء بمهامه ومسؤولياته المشمولة بقرارات الشرعية الدولية، وعلى وجه الخصوص القرار «2216».

وكانت «الشرق الأوسط» أجرت مقابلة مع غروندبرغ أوضح فيها تفاصيل مساعيه، وقال إن التزامات الأطراف اليمنية التي تلقفها تشمل «وقف إطلاق نار في عموم اليمن، وفتح الطرق في تعز وغيرها من المحافظات، ودفع رواتب القطاع العام بجميع أنحاء البلاد، واستئناف تصدير النفط، والمزيد من تخفيف القيود على مطار صنعاء وميناء الحديدة، وإطلاق سراح المحتجزين لأسباب ترتبط بالنزاع، والتحضير لعملية سياسية جامعة يملكها اليمنيون برعاية أممية».

وأضاف أن الالتزامات تضمنت رحيل القوات غير اليمنية وإعادة الإعمار، والانخراط في عملية سياسية جامعة للتوصل إلى حل سياسي شامل ودائم.

وأفاد غروندبرغ بأن النقاشات التي دارت على مدى الأشهر السابقة بواسطة سعودية وعمانية أدت «لتوافق الأطراف اليمنية حول عدد من الالتزامات، وتقريب الأطراف من الاجتماع تحت رعاية الأمم المتحدة للتقدم نحو الدفع بتسوية سياسية جامعة ومستدامة».

وقال إن الأطراف اليمنية وافقت على أن يعمل ومكتبه معهم من أجل تفعيل تلك الالتزامات من خلال خريطة طريق أممية.

إلى ذلك، التقى المبعوث الأميركي إلى اليمن تيم ليندركينغ، الثلاثاء، في الرياض، رئيس مجلس القيادة اليمني رشاد العليمي ورئيس الحكومة معين عبد الملك، في سياق سعي واشنطن لإنجاح السلام اليمني وضمان عدم تصعيد هجمات الحوثيين في البحر الأحمر.

ومع وجود قلق واسع في الشارع اليمني لجهة الشكوك في جدية الحوثيين لتحقيق السلام، إلا أن الدوائر الإقليمية والأممية تطمح في أن تسفر المساعي عن طي صفحة الصراع وعودة اليمن إلى مربع التوافق الوطني الذي انقلب عليه الحوثيون أواخر 2014.

المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ (الأمم المتحدة)

النساء والفتيات الهاربات من الحرب هنّ الأكثر تضرراً

نزوح 1850 يمنياً جراء التصعيد الحوثي خلال شهر

صنعاء: «الشرق الأوسط»

تسبب تصعيد جماعة الحوثيين في محافظات تعز والحديدة ومأرب اليمنية، بموجات نزوح جديدة تم تسجيل معظمها خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وسط مخاوف من انهيار التهدئة وتعثر مساعي السلام؛ جراء تعنت قادة الجماعة ورغبتهم في إطالة أمد الصراع.

ورصدت الوحدة التنفيذية لإدارة مخيمات النازحين في اليمن نزوح ما مجموعه 370 أسرة، تتألف من 1846 شخصاً خلال الفترة بين 1 و31 ديسمبر الماضي.

وفي تقرير تتبع حركة النزوح والمغادرة، أوضحت الوحدة التنفيذية أن من بين النازحين خلال تلك الفترة 253 أسرة (مكونة من 1283 شخصاً) نزحت لأول مرة، و117 أسرة (مكونة من 563 شخصاً) نزحت للمرة الثانية.

وتم تسجيل أغلب حالات النزوح في محافظة الحديدة، بنسبة 56 في المائة، تليها تعز، بينما تراوح معدل النزوح بين 1 و8 في المائة في كل من محافظات مأرب، وإب، وذمار، وريمة، وحجة، وشبوة، وصنعاء، والعاصمة صنعاء.

ورصد التقرير مغادرة 8 أسر (تتألف من 34 شخصاً) مناطق نزوحها الحالية بتلك الفترة، كما تتبعت الوحدة التنفيذية اليمنية عودة 67 أسرة (تتألف من 296 شخصاً) إلى موطنها الأصلي.

وأجبر استمرار الانتهاكات الحوثية ضد المدنيين بمختلف المناطق، ملايين السكان على ترك ديارهم والنزوح قسراً إلى مناطق أخرى في البلاد تفتقر إلى أبسط الموارد الأساسية لتلبية احتياجاتهم.

تزامن التقرير الحكومي اليمني مع إعلان منظمة أممية تسجيل حالات نزوح جديدة مناطق عدة خلال الأسبوع الأخير من العام الماضي.

وأكدت منظمة الهجرة الدولية، في تقريرها الأسبوعي لتتبع النازحين، وجود حالات نزوح داخلية جديدة بين المديريات والمحافظات اليمنية، جميعها سُجلت في مأرب والحديدة وتعز.

ورصد التقرير نزوحاً داخلياً لنحو 12 أسرة يمنية، مكونة من 72 شخصاً، في الفترة بين 24 و30 ديسمبر الماضي.

ومثلت حالات النزوح المسجلة في الأسبوع الأخير من العام ذاته، تراجعاً بنسبة 64 في المائة عن الأسبوع السابق له، والمحدد بالفترة بين 17 و23 ديسمبر الماضي، والذي شهد نزوح 33 أسرة مكونة من 198 شخصاً، وفق البيانات الواردة في التقرير الخاص بمصفوفة تتبع النزوح.

وبحسب المصفوفة التابعة لمنظمة الهجرة، فقد تمّ في الفترة نفسها رصد نزوح إضافي لعدد 20 أسرة، ولم يشملها تقرير الفترة (17 - 23) ديسمبر الماضي، لكن تم تضمينها في إجمالي النزوح التراكمي المسجل منذ بداية العام الماضي.

ونشأت معظم الأسر النازحة في محافظة مأرب، بعدد 21 أسرة، كانت معظمها داخلية (في مدينة مأرب ومديرية حريب)، ومعظم حالات النزوح جاءت من مناطق مأرب وتعز، في حين شهدت الحديدة نزوح 9 أسر داخلية إلى مديرية الخوخة، جاءت من مناطق مختلفة من الحديدة وتعز، إضافة إلى نزوح داخلي لأسرتين فقط إلى مديرية المظفر.

وذكرت «الهجرة الدولية» أنها قامت في ديسمبر الماضي بتتبع 9928 أسرة (مكونة من 59568 فرداً)، تعرضوا للنزوح مرة واحدة على الأقل.

أجبرت الانتهاكات الحوثية المتكررة ضد المدنيين في مختلف المناطق ملايين السكان على ترك ديارهم والنزوح قسراً إلى مناطق أخرى في البلاد تفتقر إلى أبسط الموارد الأساسية لتلبية احتياجاتهم.

يلتقي عباس غداً... والإسرائيليون اشترطوا عودة النازحين إلى شمال غزة بصفقة تبادل

بلينكن يحاول دفع مسار سياسي يقود إلى إقامة دولة فلسطينية

رام الله: كفاح زبون

حاول وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن رسم مسار لما بعد الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، يقوم على تمكين إقامة دولة فلسطينية واندماج إسرائيل أكثر في المحيط العربي.

وقال بلينكن لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إن ثمة حاجة لضمان سلام دائم ومستدام لإسرائيل والمنطقة، بما في ذلك تحقيق الدولة الفلسطينية. وشدد على أن إقامة دولة فلسطينية مستقلة أمر أساسي لاستقرار المنطقة على المدى الطويل.

وذكرت هيئة البث الإسرائيلية (كان) أن بلينكن اجتمع، بعد ظهر الثلاثاء، مع أعضاء «كابينت» إدارة الحرب، وأطلعهم على المحادثات التي أجراها مع زعماء دول المنطقة. وتابعت أن بلينكن «شدد على ضرورة تكثيف إدخال المساعدات الإنسانية لغزة على الفور، وبلورة آلية لإعادة السكان الفلسطينيين إلى منازلهم في شمال القطاع».

ووصل بلينكن إلى إسرائيل، ليلة الاثنين، في زيارة هي الخامسة منذ اندلاع الحرب في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي ضمن جولة شملت أيضاً تركيا واليونان وقطر والسعودية والإمارات، وستشمل الضفة الغربية المحتلة ومصر. والتقى الوزير الأميركي خلال جولته قادة عرباً، وحصل منهم على التزامات بمساعدة غزة في الاستقرار والتعافي ورسم مسار سياسي مستقبلي والمشاركة في مساعدة الفلسطينيين في أعقاب توقف الحرب التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة.

وقال بلينكن قبل أن يلتقي المسؤولين الإسرائيليين، الثلاثاء، إنه سيعرض هذه الالتزامات عليهم، وعلى مجلس الحرب والرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي يلتقيه، الأربعاء، قبل تقديمها للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

والتقى بلينكن فور وصوله الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ونظيره إسرائيل كاتس، ثم انضم إلى اجتماع مجلس الحرب.

وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية ماثيو ميلر إن بلينكن شدد في اجتماعه مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ومجلس الحرب الإسرائيلي على تجنب إلحاق مزيد من الأذى بالمدنيين في غزة، وزيادة مستوى المساعدات الإنسانية.

وأضاف أن بلينكن ناقش الجهود الجارية لضمان إطلاق سراح جميع المحتجزين الإسرائيليين في غزة، كما جدد التأكيد على ضرورة ضمان السلام الدائم، ما يضمن إقامة دولة فلسطينية، كما جدد التأكيد أن الولايات المتحدة ملتزمة بأمن دولة إسرائيل، وإعادة المختطفين، ومنع تكرار مجزرة السابع من أكتوبر.

وتحاول الولايات المتحدة دفع إسرائيل إلى بدء المرحلة التالية من الحرب التي تقوم على عمليات مستهدفة وليست مكثفة على نطاق واسع في كل قطاع غزة، والسماح للفلسطينيين بالعودة إلى شمال القطاع، ووضع موعد واضح لنهاية الحرب، وخطة واضحة لليوم التالي، وكلها ملفات محل خلاف.

وقالت مصادر إسرائيلية إن نتنياهو وبقية المسؤولين أبلغوا بلينكن بأنهم ينتقلون تدريجياً بالفعل للمرحلة الثالثة، وسحبوا آلافاً من قواتهم في غزة في إطار انسحاب كبير من شمال القطاع، وسيقلصون العمليات في المرحلة المقبلة، وسيعتمدون على عدد أقل من القوات، لكنهم لن يسمحوا الآن بعودة النازحين إلى شمال القطاع، وهي مسألة مشروطة بإطلاق سراح المحتجزين الإسرائيليين في غزة.

وأكدت المصادر أن نتنياهو قال لبلينكن إن ذلك لن يحدث الآن. وتابعت أنه جرى إبلاغ بلينكن بأن السماح بعودة النازحين «سيكون مرتبطاً بعقد صفقة جديدة» للإفراج عن بقية المحتجزين الذين خطفتهم حركة «حماس» خلال هجمات السابع من أكتوبر.

وقال مسؤول إسرائيلي كبير: «لن نسمح للفلسطينيين بالعودة إلى منازلهم في شمال غزة إذا لم يُحْرَز تقدم في إطلاق سراح الرهائن».

وأوضح مسؤول إسرائيلي ثانٍ أن المفاوضين الإسرائيليين الذين يعملون على هذه القضية يعتقدون أن عودة الفلسطينيين إلى شمالي غزة تمثل «وسيلة ضغط كبيرة» لا تريد إسرائيل التخلي عنها، في الوقت الذي تحاول فيه تأمين صفقة تبادل جديدة.

وأضاف المسؤول: «هناك رهائن إسرائيليون وأميركيون ما زالوا محتجزين في غزة، ونعتقد أننا سنعرف في غضون أسابيع قليلة ما إذا كان من الممكن التوصل إلى اتفاق جديد لإطلاق سراحهم أم لا». وتابع أن «الولايات المتحدة، مثل إسرائيل، تدرك أن العودة إلى الشمال لن تحدث على المدى القصير، لأن القتال مستمر في بعض المناطق».

وكان مئات آلاف الفلسطينيين قد نزحوا من شمال قطاع غزة مع بدء العملية البرية الإسرائيلية في نهاية أكتوبر الماضي، واستقروا في الجنوب.

وإضافة إلى هذه الملفات، ناقش بلينكن مع الجانب الإسرائيلي الوضع في الضفة الغربية ومساعدة السلطة الفلسطينية، وطلب تحويل الأموال المحتجزة، وهي قضايا إلى جانب مستقبل قطاع غزة، سيناقشها، الأربعاء، مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي يلتقيه في رام الله.

ويرفض الفلسطينيون أي اقتراحات متعلقة باليوم التالي للحرب إلا إذا كانت مرتبطة بوقف الحرب أولاً، وتمكين السلطة من الحكم في الضفة وغزة في سياق حل سياسي شامل.

أما إسرائيل فترفض في المدى القريب أي سلطة فلسطينية، وتخطط لتسليم عشائر وقوى محلية المسؤولية المدنية عن غزة، بينما تحتفظ بالمسؤولية الأمنية.

وبعد لقائه بلينكن، يفترض أن يسافر الرئيس عباس إلى العقبة الأردنية للانضمام إلى قمة محتملة مع العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، لبحث سبل وقف الحرب في قطاع غزة، والأفق السياسي المطلوب لفترة ما بعد الحرب.

ناقش بلينكن مع الجانب الإسرائيلي الوضع في الضفة ومساعدة السلطة الفلسطينية

بنيامين نتنياهو مستقبلاً أنتوني بلينكن أمس (إ.ب.أ)

ترقب لما يحمله وزير الخارجية الأميركي

حراك دبلوماسي في القاهرة يستهدف تعزيز الوساطة لإنهاء الحرب

القاهرة: أسامة السعيد

تشهد القاهرة حراكاً دبلوماسياً مكثفاً من أجل دفع الجهود نحو إنهاء الحرب في قطاع غزة، في وقت تواجه الوساطة المصرية بشأن وقف القتال وتبادل «الأسرى» بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية «صعوبات متزايدة» في أعقاب اغتيال نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، صالح العاروري، الأسبوع الماضي.

وحلت القاهرة بنداً ثابتاً على أجندة جولات لمسؤولين ووفود غربية عدة، كان أبرزهم وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، ووزيرة الخارجية الألمانية، أنالينا بيربوك، إضافة إلى اتصالات مكثفة مع مسؤولين أوروبيين بارزين.

وبموازاة ذلك كانت القاهرة مسرحاً وشريكاً في مشاورات عربية مُكثفة تُركز على الأزمة في قطاع غزة، فغداة قمة مصرية - فلسطينية (الاثنين) أكدت «أهمية وقف إطلاق النار في القطاع، وتوفير الاحتياجات الإنسانية لسكانه، ورفض أي خطط إسرائيلية لتهجير الفلسطينيين»، أفاد مصدر لوكالة «سبوتنيك» الروسية، أن مدينة العقبة الأردنية سوف تستضيف «قمة ثلاثية»، الأربعاء، تضم الرئيس الفلسطيني محمود عباس، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، والعاهل الأردني الملك عبد الله بن الحسين.

ومن المنتظر أن يختتم وزير الخارجية الأميركي في القاهرة جولته بالمنطقة، التي ضمت «المملكة العربية السعودية، والإمارات، والأردن، والضفة الغربية، إلى جانب إسرائيل وتركيا واليونان»؛ حيث من المتوقع أن تركز مباحثات وزير الخارجية الأميركي مع المسؤولين المصريين على «حلحلة الموقف في قطاع غزة، وسبل دفع جهود الوساطة من أجل إطلاق تبادل الأسرى والمحتجزين بين إسرائيل وفصائل المقاومة الفلسطينية». وتتجه الأنظار لما سيحمله من نتائج لمحادثاته مع المسؤولين الإسرائيليين والفلسطينيين في خصوص مستقبل قطاع غزة بعد الحرب.

وقال المتحدث الإقليمي باسم وزارة الخارجية الأميركية، صامويل وربيرغ، إن جولة وزير الخارجية الأميركي في المنطقة تركز على عدد من القضايا، من بينها مواصلة تقديم المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، والاستماع إلى الرؤية الإسرائيلية لإنهاء الحرب وجهود إطلاق سراح «الرهائن» والتنسيق مع الشركاء لعدم توسيع نطاق الصراع وبحث مرحلة ما بعد الحرب. وأضاف وربيرغ لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، الاثنين، أنه فيما يتعلق بالجهود المستمرة لـ«إطلاق سراح الرهائن الأميركيين والرهائن الآخرين، فإن الوزير بلينكن يبذل ومن دون شك كل ما في وسعه من أجل إطلاق سراح الرهائن».

ويرى مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، السفير حسين هريدي، أن الجولات المُكثفة لمسؤولين دبلوماسيين غربيين إلى المنطقة ومن بينها مصر، تعكس «خوفاً غربياً متصاعداً» من اتساع نطاق الحرب؛ خصوصاً على جبهة لبنان. وأضاف هريدي لـ«الشرق الأوسط» أن هناك ثلاثة أولويات حالياً على أجندة التحركات الدبلوماسية الغربية، أولها «ضمان عدم فتح جبهة قتال جديدة في جنوب لبنان»، مرجعاً ذلك إلى الرغبة المستمرة غربياً في «ضمان وحماية أمن إسرائيل، لأنها ستكون في مواجهة خصم أقوى كثيراً من حركة (حماس) في غزة، وربما يتطور الأمر إلى دخول إيران على خط الاشتباكات، وبالتالي تتحول المواجهات إلى حرب إقليمية مفتوحة».

وبحسب هريدي فإن «الأولوية الثانية تتعلق بمحاصرة الأضرار في مضيق باب المندب بعد تصاعد عمليات الحوثيين في البحر الأحمر، ثم الأولوية الثالثة المتعلقة بوقف إطلاق النار في غزة وإطلاق سراح المحتجزين». ولفت إلى أن استطلاع رأي العواصم العربية ومن بينها القاهرة بشأن مستقبل حكم قطاع غزة «يُمكن أن يكون ضمن اهتمامات قادة الدبلوماسية الغربية، لأنه لا يُمكن إقرار إجراءات تتعلق بمستقبل القطاع من دون توافق إقليمي واسع، ومن ثم نقل تلك الرؤية إلى إسرائيل، لتكوين رؤية مشتركة يمكن طرحها».

وكانت مصر قد تقدمت بإطار مقترح يتكون من 3 مراحل، لوقف إطلاق النار في غزة ضمن جهود الوساطة السياسية، حسب تصريحات سابقة لرئيس هيئة الاستعلامات المصرية، ضياء رشوان، الذي أكد في تصريحات سابقة، أن المقترح المصري أرسل إلى الأطراف المباشرة والشركاء الدوليين، لافتاً إلى عدم تلقي مصر أي ردود سواء بالرفض أو القبول حتى اليوم السابق لاغتيال صالح العاروري.

وذهب السفير الفلسطيني لدى القاهرة سابقاً، بركات الفرا، إلى أن التحركات الغربية المكثفة في المنطقة، وخاصة زيارة القاهرة، تستهدف البحث عن مخرج من الأزمة التي طالت دون أفق للحل، وفي ظل عجز إسرائيلي عن تحقيق أي من أهداف الحرب المعلنة، وباتت مصالح الدول الغربية في المنطقة مهددة بقوة مع اتساع جبهات الصراع، والتصعيد الخطير على جبهة لبنان.

وأوضح الفرا لـ«الشرق الأوسط» أن الاستراتيجية الأميركية «لا تستطيع إدارة الأزمة وغير راغبة في الضغط على تل أبيب»، مضيفاً أنه من «مصلحة الإدارة الأميركية وقف القتال لوقف الأضرار الداخلية التي تتعرض لها شعبية الرئيس بايدن»، لكن من الواضح أن النفوذ الإسرائيلي في الولايات المتحدة «يدفع لمنح حكومة نتنياهو مزيداً من الوقت، رغم ما يعنيه ذلك من سقوط لمزيد من المدنيين الفلسطينيين وتضرر أمن المنطقة بشدة».

ويشار إلى أن القاهرة استضافت على مدى الأيام الماضية العديد من قيادات الكونغرس الأميركي، إذ استقبلت الأسبوع الماضي وفدين منفصلين في إطار جولة إقليمية لهما في المنطقة، وتصدر تطورات الوضع في قطاع غزة جدول أعمال مباحثات الوفدين سواء مع الرئيس المصري، أو وزير الخارجية المصري، سامح شكري، حسب بيانات سابقة للرئاسة والخارجية المصرية.

وتواجه الوساطة المصرية والقطرية بين إسرائيل وفصائل المقاومة الفلسطينية منذ الأسبوع الماضي، صعوبات في إحداث اختراق في مواقف أطراف الصراع عقب اغتيال العاروري، إلا أن مصدراً مصرياً أفاد في تصريحات تناقلتها وسائل إعلام مصرية، في وقت سابق، بأنه «لا يوجد بديل عن المسار التفاوضي لحل الأزمة في قطاع غزة». وشدد حينها على أنه في حالة عدم وساطة مصر «قد تزداد حدة الأزمة وتتفاقم بما يتجاوز تقديرات الأطراف كافة».

وزير الخارجية المصري خلال استقباله بعض أعضاء الكونغرس الأميركي بالقاهرة قبل أيام (الخارجية المصرية)

توافق مصري ـ ألماني على رفض توسيع رقعة الصراع في المنطقة

القاهرة: فتحية الدخاخني

توافقت القاهرة وبرلين على «ضرورة تحقيق الأمن والاستقرار، وعدم توسيع رقعة الصراع في المنطقة». وشددت مصر وألمانيا على «ضرورة السماح بتدفق المساعدات إلى غزة»، حسب وزير الخارجية المصري، سامح شكري، خلال مؤتمر صحافي في القاهرة، الثلاثاء، مع نظيرته الألمانية، أنالينا بيربوك.

وجدد وزير الخارجية المصري، عقب لقائه بيربوك «تأكيد بلاده على الرفض التام للإجراءات المتخذة لإجبار الفلسطينيين على (التهجير) من غزة». ودعا إلى «ضرورة تحقيق الاستقرار في غزة والضفة الغربية، والتعامل مع قضية (الأسرى) والاحتياجات الإنسانية، ووضع حد لتجاوز المستوطنين». كما قال شكري إن «وقف إطلاق النار أصبح شيئاً حتمياً للتعامل مع هذه الأزمة، سواء من حيث إطارها السياسي أو الإنساني». وأضاف أن «المجتمع الدولي (يعجز) عن المطالبة الصريحة بوقف إطلاق النار»؛ مشيراً إلى أنه «كان على المجتمع الدولي تحمل مسؤوليته أمام مقتل عشرات الآلاف من الفلسطينيين»، واستطرد: «لم نسمع إدانة بشأن قتل الصحافيين في غزة، وهناك منع متعمد وممنهج لتغطية حقيقة ما يحدث في غزة».

وقُتل نحو 79 صحافياً خلال الحرب على غزة، حسب تقرير للجنة حماية الصحافيين الدولية.

ولفت وزير الخارجية المصري إلى أن «القاهرة وبرلين لديهما القدرة المشتركة على تعزيز فكرة التعاون المشترك، لإرساء السلام والاستقرار في المنطقة». ووصف شكري العلاقات المصرية - الألمانية بأنها «وثيقة ومتشعبة»، معرباً عن التطلع لاستمرار التواصل والتشاور؛ سواء فيما يتعلق بالعلاقات الثنائية أو بالتنسيق حيال جميع القضايا، بهدف إرساء الأمن والاستقرار في المنطقة.

و«تناولت مباحثات القاهرة العلاقات المتميزة بين البلدين، والأوضاع في غزة، واستمرار الأعمال العسكرية، والآثار الإنسانية المدمرة، والمساعدات الإنسانية ونفاذها إلى قطاع غزة، وكيفية التعامل مع الأوضاع بشكل يُحافظ على وحدة القطاع والضفة الغربية»، حسب شكري الذي أوضح أن «استمرار الاحتلال يُعد من الأسباب الرئيسية لعدم الاستقرار في المنطقة».

بدورها، أشارت وزيرة الخارجية الألمانية إلى أنها تحدثت مع نظيرها المصري بشأن «ضرورة وضع حد للصراع في المنطقة». وأكدت «أهمية التعاون بين البلدين للوصول لهدنة إنسانية عاجلة بهدف التوصل لاحقاً لوقف إطلاق نار على المدى الطويل». كما أوضحت بيربوك أن «دعوة ألمانيا لوقف إطلاق النار يجب أن تكون على الجوانب كافة»، لافتة إلى «تعرض سكان غزة لأوضاع صعبة، ما يستدعي وقف إطلاق النار، والعمل على إشراك دول الجوار والإقليم، بشكل أكبر لإرساء الأمن والاستقرار».

كما أكدت وزارة الخارجية الألمانية، الثلاثاء: «ضرورة وجود ضمانات لعدم تكرار أي تصعيد عسكري أو مواجهات، وتجنب وجود تهديد مباشر، وأن يكون هناك حق للجانبين الفلسطيني والإسرائيلي في العيش بسلام واستقرار». وشددت على «أهمية أن يتولى الفلسطينيون وحدهم بناء البنية التحتية، مع ضرورة إجراء إصلاح في السلطة الفلسطينية»، لافتة إلى «ضرورة التفكير - في إطار مجموعة السبع - في تقليل الأزمة الاقتصادية في غزة والضفة».

من جانبه، أكد مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، السفير رخا أحمد حسن، لـ«الشرق الأوسط»، أن «وزيرة الخارجية الألمانية أعلنت من القاهرة توافقها على أهمية وقف إطلاق النار». وأضاف أن «التصريحات الألمانية وإن كانت تبدو إيجابية، وتعكس تغييراً في المواقف؛ لكن العبرة بما ستسفر عنه، وما إذا كانت ستدفع للضغط على إسرائيل لوقف الحرب في غزة».

وأشار حسن إلى أن جولة وزيرة الخارجية الألمانية، ونظيرها الأميركي أنتوني بلينكن إلى المنطقة «تستهدف في الأساس منع توسيع رقعة الصراع في المنطقة، إضافة إلى طمأنة الدول العربية بأن هناك تغيراً في مواقف الغرب تجاه إسرائيل، واستعداداً للضغط عليها»، إضافة إلى التأكيد على أن «واشنطن وبرلين وأوروبا بشكل عام ضد مخططات تل أبيب الرامية إلى إعادة احتلال غزة، وتهجير الفلسطينيين قسرياً، وتعطيل وصول المعونات للقطاع».

في سياق متصل، زارت وزيرة الخارجية الألمانية، الثلاثاء، مدينة العريش المصرية، لتفقّد المساعدات الإنسانية لقطاع غزة، وزيارة الجرحى الفلسطينيين، حسب إفادة رسمية من محافظة شمال سيناء.

وعبرت «168 شاحنة مساعدات غذائية وطبية» معبر رفح، إلى قطاع غزة، الثلاثاء، وفقاً لإفادة من رئيس «الهلال الأحمر المصري» بشمال سيناء، خالد زايد، الذي أشار إلى أن «المعبر استقبل، الثلاثاء، 22 مصاباً فلسطينياً، يرافقهم 22 من أقاربهم، بالإضافة إلى دفعة جديدة من الأجانب ومزدوجي الجنسية». وحسب زايد: «وصلت إلى مطار العريش الدولي، الثلاثاء، طائرة قطرية تحمل 60 طناً من المساعدات الغذائية والطبية».

الأربعاء 2024/1/10 - Wednesday - العدد 16479 Issue

احتدام القتال يخلّف مزيداً من الجنود القتلى... وتل أبيب تسمح لوفد أممي بالوصول إلى شمال القطاع

إسرائيل تتعهد بالوصول إلى قادة «حماس» في خان يونس

رام الله: كفاح زبون

أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت أن وتيرة القتال في خان يونس جنوب قطاع غزة ستشتد وستستمر حتى الوصول إلى «رؤوس» قادة حركة «حماس» وإعادة المحتجزين الإسرائيليين، في تأكيد على إعلان الجيش الإسرائيلي تعميق عملياته في خان يونس في الوقت الذي قلّص فيه قواته في مناطق شمال القطاع.

وأبلغ غالانت وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن بأن التغيير في أسلوب القتال الذي يتم تنفيذه في شمال قطاع غزة، جاء للمساعدة في تحقيق أهداف الحرب، لكن ذلك لن يشمل منطقة خان يونس، لأن العملية هناك ستتكثّف، وستستمر. وأضاف: «إننا عازمون على استكمال أهداف القتال وتعزيز الاستقرار الإقليمي في الشرق الأوسط من خلال تفكيك حماس في الجنوب، وتغيير الوضع الأمني في الشمال».

وتهديد غالانت بمواصلة القتال في خان يونس جاء رداً على طلب من بلينكن بالانتقال إلى المرحلة الثالثة بشكل شامل في غزة، وليس فقط في منطقة الشمال التي سحبت منها إسرائيل قوات كبيرة، وتقليل استهداف المدنيين، والسماح بعودة سكان الشمال إلى مناطقهم.

وجاءت تصريحات غالانت مع تصاعد حدة الاشتباكات في منطقة خان يونس، التي تشهد قتالاً معقداً للغاية وصعباً.

وقال ناطق باسم الجيش الإسرائيلي إن «مقاتلي لواء الكوماندوز يتصرفون في قلب منطقة خان يونس، ويداهمون البنى التحتية والمجمعات (التحت أرضية) ويرسخون القبضة العملياتية في جنوب القطاع»، وإنهم خلال العمليات قتلوا مسلحين واكتشفوا عشرات فتحات الأنفاق، ويخوضون المعارك من مسافة قصيرة وقد عثروا على وسائل قتالية، وبنادق، وقنابل يدوية، وأنواع ذخيرة ومواد استخباراتية.

وتظهر فيديوهات يبثها الطرفان قتال شوارع في خان يونس ومن بيت إلى بيت.

وقالت «كتائب القسام»، من جهتها، إنها دكت جنوداً وآليات خلال التوغل جنوب مدينة خان يونس بقذائف الهاون، وتمكنت من تدمير دبابة ميركافا بقذيفة «الياسين 105» جنوب خان يونس، كما استهدفت جنوداً في قوة راجلة بعبوة مضادة للأفراد وأوقعتهم بين قتيل وجريح في منطقة بني سهيلا شرق خان يونس. وأعلنت أيضاً تمكنها من قنص 4 جنود إسرائيليين ببندقية «الغول» شرق مخيم البريج وسط قطاع غزة.

وترجمت هذه الاشتباكات الصعبة بإعلان الجيش الإسرائيلي مقتل 9 من ضباطه وجنوده في يوم واحد، في أحد أشد أيام الحرب صعوبة في الأسابيع الأخيرة.

وبحسب وسائل إعلام إسرائيلية، قُتل 5 منهم بتفجير شاحنة في وسط القطاع، و4 في هجوم على منزل في الجنوب.

وأظهر تحقيق أولي للجيش أن تفجير شاحنة الذخائر في مخيم البريج سببه إطلاق نار من دبابة إسرائيلية.

كما أعلن الجيش إصابة 27 ضابطاً وجندياً في الـ24 ساعة الأخيرة، في القطاع، بينهم الممثل والمغني الإسرائيلي الشهير عيدان عميدي.

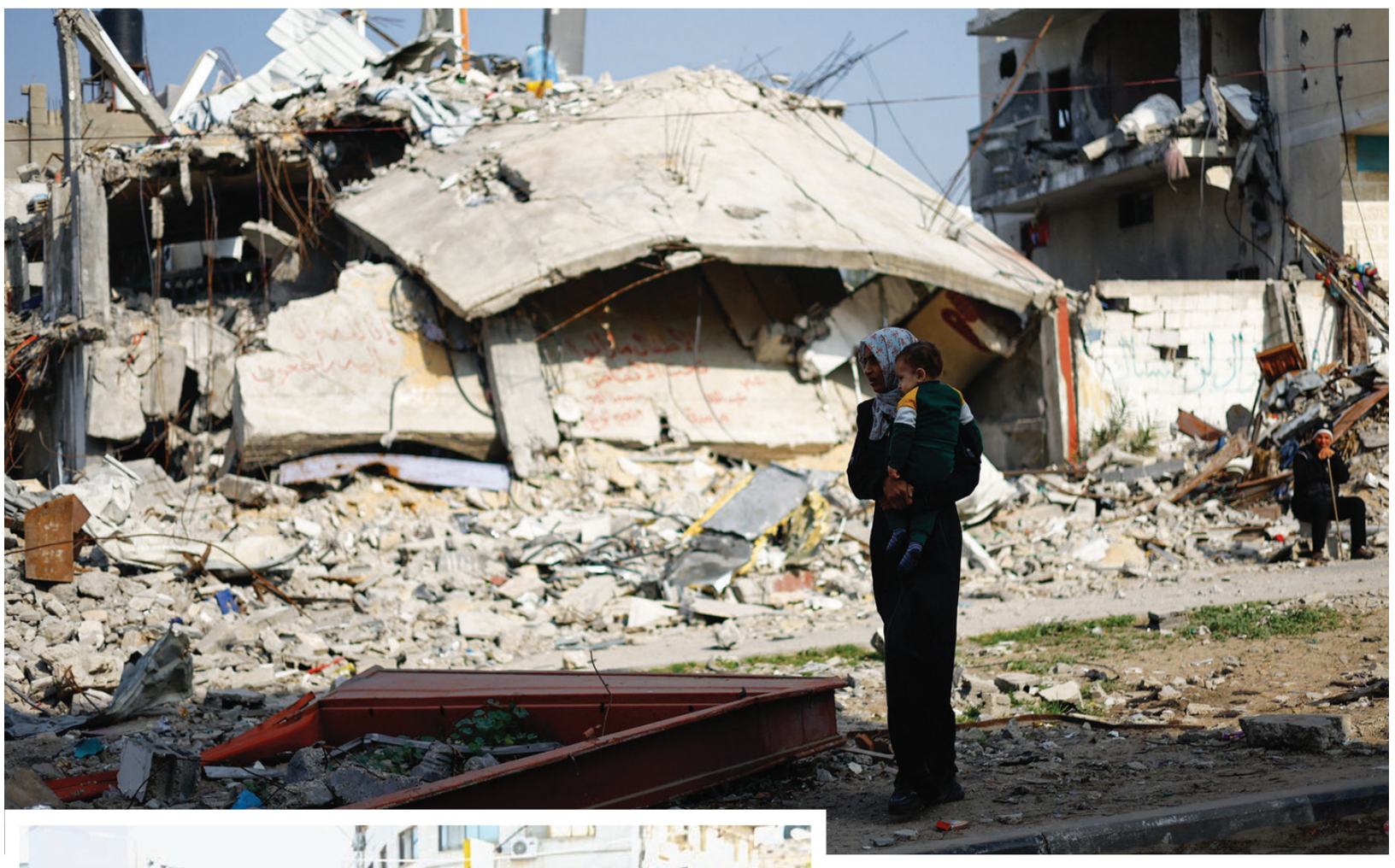

فلسطينية تحمل طفلها أمام ركام منازل دمّرتها الغارات الإسرائيلية على رفح جنوب قطاع غزة أمس (رويترز)

تشهد خان يونس قتالاً معقداً للغاية وصعباً

أفراد أسرة عاهد موسى الذي قُتل خلال عملية إسرائيلية يشاركون في تشييعه بطولكرم أمس (أ.ف.ب)

وتركز إسرائيل على خان يونس لأنها تعتقد أن قيادة «حماس» انتقلت إلى هناك مع المحتجزين مع بداية الحرب، ثم اكتشفت أن حجم الأنفاق والقوات أكبر بكثير مما توقعت.

وتقول إسرائيل إن زعيم «حماس» يحيى السنوار موجود في خان يونس.

ومع احتدام القتال، واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي في اليوم الـ95 للحرب، قصف عدة مناطق متفرقة من القطاع، وقتلت المزيد من الفلسطينيين تحت ركام منازلهم.

وقال مكتب الإعلام الحكومي إنه خلال 95 يوماً على العدوان ارتكبت إسرائيل 1944 مجزرة أسفرت عن 30210 شهداء ومفقودين، أكثر من 10 آلاف منهم من الأطفال و7 آلاف من النساء. وأكد المكتب أن مليوني فلسطيني في غزة أصبحوا نازحين، منهم مئات الآلاف ممن نزحوا من الشمال إلى الجنوب، وترفض إسرائيل عودتهم إلى منازلهم.

وأبلغ المسؤولون الإسرائيليون بلينكن بأن تخفيف حدة القتال في الشمال وسحب القوات من هناك لا يعنيان السماح بعودة النازحين. وقالت مصادر إسرائيلية إن المسؤولين قالوا لبلينكن إن الوضع على الأرض وعدم التوصل إلى صفقة تبادل مع «حماس» لا يتيحان ذلك.

لكن إسرائيل وافقت على السماح لوفد أممي بدخول شمال قطاع غزة من أجل تقييم وضع البنية التحتية ورسم خريطة للاحتياجات لعودة المدنيين الفلسطينيين إلى المنطقة في مرحلة لاحقة.

ويتركز معظم النازحين الآن في مدينة رفح الصغيرة بأقصى جنوب القطاع، وهو ما خلق وضعاً فاقم المعاناة الإنسانية.

وقالت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، الثلاثاء، إن «قطاع غزة يتحول إلى مكان غير صالح للعيش»، بعد أكثر من 3 أشهر من الحرب الإسرائيلية على القطاع.

وأضاف المتحدث باسم «أونروا»، عدنان أبو حسنة، أن غزة هي المكان الأسوأ على الأرض، وأنه يتم دفع معظم سكان القطاع نحو مدينة رفح بالقرب من الحدود المصرية.

وأشار إلى أن عدد سكان رفح وصل الآن إلى 1,4 مليون نازح، وسط غياب شبه تام للمساعدات الإنسانية والخدمات الأساسية.

إلى ذلك، واكب تصعيد في الضفة الغربية الحرب المستمرة في قطاع غزة. وقتلت إسرائيل، الثلاثاء، عميد جيوسي (31 عاماً) بالرصاص في قرية أم صفا شمال غربي رام الله، وذلك بعد ساعات فقط من اغتيال يوسف علي الخولي (22 عاماً)، وعاهد سلمان موسى (23 عاماً) وطارق أمجد شاهين (24 عاماً) في عملية خاصة في طولكرم، ثم تعمدت دهس أحد جثامين الضحايا.

ومنذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، قتلت إسرائيل أكثر من 330 فلسطينياً في الضفة الغربية.

في حرب المدن الأفضلية لصاحب الأرض

فلسفة الأفكار والمسافة والوقت في الحروب والصراعات

كتب: المحلّل العسكريّ

يقول المفكّر والفيلسوف الفرنسي ريجيس دوبريه: «إن الأفكار تُسيّر العالم». فكم من فكرة كانت مُكلفة؟ وكم من فكرة حاول الأقوى أن يفرضها على الضعيف؟ وكم من الحروب خيضت تحت مُسميّات وأفكار، وأيديولوجيات متعدّدة؟

المعضلة في الأفكار والأيديولوجيات أنها لا تستمرّ عبر الزمان والمكان، ولها ما يُسمّى بتاريخ انتهاء الصلاحيّة. فهي تُنتج لخدمة الإنسان في وقت وزمان محدّدين. لكن مع الوقت، ومع التغيير في الأجيال، تسقط أيديولوجيات لأن العصر والوقت تقدّما عليها. لكن سقوطها مُكلف ودمويّ، في أغلب الأحيان. فهي، وعبر الممارسة، تخلق أجيالاً خضعت لتنشئة بشكل معيّن، ومُعدّة لخدمات أيديولوجيّة مُحدّدة. ولذلك عند سقوطها تتصادم الأجيال القديمة مع الأجيال الجديدة. تريد الأجيال القديمة الحفاظ على «الستاتيكو» (الوضع الراهن). أما أجيال التغيير فتريد الانتقال إلى أفكار جديدة. وهكذا دواليك. تتكرّر المنظومة وأنماط التغيير.

يُعرّف البعض الجيوسياسية (Geopolitics) على أنها عمليّة تفاعليّة بين الجغرافيا والتكنولوجيا، وعلى أنها الانعكاس المباشر للصراع المستمرّ في العالم بين القوى الفاعلة في أي نظام عالميّ. كلّ ذلك من أجل الهيمنة. لكن الجيوسياسية هي أيضاً من الأفكار التي تحدّد أطر التخطيط للهيمنة على الجغرافيا وعلى ما تحوي من ثروات حيويّة وضروريّة لإنتاج الثروة (النفط، والغاز، والذهب وغيرها). هذا إذا ما تم اعتبار الجغرافيا قدراً لا مفرّ منه.

قوات إسرائيلية داخل قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

«التفرّد التكنولوجي»

وهنا يأتي دور التكنولوجيا وتأثيرها على الجيوسياسية.

يقول المفكّر الأميركيّ هال براندز إن التكنولوجيا مترابطة بشكل مباشر مع الفكر والصراعات الجيوسياسيّة. فالتكنولوجيا تساعد على إدراك ووعي المسافة والوقت بشكل مختلف. ومن يملكها يستطيع أن يفرض إرادته السياسيّة على الغير. في القرن التاسع عشر، دخلت سكك الحديد على المسرح الأوروبي، فأدت إلى تقلّص المسافات وتقصير الوقت، وسمحت بتحريك الجيوش وحشدها بطريقة أسرع مما قبل. فكانت أفكار العالم الجغرافيّ الإنجليزي هالفورد ماكندر حول أهميّة احتواء السهل الأوراسيّ، كي تبقى بريطانيا الإمبراطورية الأهم والأعظم على المسرح العالميّ.

كان هذا في القرن التاسع عشر، حيث كانت الهيمنة للثورة الصناعيّة. فماذا ستكون عليه تأثيرات التكنولوجيا على الجيوسياسية في القرن الواحد والعشرين؟ يُطرح هذا السؤال في ضوء سرعة تطوّر الذكاء الاصطناعيّ بشكل هائل، بحيث إنه لم يعد بعيداً عن الوصول إلى ما يُسمّيه الخبراء بنقطة «التفرّد التكنولوجيّ» (AI Singularity). عند هذه النقطة، تصبح الآلة مستقلّة في وعيها عن الإنسان، بل تصبح هي البديل. وإذا كان ديكارت قد قال: «أنا أفكرّ إذن أنا موجود»، فماذا سيُقال عندما تفكّر الآلة؟ وأين موقع الإنسان منها؟

المسافة والوقت في حرب المدن

الهندسة المدنيّة هي عملية إسقاط المؤسسات الإنسانيّة، التي من المفروض أن تخدم الإنسان، على الجغرافيا والطوبوغرافيا. فهناك الشارع، وهناك المستشفى، وكذلك المدرسة والجامعة والمصنع. تملأ هذه البوتقة من المؤسسات الإنسانيّة المساحة والمسافة وتربطهما بعامل الوقت (Time & Space).

هذا من جهة الهندسة المدنيّة. أما من جهّة الهندسة المعماريّة، فهي توزّع المساحة المعيشيّة للإنسان. فهناك غرفة النوم الخاصة. وهناك غرفة الجلوس المشتركة، وهناك المطبخ، ومدخل البيت. للبيت حرمة وسيادة وقانون يحميه، كما للأماكن العامة.

في حرب المدن، تدور المعارك بين مهاجم ومدافع. الأفضلية لصاحب الأرض. تغيّر حرب المدن إسقاطات الهندسة المعماريّة كما المدنيّة. مع حرب المدن، تتغيّر وظائف المؤسسات الإنسانيّة. في حرب المدن، يحاول المدافع تكبير وتطويل المسافات أمام المهاجم، وبالتالي إطالة الوقت إلى حدّه الأقصى. وفي الوقت الذي يريد فيه المهاجم استعمال كلّ ما يملك من قوّة عبر المناورة، يسعى المدافع إلى منعه من ذلك. وفي الوقت الذي يريد فيه المهاجم فرض الانسيابيّة (Fluidity) على المُدافع، يسعى المدافع، في المقابل، إلى فرض حالة «التعثّر والبطء». وكلّما تعثّر المهاجم، كلما كان هدفاً سهلاً للمُدافع.

في حرب المدن يصبح الشارع مُحرّماً على آليات العدو، ليتغيّر بذلك التوصيف الوظيفيّ له. وبدل أن يكون مرفقاً يؤمّن الانسيابيّة الإنسانيّة والاقتصاديّة والتواصل، يصبح سدّاً ومتراساً لقنص دبابات العدو وآلياته.

في حرب المدن، تتغيّر وظيفة الشبّاك. فإن فُتح خلال المعركة، سيكون هدفاً ظاهراً للقناص. حتى باب المنزل قد يكون مُفخّخاً.

تشكّل حرب المدن، سواء في غزة أو غيرها من الحروب، معضلة كبيرة للمهاجم، خاصة إذا أعدّ المدافع الأرضية وساحة المعركة بشكل صحيح. فكلّما تورّط المهاجم في الحرب، كلّما كبرت خسائره. وكلّما كبرت خسائره، كلما أصبح صعباً الخروج من جحيم حرب المدن. إذا هو كالحشرة التي تعلق في مصيدة بيت العنكبوت. فهي، أي الحشرة، كلّما تحركت للخلاص من الشرك الذي وقعت فيه، كلّما التفّت عليها أكثر خيوط بيت العنكبوت.

الأربعاء 2024/1/10 - Wednesday - العدد 16479 Issue

الشرق الأوسط تكشف تفاصيل عملية 7 أكتوبر... الإعداد بدأ قبل حرب 2014 و5 قادة فقط اتخذوا قرار التنفيذ والتوقيت

«الطوفان»... مقاتلو «نخبة النخبة» أقسموا على كتم سرّ الهجوم

غزة: «الشرق الأوسط»

خاص

كشفت مصادر فلسطينية قريبة من قيادة «كتائب القسام»، الجناح المسلح لحركة «حماس»، عن تفاصيل جديدة عن هجوم «طوفان الأقصى» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، الذي غيّر وجه المنطقة، وطوى حقبة وفتح حقبة أخرى على احتمالات لا تنتهي.

وأدى الهجوم المفاجئ الذي شنّته «حماس» إلى مقتل أكثر من 1200 إسرائيلي واختطاف أكثر من 200 آخرين في مستوطنات وكيبوتزات ومواقع عسكرية في منطقة غلاف غزة. في المقابل، تقول إسرائيل إنها قتلت كثيراً من منفذي عملية «الطوفان» (ما لا يقل عن 1500 عنصر من «حماس»). وإضافة إلى هؤلاء، قتلت إسرائيل أكثر من 23 ألف فلسطيني في حربها الانتقامية المتواصلة على قطاع غزة.

تقول المصادر الفلسطينية لـ«الشرق الأوسط» إن «الطوفان» بدأ بـ70 مقاتلاً فقط نفذوا هجوماً مباغتاً انطلاقاً من عدة مناطق على طول حدود القطاع من شماله إلى جنوبه. وهؤلاء هم الذين تجاوزوا العائق الحدودي الإسرائيلي في اللحظات الأولى عبر تفجير عبوات ناسفة أعدت خصيصاً لتفجير فتحات في جدار سميك بعد تحديد نقاط الضعف فيه، وعبر استخدام طائرات شراعية ومظلات أسقطت مقاتلين وراء المواقع الإسرائيلية وفوقها وحولها.

وقالت المصادر إن هؤلاء تم اختيارهم من مختلف مناطق القطاع من بين مئات من عناصر «وحدة النخبة»، وقد تلقوا تدريبات مكثفة على مدار سنوات، وكانت تجري اختبارات خاصة لهم كل فترة لتحديد قدراتهم وتطوير مهاراتهم القتالية.

وأكدت المصادر أن خطة اقتحام مستوطنات غلاف غزة ليست بجديدة، بل تم التفكير فيها وبدء الإعداد لها قبل حرب عام 2014. وعندما اندلعت تلك الحرب تم تجميد الخطة، قبل أن تتجدد المساعي بعد عام. وما إن وقعت معركة «سيف القدس» عام 2021، حتى تقرر في الجناح العسكري لـ«حماس» الاستعداد لها وتنفيذها حين تحين الظروف.

بعد قليل من بدء تدريبات غير معروفة السبب بالنسبة للمشاركين فيها، أدى عناصر النخبة الأكثر تميزاً والذين تم اختيارهم للعملية، قسَماً خاصاً أمام قادتهم على عدم إفشاء أي سر عن تدريباتهم، وعدم الحديث عن أي خطط تتعلق بتلك التدريبات، وذلك على الرغم من أن هؤلاء العناصر لم يكونوا على علم بوجود مخطط واضح وقريب لتنفيذ أي هجوم، وإنما تلقّوا فقط تدريبات خاصة حول اقتحام المستوطنات.

وأكدت المصادر أن العديد من قادة الكتائب في مناطق قطاع غزة، لم يكونوا على علم بأي تفاصيل، أو حتى على علم بوجود نيات عن هجوم قريب، بينما اطلع بعضهم على معلومات محدودة تتعلق بمهامهم.

وقالت المصادر إن ذلك كان جزءاً من خطة أمنية تم وضعها لمنع تسريب أي معلومات قد تصل إلى المخابرات الإسرائيلية التي اعترفت لاحقاً بفشلها في منع وقوع ما حصل في السابع من أكتوبر.

فلسطينيون في خان يونس على مركبة عسكرية إسرائيلية تم الاستيلاء عليها ضمن عملية «طوفان الأقصى» (د.ب.أ)

أدى عناصر النخبة الأكثر تميزاً والذين تم اختيارهم للعملية، قسَماً خاصاً أمام قادتهم على عدم إفشاء أي سر عن تدريباتهم

صورة وزعها الجيش الإسرائيلي في 17 ديسمبر الماضي لمحمد السنوار شقيق يحيى في سيارة داخل أحد أنفاق «حماس» قرب معبر إيرز شمال قطاع غزة (الجيش الإسرائيلي - رويترز)

أما قرار تنفيذ الهجوم وتوقيته، بحسب ما تقول المصادر ذاتها، فقد اتخذ من قبل 5 أشخاص فقط، هم: قائد حركة «حماس» في قطاع غزة يحيى السنوار، وقائد «كتائب القسّام» محمد الضيف، وأحد أهم مساعديه وأبرز المطلوبين لإسرائيل، محمد السنوار (شقيق يحيى)، والقيادي في الحركة روحي مشتهى، وهو المقرب من السنوار، إلى جانب أيمن نوفل أحد المقربين من الضيف والمسؤول السابق عن «استخبارات القسّام» وقائد «لواء الوسطى» في الكتائب والمسؤول عن غرفة العمليات المشتركة للمقاومة، واغتالته إسرائيل خلال الحرب الحالية.

وتابعت المصادر أن المسؤولين عن التحضير للعملية أعلموا لاحقاً قادة ألوية «كتائب القسّام» بالتجهيزات التي تم وضعها وبمخطط الهجوم ولكن ليس توقيته، وتم إخطارهم قبل 3 أيام بالاستعداد النهائي، ثم اجتمعوا مع قادة كتائب المناطق وأعطوا كل قيادي مهام محددة من دون تحديد «نقطة الصفر». وقام قادة الكتائب بدورهم في تجهيز قواتهم المختارة للمهمة، فيما تلقى أيمن صيام، قائد الوحدة الصاروخية على مستوى قطاع غزة (اغتيل أيضاً خلال هذه الحرب)، تعليمات خاصة بالتجهز لإطلاق مئات الصواريخ تزامناً مع بدء الهجوم.

وشرحت المصادر كيف تم تحديد يوم السابع من أكتوبر، إثر تقارير ميدانية من وحدات الرصد أكدت وجود حالة سكون تام على الحدود، ثم قرر المسؤولون الخمسة، يوم الجمعة، أن أنسب وقت هو صباح يوم السبت (العطلة الرسمية في إسرائيل)، وانتظروا دخول منتصف الليل (عشية يوم السابع من أكتوبر) وأعطوا الأمر بالتجهز، فتلقى القادة الميدانيون ومقاتلو «قوات النخبة» التعليمات وبدأوا بالتحرك حتى ساعات الفجر، ثم انطلقت العملية.

وطال غطاء السريّة التي عمل بها مسؤولو «القسام» المسؤولين السياسيين في «حماس»، كما يبدو. فقد قالت المصادر ذاتها إن قادة «حماس» في داخل القطاع وخارجه تلقوا إحاطة قبل ساعات من العملية، وطُلب منهم الاختفاء الكامل، وفق الخطوات الأمنية المتبعة عند الطوارئ.

وأضافت المصادر أن قادة الحركة الكبار وبينهم رئيسها إسماعيل هنية، ونائبه صالح العاروري، أحيطوا علماً بوجود خطة لهجوم استثنائي، ولكن من دون تفاصيل دقيقة أو موعد ذلك، وعلموا بالتوقيت قبل ساعات قليلة ومحدودة، مثل البقية.

وشددت على أن هدف الخطة الأساسي كان تنفيذ «هجوم نوعي كبير» وأسر مجموعة من الجنود الإسرائيليين، ولكن حدثت مفاجآت جعلت الهجوم أوسع. وقالت إن المقاتلين فوجئوا بسهولة سقوط خطوط دفاع القوات الإسرائيلية، ما أدى إلى قتل وإصابة وأسر عدد كبير من الجنود فوراً. وبعد مرور ساعة ونصف على الهجوم الأوّلي، تقرر استنفار بقية أفراد «وحدات النخبة» في «القسّام» ووصلت رسائل لهم بالتجمع في نقاط مختلفة، والانطلاق كقوات إسناد للعناصر الموجودة داخل مستوطنات الغلاف. وفي وقت لاحق، أبلغ منسق الأجنحة العسكرية في «كتائب القسام» بقية الأجنحة المسلحة للفصائل بإمكانية مشاركتها في العملية، وحدد لكل فصيل مهام معينة، ثم توسع الهجوم ونجح المئات من المسلحين والمواطنين، وحتى الصحافيين، بالدخول إلى مستوطنات الغلاف بعد انهيار القوات الإسرائيلية.

وأكدت المصادر أنه بعد أسر عشرات الإسرائيليين ووسط فوضى كبيرة، طلبت قيادة «القسّام» من المقاتلين في المستوطنات إشغال القوات الإسرائيلية قدر الإمكان، مستغلة ذلك للتركيز على عملية جمع المختطفين وإخفائهم.

ونجحت «حماس» وفصائل فلسطينية وجماعات وعائلات في نقل نحو 240 مختطفاً إسرائيلياً وغير إسرائيلي (مثل العمال التايلانديين) إلى داخل قطاع غزة. وتبقى منهم الآن نحو 136 بعد إجراء عمليات تبادل أسرى ومحتجزين في وقت سابق. كما عثر الجيش الإسرائيلي على جثث بعض المخطوفين ونقلهم إلى داخل إسرائيل خلال العمليات البرية الجارية في القطاع.

إسرائيل أمام «العدل الدولية» غداً بتهمة «الإبادة» في قطاع غزة

لاهاي: «الشرق الأوسط»

تتواجه إسرائيل وجنوب أفريقيا غداً (الخميس) أمام محكمة العدل الدولية، أعلى هيئة قضائية في الأمم المتحدة، بعدما اتهمت بريتوريا الدولة العبرية بارتكاب «أعمال إبادة» في قطاع غزة، وهي اتهامات وصفتها إسرائيل بأنها «تشهير دام».

وفي شكوى تقع في 84 صفحة رُفعت إلى محكمة العدل الدولية، ومقرها في لاهاي، تحث جنوب أفريقيا القضاة على إصدار أمر عاجل لإسرائيل بـ«التعليق الفوري لعملياتها العسكرية» في قطاع غزة، بحسب ما جاء في تقرير لـ«وكالة الصحافة الفرنسية». وترى بريتوريا أن إسرائيل «أقدمت وتقدم وقد تستمر في الإقدام على أعمال إبادة بحق الشعب الفلسطيني في غزة».

وردت إسرائيل بشراسة على هذا الكلام واصفة إياه على لسان الناطق باسم الحكومة إيلون ليفي بأنه «تشهير دام عبثي».

وأضاف ليفي: «كم هو مأساوي أن تناضل أمة قوس قزح (جنوب أفريقيا) التي تدعي مكافحة العنصرية، بصورة مجانية دفاعاً عن العنصريين المعادين لليهود».

وتعهدت إسرائيل «القضاء» على «حماس» بعد هجوم الحركة غير المسبوق في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، الذي تسبب بمقتل 1140 شخصاً في إسرائيل، وفق تعداد لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» استناداً إلى أرقام إسرائيلية. وخطف خلال الهجوم قرابة 250 شخصاً، لا يزال 132 منهم محتجزين رهائن في قطاع غزة، وفق الجيش الإسرائيلي.

وردت إسرائيل بحملة قصف على قطاع غزة وباشرت لاحقاً هجوماً برياً، ما أدى إلى سقوط 23210 قتلى معظمهم من النساء والأطفال، وفق آخر حصيلة لوزارة الصحة التابعة لـ«حماس».

ودمّر القصف الإسرائيلي أحياء بأكملها في قطاع غزة وأجبر 85 في المائة من السكان على الفرار، ويعاني سكان غزة البالغ عددهم 2,4 مليون تقريباً من أزمة إنسانية كارثية، بحسب الأمم المتحدة.

وتنظر محكمة العدل الدولية بنزاعات بين دول أعضاء. وأحكامها مبرمة وملزمة قانوناً، لكن لا تملك سلطة لفرض تطبيقها.

وفي مارس (آذار) 2022، أمرت المحكمة روسيا «بتعليق فوري» لغزوها أوكرانيا، إلا أن موسكو تجاهلت هذا الأمر بالكامل، لكن يوهان صوفي المحامي الخبير بالقانون الدولي رأى رغم ذلك أن حكماً صادراً عن المحكمة ضد إسرائيل «سيكون له تأثير ذو دلالات مهمة جداً».

وأضاف المحامي الذي عمل لحساب وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا): «بعد ذلك، هناك بالتأكيد مشكلة تطبيق القرارات (...) لكن في نهاية المطاف القضاء الدولي هو كل ما يتبقى لنا».

مقر المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي (أ.ب)

وجنوب أفريقيا وإسرائيل من الدول الموقعة على اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها العائدة لعام 1949 رداً على مجازر الإبادة في حق اليهود خلال الحرب العالمية الثانية. ويحق لكل دولة موقعة ملاحقة دولة أخرى أمام محكمة العدل الدولية في حال الاختلاف على «تفسير أو تطبيق أو احترام» القواعد الهادفة إلى منع وقوع أعمال إبادة جماعية، بحسب ما جاء في تقرير الوكالة الفرنسية.

وقالت جنوب أفريقيا إنها «تدرك تماماً حجم المسؤولية الخاص ببدء ملاحقات ضد إسرائيل لانتهاك اتفاقية منع جريمة الإبادة».

وكانت بريتوريا نددت «من دون لبس» بهجوم «حماس»، لكنها تعد أن أي هجوم مسلح «مهما كان خطراً» لا يمكن أن يبرر انتهاك الاتفاقية.

وأكدت جنوب أفريقيا أن ما تقوم به إسرائيل في قطاع غزة «يهدف إلى تدمير جزء كبير من الجماعة الوطنية والعرقية والإثنية الفلسطينية».

وأشارت إلى قتل آلاف الفلسطينيين وعمليات تهجير ومنع الحصول على مساعدة إنسانية مناسبة، ما يفضي إلى «مجاعة».

وتتمنى جنوب أفريقيا أن تفرض محكمة العدل «إجراءات مؤقتة»، وهي أوامر قضائية عاجلة، تطبق في حين تنظر في جوهر القضية التي قد تستغرق سنوات.

وشددت بريتوريا على أن «الظروف لا يمكن أن تكون أكثر إلحاحاً»، عادّة أن «إسرائيل تشن حملة عسكرية على قدر خاص من الضراوة».

وتطالب جنوب أفريقيا أيضاً بتعويضات لإعادة بناء غزة وعودة النازحين الفلسطينيين.

واعترضت واشنطن على الشكوى، وعدّت أن «لا قيمة لها وتأتي بنتائج معاكسة ولا أساس لها مطلقاً».

وقال الناطق الإسرائيلي إيلون ليفي إن جنوب أفريقيا توفر «غطاء سياسياً وقانونياً» لهجمات «حماس» وترتكب بذلك «تواطؤاً إجرامياً مع حملة الإبادة التي ترتكبها (حماس) في حق شعبنا».

وأضاف: «التاريخ سيحكم على جنوب أفريقيا؛ لأنها شجعت ورثة النازيين».

«حزب الله» يحاذر ردوداً تؤدي لتدحرج... وإسرائيل تعلن اغتيال «قائد مسيّراته»

حرب لبنان وإسرائيل تدخل مساراً جديداً: اغتيالات وتوسعة لـ12 كيلومتراً

بيروت: نذير رضا

«حزب الله» يشيّع القيادي وسام طويل في خربة سلم بجنوب لبنان (رويترز)

عكست الاستهدافات الإسرائيلية الأخيرة على الساحة اللبنانية، وردود «حزب الله» عليها، تحولاً في مسار الحرب التي باتت تركز فيها إسرائيل على الاغتيالات ضمن عمليات موضعية، فيما حصر الحزب الرد على أهداف عسكرية، بشكل لا يؤدي إلى حرب واسعة، حسب ما تقول مصادر نيابية لبنانية. وتوسعت دائرة تبادل القصف عملياً إلى 12 كيلومتراً بشكل متكرر، فيما تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن اغتيال مسؤول عن المسيّرات في الحزب، وهو ما لم يؤكده الحزب في بيان نعي مقاتل يحمل الاسم نفسه.

ونفذت إسرائيل اغتيالين خلال أسبوع، أولهما لنائب رئيس المكتب السياسي في حركة «حماس» صالح العاروري في ضاحية بيروت الجنوبية، وثانيهما للقيادي في وحدة النخبة في الحزب وسام طويل باستهداف سيارته في بلدة خربة سلم يوم الاثنين. وأثناء تشييع طويل في البلدة، نفذت إسرائيل ضربة استهدفت سيارة في البلدة نفسها أدت إلى إصابة 4 أشخاص بجروح، حسبما أعلن «الدفاع المدني»، قبل أن تعلن وسائل إعلام إسرائيلية عن استهداف قيادي في الحزب مسؤول في وحدة المسيرات.

وأفادت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، الثلاثاء، بمقتل قيادي آخر في الحزب، قالت إنه مسؤول عن عشرات الهجمات بالطائرات المسيّرة على شمال إسرائيل في الأشهر الأخيرة. وذكرت الصحيفة أن علي حسين برجي، الذي وصفته بأنه قائد القوة الجوية للحزب في الجنوب، قتل في ضربة استهدفت سيارته في بلدة خربة سلم قُبيل تشييع جنازة طويل. ولم يصدر الجيش الإسرائيلي أي تعليق رسمي على الضربة الجوية، فيما أعلن الحزب مقتل برجي، لكنه لم يشر إلى موقعه القيادي أو أن يكون مسؤولاً عن المسيّرات.

أهداف عسكرية

وفي رد على استهداف العاروري وطويل، اختار الحزب أهدافاً عسكرية، إذ استهدف محطة رصد جوي يوم السبت الماضي في جبل الجرمق في الجليل الأعلى، كما استهدف الثلاثاء مقر قيادة المنطقة الشمالية في مدينة صفد (قاعدة دادو) بعدد من المسيّرات الهجومية الانقضاضية، وقال إن استهدافها يأتي رداً على اغتيال العاروري والطويل.

ويشير هذا المسار الجديد إلى تحوّل في مسار المعركة التي انحصرت، على مدى أسابيع، بالقصف المتبادل في المنطقة الحدودية، وهو «مسار جديد لكن لم تظهر معالمه»، كما يقول خبراء عسكريون، لكنهم يدعون إلى الانتظار «كي تتكشف الأمور بالفعل ما إذا كانت انتقالاً إلى مرحلة جديدة»، في إشارة إلى الإعلان الإسرائيلي عن الانتقال إلى المرحلة الثالثة من حرب غزة، ويؤكد هؤلاء «أننا ما زلنا في طور العمليات ولا تزال الاشتباكات قائمة». وقال وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس، في تصريح لـ«القناة 14» التلفزيونية، إن استهداف الطويل كان «جزءاً من الحرب»، وحذر كاتس من أنه في حالة نشوب حرب كبرى، فإن لبنان «سيتلقى ضربة أقوى 50 مرة من تلك التي تلقاها في حرب عام 2006».

ضبط الردود

ويتوجس اللبنانيون من أن يكون التصعيد الإسرائيلي مقدمة لاستدراج «حزب الله» إلى رد يؤدي إلى توسعة الحرب، في وقت «تقيد الموانع الأميركية بشكل أساسي إسرائيل عن توسعة الحرب»، كما يقول مصدر نيابي مواكب للاتصالات الدولية، لافتاً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الحزب، حتى الآن، «يختار أهدافاً عسكرية في ردوده، وفي بعض الأحيان تكون الردود نوعية لجهة المسافة أو طريقة الاستهداف، كما جرى في استهداف قاعدة ميرون، أو في استهداف المركز العسكري في صفد»، موضحاً أن هذه الردود «يُفترض ألا تؤدي إلى توسعة الحرب».

> توسعت دائرة تبادل القصف عملياً إلى 12 كيلومتراً بشكل متكرر وتضاربت المعلومات حول اغتيال مسؤول آخر في الحزب

توسعة إلى عمق 21 كيلومتراً

لكن عمق الاستهدافات، وسعه الطرفان عملياً 4 كيلومترات إضافية، إذ توسعت الاستهدافات الإسرائيلية إلى ما يتخطى الـ12 كيلومتراً منذ مطلع الأسبوع، فقد نفذت الطائرات الإسرائيلية عدة غارات على مرحلتين في منطقة الغندورية التي تبعد 12 كيلومتراً عن أقرب نقطة حدودية، كما نفذت غارات على بلدة خربة سلم يوم الثلاثاء التي تبعد نحو 10 كيلومترات. وأدت الغارة الأولى على الغندورية إلى مقتل 3 عناصر نعاهم الحزب في بيانات متعاقبة.

في المقابل، وسع الحزب مدى استهدافاته، حيث أعلن الثلاثاء أنه استهدف مقر قيادة المنطقة الشمالية للجيش الإسرائيلي «في إطار الرد» على اغتيال الطويل والعاروري. وقال الحزب في بيان إنه استهدف «مقر قيادة المنطقة الشمالية التابع لجيش العدو في مدينة صفد المحتلة (قاعدة دادو) بعدد من المسيرات الهجومية الانقضاضية».

من جهته، أعلن الجيش الإسرائيلي أنه بعد «إطلاق صافرات الإنذار إزاء تسلّل طائرات معادية إلى شمال إسرائيل صباح الثلاثاء، جرى إطلاق (صواريخ) اعتراضية تجاه أهداف جوية معادية عبرت من لبنان إلى الأراضي الإسرائيلية». وأضاف أن «طائرة معادية سقطت في قاعدة» تابعة له في شمال إسرائيل، «من دون الإبلاغ عن إصابات أو أضرار».

وتقع قاعدة «دادو» على عمق 12 كلم من الحدود اللبنانية، وهي مقر قيادة المنطقة الشمالية في سلاح البر الإسرائيلي، والمسؤولة عن قيادة الفرقتين المعنيتين بالعمليات على الجبهة اللبنانية حالياً، الفرقة 91 مقابل المحور الشرقي، والفرقة 146 مقابل المحور الغربي للحدود الجنوبية اللبنانية، التي تحوي عدداً كبيراً من منظومات القيادة والسيطرة المعنية بتنسيق العمليات على امتداد الجبهة مع لبنان.

في غضون ذلك، بلغ عدد القتلى من المدنيين اللبنانيين منذ بدء الحرب، 38 مواطناً، وعسكري واحد في الجيش اللبناني، خلال 2447 هجوماً إسرائيلياً.

«قوة الرضوان» تركة عماد مغنية لـ«حزب اللّه»... تمجيد يقارب «البروباغندا»

بيروت: بولا أسطيح

لبنانية موالية لـ«حزب الله» ترفع صورة عماد مغنية في إحدى مناسبات الحزب ببيروت 16 فبراير الماضي (أ.ف.ب)

تزداد الضغوط الإسرائيلية عبر وسطاء دبلوماسيين على لبنان لحض «حزب الله» على سحب «قوة الرضوان»، وهي قوة النخبة لديه، من المنطقة الحدودية جنوب نهر الليطاني. فآلاف المستوطنين يرفضون العودة إلى منازلهم التي تركوها بعد السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي خشية أن تقوم القوة المذكورة بهجوم مماثل لهجوم مقاتلي كتائب «القسام»، الذي استهدف المستوطنين الذين يعيشون فيما يُعرف بـ«غلاف غزة». وحذر وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، الاثنين، «حزب الله» من مغبة الإصرار على عدم سحب قواته من الحدود اللبنانية الإسرائيلية في إطار اتفاق دبلوماسي، مؤكداً أن ذلك سيعني حرباً بالنسبة إلى إسرائيل. ورد مسؤولون في «حزب الله»، الأحد، على كل الدعوات بوقف القتال على جبهة الجنوب، مؤكدين أن ذلك لن يحصل قبل وقف الحرب على غزة.

تمجيد مفرط

ويبدو أن إسرائيل تكثف عملها الاستخباراتي لتنفيذ عمليات اغتيال بحق قيادي «الرضوان»، وهي استهدفت 5 من قياديي الوحدة الميدانيين في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بينهم نجل النائب عن الحزب محمد رعد، فيما اغتالت الاثنين القيادي الأرفع في الحزب منذ عملية «طوفان الأقصى» وسام طويل، وهو قائد بارز في «الرضوان».

لكن وبالرغم من الحديث الإسرائيلي الدائم عن هذه القوة، إلا أنه كانت هناك مؤخراً تحذيرات في تل أبيب من «التمجيد المفرط» لها، وهو ما ألمح إليه المعارض الشيعي علي الأمين الذي عدَّ أن هذه «القوة يفترض أن تكون قوة نخبة عسكرية لديها خصوصية داخل الحزب، لكننا لم نسمع عن أعمال نوعية استثنائية قامت بها تتناسب مع ما يروج عن قدرات هذه القوة». وقال الأمين لـ«الشرق الأوسط»: «لا أعتقد أنها تختلف كثيراً عن بقية مجموعات الحزب العسكرية، والأرجح أن هناك مبالغة في تناولها».

قوات النخبة

و«قوة الرضوان» أسسها القائد العسكري لـ«حزب الله» عماد مغنية، المعروف بـ«الحاج رضوان»، الذي اغتالته إسرائيل في انفجار سيارة بدمشق في 12 فبراير (شباط) 2008، وحملت اسمه بعد ذلك، وهي يفترض أن تضم نخبة مقاتلي الحزب.

وحسب رئيس مركز «الشرق الأوسط والخليج للتحليل العسكري - أنيجما» رياض قهوجي، فـ«قوات الرضوان» هي «الأفضل تدريباً، وهي مختصة بشكل أساسي بعمليات الهجوم وقد اكتسبت خبرة في حرب سوريا»، لافتاً إلى أن «عديدها يقدر بـ10 آلاف مقاتل، معظمهم من العقائديين، لديهم أسلحة هجومية ويمتلكون تكتيكات وهم أصحاب خبرة قتالية». ويضيف قهوجي لـ«الشرق الأوسط»: «دورهم هجومي أكثر منه دفاعي، ومن هنا الخشية الإسرائيلية، والمطالبة بانسحابهم من المنطقة الحدودية، لأنهم الذراع العسكرية الهجومية صاحب الخبرة القتالية الأهم في صفوف (حزب الله)».

من جهته، يشير رئيس «مركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية» العميد المتقاعد الدكتور هشام جابر إلى أن «هذه القوات أسسها عماد مغنية بين العامين 2001 و2002 وتطورت كثيراً خلال عقدين من الزمن»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «عديدها غير معروف». ويضيف: «هم لا يوجدون في ثكنة عسكرية أو في مكان واحد. ينتشرون في القرى اللبنانية في جنوب وشمال الليطاني ويظهرون كمواطنين عاديين، وخلال ساعات معدودة حين يُعطى الأمر ويدق النفير يلتحقون في أماكن محددة بإطار مجموعات من 40 و50 مقاتلاً... ويمكن أن تجتمع أكثر من مجموعة أو قد تتفكك المجموعة الواحدة لمجموعات صغيرة».

ويشير جابر إلى أن «قوات الرضوان» تستخدم «الدراجات والعربات الخفيفة، وهي مدربة على اجتياز الشريط الشائك والحدود للانتقال خلال دقائق إلى الجليل الأعلى إلى أهداف محددة مسبقاً»، قائلاً: «تدريبهم وتسليحهم عالي المستوى. هدفهم الالتحام مع العدو على مسافة صفرية وأسلحتهم فردية كما يمتلكون أسلحة مضادة للدروع وعبوات ناسفة».

> تزداد الضغوط الإسرائيلية عبر وسطاء دبلوماسيين على لبنان ليضغط بدوره على «حزب اللّه» لسحب «قوة الرضوان»

نقاط ضعف «الرضوان»

في مايو (أيار) الماضي، نقل موقع «والاه» العبري تحذيراً وجهه رئيس أركان الجيش الإسرائيلي هرتسي هاليفي إلى مسؤولي الاستخبارات، من «التمجيد المفرط لـ(قوة الرضوان)، ودعوته لهم إلى التركيز على نقاط ضعف هذه القوة». ووفق الموقع، عُقد بوقتها مؤتمر لقيادة المنطقة الشمالية للتعرف على «قوة الرضوان» ودراسة قدراتها وأساليب عملها في حال اقتحمت الأراضي الإسرائيلية.

مقتل 14 عنصراً من قوات النظام السوري في هجوم لـ«داعش» على البادية

دمشق: «الشرق الأوسط»

أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان مقتل 14 عنصراً على الأقل من قوات النظام السوري جراء هجوم مباغت شنّه تنظيم «داعش» على حافلة عسكرية وسط سوريا.

ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن المرصد أن عناصر التنظيم «شنّوا هجوماً دامياً على حافلة نقل عسكرية في بادية تدمر في ريف حمص الشرقي»، ما أسفر عن مقتل «14 عنصراً على الأقل من قوات النظام» وإصابة آخرين بجروح.

ويعد هذا الهجوم الثاني من نوعه للتنظيم المتطرف ضد قوات النظام خلال الشهر الحالي، إذ قتل تسعة عناصر من قوات النظام ومسلحين موالين لها جراء هجوم مباغت شنّه في الأول من يناير (كانون الثاني) على مواقع عسكرية في شرق سوريا، وفق حصيلة للمرصد.

وغالباً ما يتبنى التنظيم استهداف نقاط تابعة لجهات عدّة أو حافلات تقل جنوداً أو موظفين عاملين، خصوصاً في منطقة البادية المترامية الأطراف، التي انكفأ إليها مقاتلوه بعد دحرهم من آخر مناطق سيطرتهم في شرق سوريا.

ورغم ضربات تستهدف قادته وتحركاته ومواقعه، ينفّذها بالدرجة الأولى التحالف الدولي بقيادة واشنطن، وضربات تشنها موسكو الداعمة لدمشق، فلا يزال عناصره قادرين على شنّ هجمات عدّة، تستهدف حيناً قوات النظام السوري والمقاتلين الموالين لها في وسط وشرق سوريا، أو قوات سوريا الديمقراطية في شرق وشمال شرقي البلاد.

وإلى ذلك، نقلت «وكالة أنباء العالم العربي» عن قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، الثلاثاء، مقتل ثلاثة من عناصرها في قصف تركي بمدينة عين عيسى في محافظة الرقة، شمال سوريا. ونشرت «قسد» أسماء مقاتليها الثلاثة؛ وهم خالد حسن الشواخ، والأخوان عماد، ومحمد علي رجب الهلاط.

> الهجوم الثاني من نوعه للتنظيم ضد قوات النظام خلال الشهر الحالي

«قسد» تغلق المعابر النهرية بين مناطق سيطرتها ومناطق سيطرة النظام والميليشيات الإيرانية (المرصد السوري)

قلّل من تأثير المشكلات الاقتصادية على عزوف الناخبين

خامنئي يدعو لمواجهة «استراتيجية» مقاطعة الانتخابات

لندن: عادل السالمي

حذّر المرشد الإيراني علي خامنئي من «خدع إبعاد الناس عن الميدان»، متهماً «أعداء» بلاده، خصوصاً الولايات المتحدة وإسرائيل، بمتابعة استراتيجية «مقاطعة الانتخابات».

يأتي خطاب خامنئي بعد أيام من موافقة مجلس صيانة الدستور على نحو 11 ألف طلب لخوض الانتخابات البرلمانية، من أصل 48 ألفاً تقدموا بطلبات الترشح إلى وزارة الداخلية الصيف الماضي.

ولم يعرف بعد الوزن الانتخابي للأحزاب السياسية، في الانتخابات المقرر إجراؤها في الأول من مارس (آذار) المقبل. وبحسب مواقع إخبارية إيرانية، حصل مسؤولون ونواب سابقون على موافقة لخوض السباق الانتخابي، فيما استبعد 26 نائباً بسبب رفض أهليتهم للانتخابات.

وقال خامنئي، في لقاء سنوي مع مجموعة من أهالي مدينة قم المحافظة: «يجب على الجميع أن يعملوا من أجل حضور الناس في المسرح (الانتخابي)»، وحدّد شرطين أساسيين. هما «التوجيه الدقيق» و«إعادة التأهيل المعرفي» لجلب الناس إلى «ميدان النضال والصمود».

ودافع صاحب كلمة الفصل في إيران عن إصراره على رفع نسبة المشاركة في الانتخابات، منتقداً من يتهمون الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي بـ«الشعبوية». وقال إن «التمحور حول الشعب من النقاط الأساسية لسياسات النظام السياسي».

«الميدان»

لفت خامنئي إلى أن «تبديد الحوافز، وإخراج الناس من الميدان، استراتيجية أعداء هذه البلاد، خصوصاً أميركا والكيان الصهيوني». وأضاف: «العدو يتابع سياسة شاملة لإخراج الإيرانيين من الميدان».

وانتقد خامنئي «السخرية من مسيرة الأربعين، وإثارة الشكوك حول مكانة الجنرال الكبير لإيران والمنطقة، وكذلك إثارة الشكوك بشأن حضور الناس في المراسم الدينية (...)». واصفاً ذلك بـ«نماذج السياسة الاستراتيجية للأعداء من أجل إبعاد الناس عن الميدان». وكان خامنئي يشير إلى مسؤول العمليات الخارجية في «الحرس الثوري» قاسم سليماني، الذي تحوّل بعد مقتله إلى محور لبرامج السلطات في ترويج السياسة الإقليمية الإيرانية، في مواجهة الانتقادات الداخلية.

وترعى أجهزة خاضعة لصلاحيات المرشد الإيراني، خصوصاً «الحرس الثوري»، مسيرات سنوية للزوار الإيرانيين، إلى مدينة كربلاء العراقية، ما يثير انتقادات داخلية. ويقول منتقدوها إنها «مناسبة سياسية تحت غطاء ديني لترسيخ السياسة الإيرانية في العراق والمنطقة».

وأعرب خامنئي عن اعتقاده أن «حضور الناس في الميدان» من أسباب «العداء الأميركي والإسرائيلي»، مشيراً إلى أن حضورهم «سبب في تقدم مكانة إيران وعزتها وظهورها كقوة في المنطقة، وخلق عمق استراتيجي غير مسبوق للنظام، أي قوى المقاومة في جميع أنحاء المنطقة، وهزيمة جميع المؤامرات، من الانقلاب إلى الحرب المفروضة (حرب الخليج الأولى) والمؤامرات الأمنية».

وصرّح خامنئي: «حيث يُمنع الناس لأي سبب من الحضور في الميدان، يكون العدو سعيداً، وهذا ما حدث في كثير من القطاعات الاقتصادية».

«المشكلات الاقتصادية»

ألقى خامنئي باللوم على «محاولة وسائل الإعلام الأجنبية» تخييب آمال الناس، خصوصاً الشباب، إزاء المستقبل، ورأى أنها «من بين خدع إبعاد الناس عن الميدان».

وعدّ خامنئي أسباب «إبعاد الناس عن الميدان» من المشكلات الداخلية، ونفى ضمناً وجود أزمات فائقة، وقال إن «تعميم أو تضخيم النقاط السلبية، وإشاعة عدم جدوى الحضور في الأنشطة السياسية والانتخابات، واستعراض النواقص والصعوبات الاقتصادية، من بين أنشطتهم الدعائية».

وقال خامنئي: «دون شك لدينا صعوبات اقتصادية، ونقاط ضعف مختلفة، وإذا تم التدقيق فإن أغلب نقاط الضعف هذه سببها غياب وضعف حضور الناس في المجالات المختلفة».

يأتي خطاب خامنئي بعد نحو أسبوع من نقاش دار بين الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، وعشرات من ممثلي التيارات السياسية والأحزاب السياسية المرخصة في البلاد. ورجّح ممثلون من التيار الإصلاحي والمعتدل إحجام الناس على المشاركة في الانتخابات البرلمانية، لأسباب، على رأسها الاستياء العام من المشكلات الاقتصادية.

وفي 14 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، طالبت صحيفة «جوان»، الناطقة باسم «الحرس الثوري»، الحكومة والبرلمان بتجنب قرارات اقتصادية تؤدي إلى مقاطعة الانتخابات من قبل الإيرانيين.

بالإضافة إلى ذلك، قال خامنئي إن «الترهيب من القوى الكبرى، ومن أميركا وإسرائيل» من «خدع» إبعاد الناس عن الميدان، وقال: «لم يكن وجود للجمهورية الإسلامية إذا كان من المقرر أن يخاف الإيرانيون من قوة ما»، ورأى أن «كثيراً من القوى التي تدعي الهيمنة على المنطقة تخاف من الشعب الإيراني». وأضاف: «من الأدوات الأخرى لإبعاد الإيرانيين عن الميدان، تبديد إيمانهم بعوامل القوة والشجاعة» وقال: «جهود ودعاية الأعداء تستهدف تعظيم هذه العوامل».

الازدواجية والقطبية

وتطرق خامنئي ضمناً إلى الاحتجاجات التي هزت إيران في سبتمبر (أيلول) 2022 إثر وفاة الشابة مهسا أميني، أثناء اعتقالها لدى شرطة الأخلاق بدعوى «سوء الحجاب».

صورة نشرها موقع خامنئي لاستقباله مجموعة من أهالي مدينة قم

انتقد المرشد الإيراني إثارة الشكوك حول «مكانة» سليماني الذي وصفه بـ«الجنرال الكبير لإيران والمنطقة»

وتسبب وفاتها في حركة نسوية معارضة للحجاب في إيران.

وقال خامنئي إن الحركة المعارضة للحجاب «لا تعود إلى قلة الوعي، إنما بدافع المواجهة والمعارضة (مع النظام)».

وهذه أول انتخابات تجري في إيران، بعد الاحتجاجات الأخيرة. كما أنها الأولى منذ 3 أعوام من فوز المحافظ المتشدد إبراهيم رئيسي بمنصب الرئاسة، في انتخابات شهدت عزوفاً قياسياً في العاصمة طهران.

كما اتهم خامنئي «الأعداء» بالسعي لـ«إذكاء الخلافات والازدواجية بين الناس»، قائلاً إنها «خدعة أخرى لإبعاد الإيرانيين عن الميدان». وخلص خامنئي أن السبيل لمواجهة هذه المخططات هي «حضور الناس في القضايا السياسية والاقتصادية والانتخابات حتى القضايا الأمنية».

تفجير كرمان

علّق خامنئي على التفجيرين المزدوجين في مراسم إحياء ذكرى سليماني، بمقبرة كرمان، جنوب البلاد، حيث تبنى تنظيم «داعش» التفجيرين الانتحاريين.

وقال إن «الأجهزة الأمنية منعت حدوث كوارث مماثلة بمساعدة الناس». وقال: «نسبة العمليات التي تم أحبطت عشرات أضعاف الأحداث التي وقعت».

وأضاف: «نصرّ على تحديد العوامل الحقيقية، وما وراء كواليس حادث كرمان، ومعاقبة الجناة». وتابع: «بالطبع ليس لدينا إصرار على اتهام هذا الطرف أو ذاك، لكننا نصرّ على تحديد العوامل الحقيقية وما وراء كواليس الموضوع».

وقال: «يعمل المسؤولون بجدية لمعاقبة المتورطين ومن يقفون وراء هذه الجريمة».

وقضى نحو 100 شخص في الهجوم. وأثارت تصريحات مسؤولين في الجهاز القضائي، بشأن العثور على قنابل قبل التفجير، تساؤلات في إيران بسبب إصرار السلطات على إقامة المراسم على الرغم من المخاطر الأمنية.

ونفى «الحرس الثوري» الإيراني، وهو الجهة المنظمة للمراسم، العثور على قنابل وسيارة ملغومة عشية الحادث. وحذفت وكالة «إيسنا» الحكومية تقريراً عن العثور على سيارة ملغومة، قبل ساعات من التفجيرين الانتحاريين.

الأحزاب الكردية تتوحد ضد هجمات الفصائل... وتسأل عن «بديل» القوات الأجنبية

بارزاني يتفق مع قائد «التحالف الدولي» على «حفظ الأمن» في العراق

بغداد: فاضل النشمي

في مؤشر على التقاطع مع الحكومة الاتحادية في بغداد التي أعلنت عزمها إنهاء مهمة القوات الأجنبية، استقبل رئيس إقليم كردستان نيجرفان بارزاني، أمس (الثلاثاء)، الجنرال جول فاول، القائد العام لقوات التحالف الدولي في العراق وسوريا، لبحث ملفي «الإرهاب» و«هجمات الفصائل».

جاءت الزيارة بعد أيام من قرار الحكومة الاتحادية تشكيل لجنة ثنائية لتحديد ترتيبات إنهاء مهمة «التحالف الدولي» بقيادة الولايات المتحدة في البلاد، على خلفية مهاجمة الطيران الأميركي، الخميس الماضي، مقر حركة «النجباء» وقتل أحد قياداتها في بغداد الذي تقول واشنطن إنه «متورط في شن هجمات على مواقع أميركية في العراق وسوريا».

وطبقاً لبيان لرئاسة إقليم كردستان، فإن اجتماع بارزاني مع فاول، بحث تعاون قوات التحالف الدولي مع العراق وإقليم كردستان لمواجهة تهديدات الإرهاب، والقضاء النهائي على (داعش)، إلى جانب مساعدة الجيش العراقي وقوات البيشمركة الكردية من خلال الإعداد والتدريب وتقديم المشورة العسكرية، لمواجهة التهديدات الإرهابية في العراق وسوريا والمنطقة.

رئيس إقليم كردستان يستقبل قائد «التحالف الدولي» في أربيل (موقع الرئاسة)

«استقرار العراق»

واتفق فاول وبارزاني «في الرأي» على أن «استقرار العراق ضروري للمنطقة، ويجب عدم إتاحة أي فرصة لظهور الإرهاب مجدداً»، وتطرقا إلى «الهجمات بالمُسيَّرات على إقليم كردستان»، وفقاً للبيان.

ومنذ اندلاع الحرب في غزة، شنت الفصائل المسلحة الحليفة لإيران عشرات الهجمات بالطائرات المُسيَّرة والصواريخ على أماكن وجود القوات الأميركية في العراق وسوريا، رداً على ما تعده دعماً أميركياً لإسرائيل في الحرب بغزة.

وكان لقاعدة «حرير» في إقليم كردستان نصيب كبير من تلك الهجمات، ما أثار غضب السلطات هناك ودفعها إلى اتهام بغداد بـ«حماية ودعم» الفصائل المنفِّذة للهجمات.

وتعرضت القواعد العسكرية التي تشغلها قوات أميركية في العراق وسوريا إلى نحو 100 هجوم مسلح خلال الأشهر الثلاثة الماضية، غالبيتها نُفِّذت عبر طائرات مُسيَّرة ملغَّمة.

ورغم الخلافات السياسية العميقة بين الحزبين الرئيسيين، «الاتحاد الوطني» و«الديمقراطي»، فإنهما يُظهران هذه الأيام موقفاً موحداً حيال رفض الهجمات التي تشنها الفصائل على إقليم كردستان بذريعة وجود قوات أميركية هناك.

وقال القيادي في حزب الاتحاد الوطني غياث سورجي، في تصريحات صحافية، أمس (الثلاثاء)، إن «استهداف الإقليم مرفوض، وقد أبدينا مراراً رفض القصف سواء من الفصائل المسلحة أو القوات التركية».

كان الباحث مايكل بريكنت، رئيس معهد «هدسون» الأميركي، قد دعا في وقت سابق، إلى «سحب الدعم الأميركي من بغداد، وربما نقله إلى إقليم كردستان»، مشيراً إلى أن «الخيار المناسب الذي يجب أن يتخذه البيت الأبيض مع السياسيين الذين يدعمون الفصائل الموالية لإيران هو معاقبتهم».

في السياق، قال النائب عن كتلة الحزب الديمقراطي الكردستاني، شيروان دوبرداني، إن وجود قوات التحالف وعلى رأسهم أميركا «مطلب لحفظ وحدة العراق».

ورجح دوبرداني، خلال تصريح صحافي، أن يدفع الانسحاب الأميركي «المجموعات الإرهابية لتنفيذ هجمات ضد الجيش والبيشمركة»، فيما أشار إلى وجود عقود مع التحالف لصيانة المعدات الدفاعية والأسلحة المهمة، وفي غيابهم من الصعب القيام بهذه الأعمال».

«جدل الانسحاب»

وما زالت مسألة إنهاء مهمة التحالف الدولي في العراق مثار جدل محتدم بين القوى السياسية، لا سيما أحزاب «الإطار التنسيقي» الحاكم والفصائل القريبة منها، التي تصر على إنهاء مهام هذه القوات، في مقابل اتجاهات أخرى لا ترى مصلحة للعراق في خسارة المساعدة التي تقدمها في إطار جهود التدريب والاستشارة والحرب ضد الإرهاب.

ويعتقد مراقبون أن حكومة رئيس الوزراء السوداني تناور على جبهتي الفصائل المسلحة التي تطالب بإنهاء مهمة التحالف الدولي، والالتزام العراقي مع الولايات المتحدة الأميركية وفقاً لاتفاق الإطار الاستراتيجي.

وبعد إعلان تشكيل لجنة ثنائية لتحديد ترتيبات إنهاء المهمة الدولية، استطلعت خلال اليومين الماضيين رأي مواطنين عبر رسائل نصية حول رأيهم في «استمرار مهمة التحالف الدولي في العراق».

لكنّ السفير والدبلوماسي السابق غازي فيصل، يستبعد قدرة حكومة السوداني على إنهاء مهمة التحالف الدولي لاعتبارات كثيرة، وقال في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «الضغط عبر الرسالة النصية على واشنطن لا يعبّر ولا ينسجم مع مسؤوليات الحكومة الدستورية والقانونية ومسؤولياتها في العلاقات الدولية والإقليمية، وهي تتصرف بمحض ردود الأفعال وليست المصلحة الوطنية».

قام جنود في كتيبة «تيليمارك» النرويجية بتدريبات ميدانية في قاعدة الأسد الجوية (العراق) على إطلاق نار حي، في 19 ديسمبر (كانون الأول) 2023، لدعم مهمة قوة المهام المشتركة - عملية «العزم الصلب لمنع عودة داعش».

الرد الأميركي

ويستند وجود القوات الأميركية في العراق إلى ترخيص حكومي يتيح لها العمل في إطار مهمة «التحالف الدولي» للقضاء على تنظيم «داعش»، لكنّ الحكومة العراقية تقول إن قواتها «باتت مقتدرة» وبإمكانها حماية العراق.

ورداً على الأحاديث العراقية حول انسحابها من العراق وإنهاء مهمة التحالف الدولي، قالت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، الاثنين، إنها لا تخطط حالياً لسحب قواتها البالغ عددها نحو 2500 جندي من العراق.

وقال الميجور جنرال بالقوات الجوية باتريك رايدر، في إفادة صحافية: «في الوقت الحالي ليس لديَّ علم بأي خطط (للتخطيط للانسحاب)، نواصل التركيز بشدة على مهمة هزيمة تنظيم داعش».

وأضاف أنه ليس لديه علم أيضاً بأي إخطار من بغداد لوزارة الدفاع حول قرار بسحب القوات الأميركية، «القوات الأميركية موجودة في العراق بدعوة من الحكومة هناك». وكشف تقرير لـ«الشرق الأوسط»، الشهر الماضي، عن أن القوات الأميركية انتقلت إلى مرحلة «الاستجابة المباشرة والسريعة» لهجمات الفصائل العراقية، بعدما تخلّت نسبياً عن «الاعتبارات السياسية» التي كانت تضعها لحكومة محمد شياع السوداني، وفقاً لما ذكرته مصادر مطلعة.

الخلاف على «الرئيس البديل» يعطل البرلمان العراقي

بغداد: حمزة مصطفى

منعت الخلافات السياسية القوى العراقية من عقد اجتماع كان مقرراً، أمس (الثلاثاء)، لحسم مسألة اختيار الرئيس الجديد للبرلمان والمضي في عقد جلسات الفصل التشريعي الجديد.

وقال النائب عامر الفايز، وهو رئيس كتلة «تصميم» البرلماني، في مؤتمر صحافي، إن «هيئة رئاسة البرلمان حددت السبت المقبل موعداً لعقد أولى جلسات الفصل التشريعي الجديد بدلاً من (الثلاثاء)».

وتنتمي كتلة «تصميم» لتحالف «الإطار التنسيقي» الحاكم، ويعد محافظ البصرة الحالي أسعد العيداني أبرز قياداتها.

وعدا حديث الفايز عن تأجيل انعقاد البرلمان، لم تصدر الرئاسة أي توضيح رسمي بشأن الموضوع، لكن النائب بدا متفائلاً في حديثه مع الصحافيين حين أكد «أن البرلمان حدد فقرة اختيار رئيس جديد، بديلاً للرئيس المقال محمد الحلبوسي، على رأس جدول أعمال السبت».

وتحول اختيار رئيس جديد للبرلمان إلى حلبة منافسة مفتوحة بين القوى السياسية، بعدما فشلت في عقد جلسة لانتخابه ثلاث مرات منذ 14 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

في مقابل هذه التصريحات بشأن الاتفاق «على كل شيء»، أبلغ نائب آخر في البرلمان «الشرق الأوسط»، أن «القوى السياسية فشلت في التوصل إلى تسوية للخلافات القائمة بشأن بديل الحلبوسي، ما منع البرلمان من إطلاق أعماله في الموعد المحدد».

وقال النائب، الذي فضل عدم ذكر اسمه، إن «القوى السياسية عجزت أيضاً عن عقد جلسة طارئة بشأن الهجوم الأميركي على مقر الحشد الشعبي في بغداد، ومقتل قيادي في حركة النجباء».

وبحسب النائب، فإن «ملفات بديل الحلبوسي ومفاوضات اختيار المحافظين والموقف من قوات التحالف الدولي أصبحت متداخلة مع بعضها في المشاورات التي تجريها القوى السياسية الآن».

ورجح النائب، أن تسرع المصادقة على نتائج الانتخابات المحلية عجلة المفاوضات، «وقد نعقد الجلسة خلال أيام»، مشيراً إلى أن «عقد الجلسة الأولى للفصل التشريعي الجديد كان أمراً صعباً في ظل التناقضات الحادة في المشهد العراقي».

ويعتقد كثيرون أن الحلبوسي، المعروف بقدرته على المناورة، تمكن من اللعب على تناقضات «الإطار التنسيقي»، حتى بعد إبعاده من البرلمان، فيما حافظ على تحالفه مع زعيم تحالف «السيادة» خميس الخنجر الذي سيخوض معه انتخابات مجالس المحافظات.

ولم تتمكن القوى السنية من الاتفاق على مرشح واحد لرئاسة البرلمان طوال الفترة التي تلت إقالة رئيسه السابق محمد الحلبوسي خلال نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، كما فشلت القوى الشيعية في التوافق على المرشح السني الذي يمكن التصويت عليه من بين نحو 7 مرشحين.

أبرز 3 مرشحين

ورغم أن سبعة مرشحين ما يزالون مدرجين على لائحة التنافس، لكن التنافس ينحصر من الناحية العملية بين سالم العيساوي من حزب «السيادة» بزعامة خميس الخنجر، وشعلان الكريم من حزب «تقدم» بزعامة محمد الحلبوسي، ومحمود المشهداني من حزب «عزم» بزعامة مثنى السامرائي.

وتسود خلافات شخصية بين قادة الكتل السنية في إطار نزاعها على الزعامة والنفوذ، ما يفتح الباب أمام الأطراف السياسية الأخرى للتلاعب بها، لا سيما من «الإطار التنسيقي».

وقال النائب العراقي، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الكتل السنية حتى لو اتفقت على مرشح واحد فإنها تحتاج الى إقناع كل قوى الإطار التنسيقي الشيعي التي تنقسم فيما بينها لجهة ترجيح كفة أحد المرشحين».

وأوضح النائب أن «القوى الشيعية التي تشترط موافقتها على المرشح الجديد تدرك أن المنصب من حصة القوى السنية وعليها احترام هذا الاستحقاق وفق قاعدة التوافق المعمول بها في الحياة السياسية العراقية».

مصدر في «إيغاد» لـ«الشرق الأوسط»: لم نحدد موعداً للاجتماع

لقاء البرهان وحميدتي... هل بات مستبعَداً؟

أديس أبابا: أحمد يونس

يعلق سودانيون آمالاً على اجتماع مباشر بين قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، وقائد «قوات الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي)، يُنهي الحرب المشتعلة منذ أبريل (نيسان) الماضي، في البلاد. وكان مُرتقباً أن تنظم «الهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد)» خلال أول أسبوعين من يناير (كانون الثاني) الجاري للقاء بين الرجلين، بعد تعثر محاولة مماثلة لاجتماعهما في 28 ديسمبر (كانون الأول) الماضي بسبب ما قيل إنها «أسباب فنية». وتراجعت التوقعات بشأن لقاء البرهان - حميدتي في ظل صمت «إيغاد» عن إعلان موعد جديد رغم قرب نهاية المدى الزمني الذي حددته سابقاً. وقال مصدر في «إيغاد» لـ«الشرق الأوسط» إن «الهيئة لم تحدد بعد الموعد الجديد للاجتماع، ولم تتواصل مع الطرفين منذ تأجيل اجتماع ديسمبر الماضي». موضحاً أن «(إيغاد) تواجه هي الأخرى صعوبات جديدة نتجت عن التوترات الجديدة في الإقليم، والتي قد تنقل «ملف السودان» لأولوية ثانية، فضلاً عن تأثير موسم الأعياد في تحركات قادة دول مجموعة الهيئة». وازدادت صعوبات إقامة اللقاء واحتمالات وقف الحرب، بعد تصريحات قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، قبل أيام، في منطقة «جبيت» العسكرية شرقي السودان، التي وضع فيها شروطاً جديدة للقاء غريمه.

تمسك بالحرب

ورفض البرهان توقيع أي اتفاق أو صلح مع «الدعم السريع» قبل ما سماه «استرداد السودان من الدعم السريع». كما أظهر قائد الجيش تمسكاً بمواصلة الحرب، موجهاً انتقادات حادة إلى لقاء حميدتي مع رئيس الهيئة القيادية لـ«تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم)» رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك. وكان حميدتي وحمدوك قد وقّعا الأسبوع الماضي، «إعلان أديس أبابا» الهادف لوقف الحرب، والذي تضمَّن موافقة حميدتي على لقاء البرهان «دون أي شروط» لكنه طالب بأن يكون اللقاء بحضور قادة دول «إيغاد». كما زاد بيان صادر عن «الخارجية السودانية» من مصاعب عقد اللقاء، إذ اشترط تنفيذ «الدعم السريع» التزاماته في «إعلان جدة الإنساني»، المتمثلة في إخلاء منازل المواطنين والأعيان المدنية. وتحدث خبير عسكري سوداني إلى «الشرق الأوسط» مشترطاً عدم ذكر اسمه، وقال إن «اجتماع حمدوك وحميدتي في أديس أبابا زاد الحساسيات بشأن لقاء البرهان - حميدتي، إذ إن قائد الجيش ربما عدَّه (ماساً) بكرامته، لأن حمدوك اجتمع بحميدتي قبله، وتناسى متعمداً أنه لم يردّ على الطلب بالسلب أو الإيجاب».

وأضاف الخبير العسكري أن «مؤسسة الجيش ترى أن حميدتي استقوى بالقوى المدنية ضدها، وبذلك ربما لا تسمح لقائدها بلقاء خصمه». كما يواجه قائد الجيش ضغوطاً قوية من حلفائه الإسلاميين وأنصار نظام الرئيس السابق عمر البشير، الذين يرفضون لقاء الرجلين ويتمسكون، حسب إفاداتهم، بـ«حسم» المعركة عسكرياً. ورجّح الخبير العسكري أن «البرهان ربما ينتظر (تحقيق نصر ميداني) يقوّي موقفه التفاوضي، بعد تعقد موقفه الذي نجم عن اجتياح (الدعم السريع) مدينة ود مدني بولاية الجزيرة».

تأجيل متوقع

ومع تأكيد القيادي في «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم)»، شهاب إبراهيم، لـ«الشرق الأوسط»، أن «ترتيبات عقد لقاء الرجلين مكتملة»، فإنه رأى أن «الموقف الذي ظهر به البرهان في خطابه الأخير (خطاب منطقة جبيت العسكرية) قد ينتج عنه شكل من أشكال التأجيل». ويعتقد إبراهيم أن «دولاً إقليمية -لم يسمها- دخلت على الخط، تسعى لخلق واقع جديد مغاير لموقف (إيغاد)، ومواقف هذه الدول تهدد بنقل الحرب في السودان إلى حرب إقليمية». ويطالب إبراهيم المجتمع الدولي بـ«ممارسة ضغوط قوية على تلك الدول التي تدفع البرهان إلى المماطلة والتسويف بشأن اللقاء»، وفق قوله. ويستكمل: «مع استمرار تجييش المواطنين وتدريبهم وتسليحهم من هذه الدول، فإن ذهاب البرهان إلى جيبوتي (مقر إيغاد) قد يصبح غير ممكن». وفي يونيو (حزيران) الماضي، اقترحت «إيغاد» عقد اجتماع مباشر بين البرهان وحميدتي، وشكَّلت لجنة رباعية برئاسة كينية، لكنَّ الجيش السوداني اعترض على رئاسة اللجنة، واتهم كينيا بالانحياز لـ«الدعم السريع» واشترط إبعادها للموافقة على الوساطة. لكنَّ تطورات الأحداث في السودان دفعت البرهان إلى القيام بجولة في دول عدة زار خلالها كينيا، في نوفمبر (تشرين الثاني)، وأنهى القطيعة مع الرئيس ويليام روتو. كما أبدى البرهان رغبته، حينها في تدخل «إيغاد» لحل الأزمة السودانية، وذلك خلال لقاء مع رئيس الدورة الحالية للهيئة، الرئيس الجيبوتي إسماعيل جيلة، والسكرتير التنفيذي، وأبدى لهما رغبته في عقد قمة تحل الأزمة السودانية. وفي 9 ديسمبر الماضي، انعقدت قمة «إيغاد» الاستثنائية بشأن السودان، وأبدى كل من البرهان وحميدتي التزامهما وقفاً «غير مشروط» لإطلاق النار، ووافقا على اقتراح القمة بعقد اجتماع مباشر بينهما، بيد أن الخارجية السودانية رفضت الاعتراف بالبيان الختامي للقمة، وقالت إنه «لا يعني السودان»، واحتجَّت على تواصل قادة «إيغاد» مع قائد «الدعم السريع».

الجيش اتهم «الدعم السريع» بتدمير «برج الساحل والصحراء»

السودان: تدمير أحد معالم الخرطوم... واشتباكات متصاعدة في أمدرمان

بورتسودان: وجدان طلحة

تصاعدت حدة الاشتباكات بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» في مدينة أمدرمان بشكل خاص، فيما شوهد الطيران الحربي يحلق في مناطق عدة من مدن العاصمة الخرطوم، وسُمع دوي انفجارات هائلة بالقرب من «قيادة سلاح المدرعات».

وقال الجيش إنه «حقق تقدماً في مدينة أمدرمان»، ونقلت منصاته الإعلامية بياناً (الثلاثاء) جاء فيه أن الجيش «دكّ أوكار (ميليشيا آل دقلو الإرهابية)» في إشارة إلى قائد «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (الشهير بحميدتي).

ونقل البيان أن الجيش «حقق تقدماً في محاور عدة بمدينة أم درمان»، مضيفاً أن «قوات العمل الخاص كبّدت (الدعم السريع) خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد، واستولت على مركبات عسكرية وأسلحة وذخائر وأموال، في منطقتي (العباسية، وسنادة)». ولم يصدر تعليق فوري من «الدعم السريع» بشأن ما أورده الجيش.

وقال شهود لـ«الشرق الأوسط» (الثلاثاء)، إنهم سمعوا دوي انفجارات بالقرب من سلاح المدرعات جنوب وسط الخرطوم، في وقت مبكر من الصباح، وأصوات اشتباكات بالأسلحة الثقيلة قرب المنطقة.

وفي الأثناء، اتهم الجيش السوداني، في بيان، «قوات الدعم السريع» بأنها «أضرمت النار (مساء الاثنين) في (برج مصرف الساحل والصحراء) الذي يعد أحد معالم الخرطوم الرئيسية، ويضم مقرات شركات عامة وخاصة، وأحرقته بالكامل، ما أدى إلى تدميره».

وندّد الجيش بما قال إنه «توسع نطاق انتهاكات الميليشيا الإرهابية للقانون الدولي الإنساني منذ تمردها المشئوم، ليشمل كل أنواع جرائم الحرب ضد المدنيين والأعيان المحمية والمدنية، ما يستدعي تصنيفها من قبل المنظمات الإقليمية والدولية كمنظمة إرهابية».

ويقع «برج مصرف الساحل والصحراء» في منطقة «المقرن» وسط الخرطوم، وبالقرب من رئاسة «بنك السودان المركزي»، وهي منطقة تسيطر عليها قوات «الدعم السريع».

ودأب الجيش و«الدعم السريع» منذ نشوب الحرب بينهما في أبريل (نيسان) على تبادل الاتهامات بتدمير البنى التحتية.

من جهة أخرى، عاد التيار الكهربائي إلى بعض المناطق في الخرطوم بعد انقطاعات امتدت لأشهر، ولا سيما ضاحية «الكلاكلة»، وأبدى سكان المنطقة سعادتهم بعودة الكهرباء، بيد أنهم اشتكوا من تذبذب وعدم استقرار خدمة مياه الشرب، خصوصاً أن المنطقة شهدت عودة أعداد كبيرة من النازحين من ولاية الجزيرة.

عودة الكهرباء للعاصمة وتذبذب خدمات المياه

وساد هدوء حذر في مدينة ود مدني، التي يسيطر عليها «الدعم السريع»، طوال نهار الثلاثاء، بيد أن شهود عيان ذكروا لـ«الشرق الأوسط» أنهم سمعوا «صدى انفجارات متقطعة» في أطراف المدينة.

واتهم أعضاء بـ«لجان مقاومة ود مدني» عناصر في «الدعم السريع» باقتحام قرى مجاورة للمدينة و«سرقة عشرات السيارات الخاصة بالمواطنين». وذلك على الرغم من تعهدات قائد «قوات الدعم السريع» بمحاسبة من أسماهم «المتفلتين» غير التابعين للقوات.

وفي سياق قريب، أثار قرار أصدره والي ولاية نهر النيل (شمال) محمد البدوي أبو قرون، الاثنين، حظر بموجبه تنظيمات «قوى الحرية والتغيير»، و«لجان المقاومة والخدمات» المكونة في عهد الحكومة الانتقالية المدنية، في أنحاء ولايته كافة، وتكوين لجان «مقاومة شعبية»، ردود فعل واسعة بين المواطنين والقوى السياسية. ونظّمت لجان مقاومة، شملت أنحاء واسعة من السودان، نددت بالقرار واعتبرته محاولة من «الحركة الإسلامية» وحزبها «المؤتمر الوطني» للقضاء على قوى ثورة ديسمبر (كانون الأول) 2018، وسارعت إلى إصدار بيانات مندة بالقرار، وقالت إنها ستشكل «لجان سرية»، وأمرت أعضاءها المعلنين بـ«الاختفاء».

وقالت اللجان، في بيان، إنها «دأبت على القيام بدور إنساني كبير أثناء الحرب، ما عرض أفرادها لكثير من المخاطر، بل إن بعضهم ضحّى بحياته ليقدم للناس خدمات عجزت عنها الدولة». ونددوا بما أسموه استهداف «الإخوان» لقوى الثورة، وأعادوا ترويج هتافهم أيام الثورة «أي كوز ندوسوا دوس». و«كوز» وصف محلي سوداني يطلق على عناصر «الإخوان المسلمين».

من جهتها، وصفت «قوى تحالف إعلان الحرية والتغيير»، في بيان، قرار حلّ لجان المقاومة بأنه «يأتي ضمن توجهات يقوم بها (النظام المباد) في ولاية نهر النيل، وتشمل الاعتقالات على أساس إقليمي وإثني وجهوي. ويهدف إلى جرّ البلاد لحرب أهلية، يقتتل فيها الكل ضد الكل».

مقر برج مصرف الساحل والصحراء في الخرطوم قبل تدميره (الصفحة الرسمية للمصرف على «فيسبوك»)

تلقى دعوة رسمية خلال زيارة وفد مصري لمقديشو

الرئيس الصومالي في القاهرة خلال أيام لبحث ملف «الميناء الإثيوبي»

القاهرة: أسامة السعيد

من المنتظر أن يبدأ الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، زيارة إلى مصر خلال الأيام القليلة المقبلة؛ لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، بالإضافة إلى بحث «ملف الميناء الإثيوبي»، حسبما أفادت وكالة الأنباء الصومالية «صونا»، الثلاثاء. وتلقى الرئيس الصومالي دعوة رسمية من نظيره المصري عبد الفتاح السيسي لزيارة القاهرة، خلال استقباله، مساء الاثنين، وفداً مصرياً رفيع المستوى في العاصمة مقديشو.

وأشار تقرير لـ«وكالة الأنباء الصومالية»، الثلاثاء، إلى أن شيخ محمود أعرب عن شكره وتقديره للحكومة المصرية على دعمها الكامل للصومال، مؤكداً أن مصر «تعد من الدول البارزة التي رفضت بشدة (الأطماع الإثيوبية)، وأكدت حماية وحدة وسيادة الصومال على كامل أراضيه».

وأوضحت «الرئاسة الصومالية»، في بيان، الثلاثاء، أن الوفد المصري جاء إلى الصومال بناء على دعوة من مقديشو، حيث نقل الوفد المصري دعم الرئيس السيسي الثابت لـ«سيادة ووحدة الأراضي الصومالية»، مؤكداً «معارضة القاهرة لأي إجراءات من شأنها التعدي على تلك المبادئ». كما أكد الوفد المصري قوة العلاقات الثنائية بين البلدين، إلى جانب مبدأ المنفعة المتبادلة في جميع مجالات، حسب البيان.

ووقع رئيس الوزراء الإثيوبي، آبي أحمد، مطلع الشهر الجاري، اتفاقاً مبدئياً مع إقليم أرض الصومال (صوماليلاند) الانفصالي، يتيح لإثيوبيا استخدام ميناء بربرة الواقع على خليج عدن في مدخل البحر الأحمر، واتخاذ منفذ بحري تجاري وقاعدة عسكرية لها هناك، مقابل الاعتراف بـ«أرض الصومال» دولة مستقلة.

وندّد الصومال، في بيان، حينها، بتوقيع المذكرة، ووصف شيخ محمود الاتفاق بأنه «انتهاك غير مشروع»، من جانب أديس أبابا للسيادة الصومالية، مؤكداً أنه «لن يمكن لأحد أن ينتزع شبراً من الصومال». كما استدعت مقديشو سفيرها لدى إثيوبيا للتشاور، ولاحقاً وقع الرئيس الصومالي قانوناً يلغي اتفاق إقليم أرض الصومال الانفصالي مع أديس أبابا.

وتقدمت الحكومة الصومالية بمطالب رسمية إلى مجلس الأمن وجامعة الدول العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، والهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية شرق أفريقيا «إيغاد» لعقد اجتماع طارئ بهذا الخصوص. وحذرت دول ومنظمات إقليمية ودولية عدة، من بينها جامعة الدول العربية والاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي من «خطورة الخطوة الإثيوبية على السلم والأمن في منطقة القرن الأفريقي».

وكانت منطقة أرض الصومال، المطلة على خليج عدن، أعلنت انفصالها عن الصومال من جانب واحد عام 1991، لكنها لم تحصل على اعتراف دولي بهذه الخطوة.

آبي أحمد في مراسم التوقيع مع رئيس «أرض الصومال» بأديس أبابا مطلع الشهر الحالي (رويترز)

روابط وثيقة

من جانبه، اعتبر الأمين العام للمجلس المصري للشؤون الخارجية، مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الأفريقية سابقاً، السفير علي الحفني، أن زيارة وفد مصري إلى العاصمة الصومالية «أمر معتاد ومنطقي» في ظل الروابط الوثيقة التي تجمع بين البلدين منذ سنوات طويلة، مضيفاً أن التحديات الراهنة في منطقة القرن الأفريقي «تدفع بالتنسيق بين البلدين إلى مستويات أكبر وأعمق». وأوضح الحفني لـ«الشرق الأوسط» أن مصر لديها الكثير الذي تقدمه للصومال، انطلاقاً من روابط قديمة، وعلاقات في سياقات التعاون العربية والأفريقية والإسلامية، إضافة إلى الاهتمام المصري البالغ بالموقع الجغرافي الذي يشغله الصومال في منطقة القرن الأفريقي التي تمثل أهمية بالغة بالنسبة لمصر بوصفها بوابة جنوبية لقناة السويس، لافتاً إلى أن مصر عبرت عن موقفها الرافض بوضوح للاتفاق «غير الشرعي» بين الحكومة الإثيوبية ومنطقة «أرض الصومال»، متوقعاً أن تشهد الفترة المقبلة تكثيفاً للتنسيق المصري - الصومالي السياسي والدبلوماسي.

أمن القرن الأفريقي

وكانت وزارة الخارجية المصرية، قد أكدت، الأسبوع الماضي، في بيان، «ضرورة الاحترام الكامل لوحدة وسيادة جمهورية الصومال الفيدرالية على كامل أراضيها، ومعارضتها أي إجراءات من شأنها الافتئات على السيادة الصومالية». وشددت حينها على «حق الصومال وشعبه دون غيره في الانتفاع بموارده».

وقدرت القاهرة «خطورة تزايد التحركات والإجراءات والتصريحات الرسمية الصادرة عن دول في المنطقة وخارجها، التي تقوض عوامل الاستقرار في منطقة القرن الأفريقي، وتزيد من حدة التوترات بين دولها»، وفق بيان «الخارجية المصرية». وشددت مصر على «ضرورة احترام أهداف القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي، ومنها الدفاع عن سيادة الدول الأعضاء ووحدة أراضيها واستقلالها، ومبادئ الاتحاد التي تنص على ضرورة احترام الحدود القائمة عند نيل الاستقلال، وعدم تدخل أي دولة عضو في الشؤون الداخلية لدولة أخرى».

ويرى الخبير المصري في الشؤون الأفريقية، رامي زهدي، أن الاهتمام المصري بدعم الصومال له أبعاد متعددة، من بينها البعد الاستراتيجي، مشيراً لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الاتفاق الإثيوبي مع «أرض الصومال» ستكون له تداعيات على أمن واستقرار منطقة القرن الأفريقي، التي تمثل «أولوية استراتيجية» لمصر. وتوقع زهدي أن تسعى القاهرة إلى اتخاذ «نهج المبادرة» بتقديم دعم سياسي ودبلوماسي ومساندة قوية للتحركات الصومالية في المحافل الإقليمية والدولية، وهو دعم «سيحاول قطع الطريق على أديس أبابا قبل أن يدخل الاتفاق حيز التنفيذ ويتحول إلى أمر واقع».

وكانت أديس أبابا قد ردت على انتقادات الصومال بأن مذكرة التفاهم التي أبرمتها مع منطقة أرض الصومال، «لم تخالف قانوناً، ولم تنتهك سيادة دولة الصومال». وأشارت إلى أنها مذكرة تمهيدية، وأن «الاتفاق لم يرَ النور بعد».

قرار بإحالتها للتحقيق

واقعة «ضرب» برلمانية مراقبي امتحاناتها بالجامعة تثير استهجان مصريين

القاهرة: أحمد عدلي

أثارت واقعة «ضرب» برلمانية مصرية مراقبي لجنة امتحانات بكلية الحقوق في جامعة جنوب الوادي جدلاً في مصر، بعد بيان رسمي سرد تفاصيل الواقعة، واستبق نتائج التحقيقات التي بدأتها الجامعة، بإصدار قرار يحرمها من استكمال الامتحانات بباقي المقررات الدراسية خلال الفصل الدراسي الأول.

وكانت جامعة جنوب الوادي قد أعلنت، في بيان رسمي، إحالة نائبة برلمانية (طالبة بالجامعة) للتحقيق؛ لتعديها على أعضاء هيئة التدريس بالضرب في أثناء تأديتها امتحانات الفرقة الثالثة بكلية الحقوق بنظام الانتساب في مقرر «القضاء الإداري» يوم الاثنين.

وأعلنت الجامعة حرمان النائبة، الطالبة، من دخول باقي الامتحانات وإحالتها للشؤون القانونية بالجامعة؛ للتحقيق معها وفق نص المادة 125 من اللائحة التنفيذية لقانون تنظيم الجامعات، بينما لم يكشف البيان عن اسم الطالبة النائبة، لكنه سُرّب بعد وقت قصير عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ إذ تردد أنها نائبة تنتمي إلى حزب «الوفد».

وسرد مصدر بالجامعة، فضّل عدم ذكر اسمه، لـ«الشرق الأوسط» بعض التفاصيل حول ما حدث، مؤكداً أن الطالبة اشتبكت بالأيدي مع عضوة هيئة التدريس، وهي أستاذ مساعد تدعى «نرمين م»، بالإضافة إلى مراقبة أخرى في اللجنة بعدما حاولتا الحصول على السماعة التي كانت موجودة في أذنها وسُمع من خلالها صوت مَن كان يتحدث إليها بغرض إملائها الإجابات في الامتحانات.

وأضاف، أن النائبة سارعت بالخروج من قاعة الامتحان، وغادرت الكلية لرغبتها في الهرب بدليل إدانتها بعد الاعتداء بالضرب على اثنين من أعضاء هيئة التدريس، لكن هذا الأمر لن ينتقص من التحقيقات، خصوصاً أن هناك شهوداً عليها من زملائها الذين كانوا يؤدون الامتحانات معها وشاهدوا تجاوزاتها، بالإضافة إلى تحرير المحضر على الفور داخل قاعة الامتحانات وإثبات الواقعة، وهو الأمر الذي سيتم رفعه إلى مجلس التأديب بالكلية. وبحسب عضو بهيئة التدريس بالكلية، فإن عقوبة النائبة لن تقل عن الحرمان لمدة عام من الامتحانات، وفق ما يراه مجلس التأديب الذي يمتلك صلاحية توقيع عقوبات، تبدأ من الحرمان هذا العام وحتى «الفصل النهائي» من مختلف الجامعات المصرية كأقصى عقوبة يمكن توقيعها، مشيراً إلى أن المجلس لن يستخدم الرأفة مع الطالبة النائبة لاعتدائها البدني واللفظي على الملاحظين.

وقال الدكتور عبد السند يمامة، رئيس حزب «الوفد»، لـ«الشرق الأوسط»، إنهم ينتظرون نتيجة التحقيقات قبل اتخاذ أي موقف حزبي تجاه النائبة، مع الرغبة في الاستماع إلى دفاعها فيما هو منسوب إليها؛ إعمالاً لحقها القانوني في الدفاع عن النفس، وحفاظاً على سمعتها، مشيراً إلى أن الحزب لن يتخذ أي إجراء ضدها بالوقت الحالي ولم يجرِ التواصل معها.

وأكد يمامة، أن الحزب لن يجري أي تحقيقات داخلية في الواقعة لكون أن الجامعة تباشر التحقيق معها، متوقعاً أن يستغرق الأمر بعض الوقت لضرورة الحصول على موافقة الجامعة من مجلس النواب أولاً قبل مثولها للتحقيق؛ لأنها تتمتع بحصانة برلمانية. ونفت النائبة المتهمة بـ«الغش» في تصريحات لوسائل إعلام محلية الواقعة، وأكدت أنها «مختلَقة» وستقوم بملاحقة «مروجي الإشاعات»، لافتة إلى أن ما حدث هو «توجيه عضوة هيئة التدريس اللوم لها بصفتها نائبة برلمانية، وأنها طلبت منها عدم الحديث حول هذا الأمر لعدم مناسبة الزمان والمكان للأحاديث السياسية».

ووفق تصريحات النائبة سناء السعيد، عضوة لجنة القيم بمجلس النواب، لـ«الشرق الأوسط»، فإن البرلمان لم يتلقَّ حتى (الثلاثاء) أي إفادة رسمية بشأن الواقعة، خصوصاً مع عدم وجود جلسات، لافتة إلى أن المجلس سينتظر إخطاراً رسمياً بالواقعة وملابساتها، ووفق ما سيصل إليه سيكون القرار سواء بإحالة الأمر إلى اللجنة التشريعية حال طُلب مثول النائبة أمام النيابة، أو في تحقيقات رسمية، أو بإحالتها للجنة القيم لمناقشة الواقعة.

لا تتذكر عضوة لجنة القيم وجود سابقة لاتهام نائب خلال العقود الأخيرة بالغش في الامتحانات الدراسية، الأمر الذي سيتطلب مناقشة من أعضاء اللجنة حال إحالة الأمر لديهم، مؤكدة أنه في حال ثبوت الأدلة الخاصة بالواقعة، فإن الأمر يستوجب سحب الثقة وإسقاط عضوية النائبة؛ لأن النائب الذي انتخبه الشعب للدفاع عن مصالحه لا يجوز يُدان بالغش، مع التأكيد في الوقت نفسه على أن ملابسات الواقعة لا تزال مقتصرة على ما جرى تداوله إعلامياً.

الدبيبة يطالب بخرائط «الألغام المزروعة» في طرابلس خلال حرب 2019

«القرارات الفردية» للبرلمان الليبي تفاقم خلافات صالح وتكالة

القاهرة: خالد محمود

في تصعيد جديد للخلافات بينهما، أعلن محمد تكالة، رئيس المجلس الأعلى للدولة الليبي، مجدداً، رفضه لأي تشريعات تصدر عن مجلس النواب «لا يُراعى فيها التشاور» مع مجلس الدولة، وفي غضون ذلك، طالب عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، ضمنياً، المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، بتقديم «خرائط الألغام التي زرعت» جنوب العاصمة طرابلس خلال الحرب، التي شنها الجيش لـ«تحرير» المدينة من قبضة الميليشيات المسلحة عام 2019.

وقال تكالة في رسالة وجهها إلى عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، ونشرها المكتب الإعلامي للمجلس على «فيسبوك» في ساعة مبكرة من صباح أمس (الثلاثاء)، إن على الحكومة ومؤسسات الدولة الليبية والأطراف والمؤسسات الإقليمية والدولية «عدم الاعتداد بأي تشريعات تصدر عن البرلمان، وعدّها غير ذات أثر، ما لم يصدر عن مجلس الدولة ما يفيد باستيفائها شروط صحة إصدارها».

وبعدما أكد رفض مجلس الدولة لكل القرارات الفردية الصادرة عن مجلس النواب، والتي قال: «إنه لم يراع فيها التشاور معه عند إصدارها»، اتهم تكالة صالح بـ«تجاهل مناشداته الأخيرة بهذا الشأن»، وإصراره على «التفرد بإدارة مقاليد الأمور في البلد، والتطاول على سلطات تنفيذية، كان آخرها قانون الحج والعمرة». كما اتهم تكالة مجلس النواب بالتمادي في «تكريس سطوته، ما يعكس رغبة مضمرة في تقويض كل مساعي تجاوز حالة الانسداد السياسي القائم».

وقبل ساعات من صدور هذا البيان، قال تكالة إنه ناقش مساء (الاثنين) مع رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، الوضع السياسي ومبادرة المبعوث الأممي عبد الله باتيلي، والكيفية التي من خلالها يتم التوصل إلى توافقات

تكالة أكد أنه لا يمكن تحقيق التقدم والازدهار في ليبيا دون تحقيق مصالحة وطنية

تسهم في تحقيق الاستقرار.

وكان تكالة قد أكد لدى لقائه مع رئيس وأعضاء مجلس أعيان وحكماء ترهونة أن المصالحة الوطنية «تمثل أساساً مهماً لإعادة بناء الوحدة الوطنية، وتعزيز الروابط الاجتماعية والسياسية في البلاد»، مشيراً إلى أنه لا يمكن تحقيق التقدم والازدهار دون تحقيق المصالحة الوطنية، والاستقرار في كل البلاد.

في المقابل، استأنف مجلس النواب جلسته الرسمية، أمس (الثلاثاء)، بمقره في مدينة بنغازي (شرق)، حيث ناقش مشروع قانون «حد السحر والشعوذة»، علماً بأنه قرر مساء (الاثنين) إحالة مشروع قانون المصالحة الوطنية إلى لجنته البرلمانية لدراسته، وتقديم رأيه في مشروع القانون، كما قرر إحالة قراره القاضي بتشكيل لجنة وتحديد مهامها للنائب الثاني، قصد مناقشته مع لجنة التخطيط والمالية والموازنة العامة بالمجلس.

في غضون ذلك، استغل الدبيبة، زيارة أجراها مساء (الاثنين) للاطمئنان على صحة مواطن أصيب جراء انفجار لغم بمنطقة عين زارة جنوب العاصمة طرابلس للتأكيد على أن الشعب لا يزال يحصد نتائج ما وصفه بـ«الحرب القذرة»، التي تعرضت لها طرابلس، في إشارة إلى الهجوم الذي شنته قوات «الجيش الوطني» على طرابلس بقيادة حفتر عام 2019. وعدّ الدبيبة «أن من وضع الألغام في منازل المواطنين وطرقاتهم لا يزال يلعب بأرواح المدنيين والأطفال، ما لم يقدم خرائط زراعة الألغام».

من جهة أخرى، أكد الدبيبة في اجتماعه مساء (الاثنين) مع لجنة دراسة بدائل المحروقات، بحضور وزراء المالية والاقتصاد والتجارة المكلفين، أن «التأخر في معالجة هذا الملف الذي أصبح يستنزف ميزانية الدولة، ولا يستفيد منها المواطن أمر غير مقبول». وأكد ضرورة تقديم بدائل الدعم وتقديمها للمواطنين، وتقديم أفكار مجتمعية ليكون دوره مهماً في اتخاذ القرار، والعمل على توضيح المشروع للمواطن، من حيث إيجابياته وسلبياته. وقال الدبيبة إن رئيس اللجنة مدير إدارة الموارد المالية بوزارة المالية استعرض تجارب الدول العربية في رفع الدعم، وخطواتها المتخذة بشأن الدعم، وخلق الحماية الاجتماعية للفئات الهشة في المجتمع، إلى جانب الكميات المستهلكة من شركة الكهرباء من النفط والغاز، التي تمثل نسبة عالية من مصروفات دعم المحروقات.

من جهة أخرى، قال الصديق الكبير، محافظ مصرف ليبيا المركزي، إن الاجتماع الذي ترأسه أمس (الثلاثاء) للجنة المشكلة لاستكمال إجراءات توحيد المصرف، خلص إلى توحيد إدارتي البحوث والإحصاء ووحدة المعلومات المالية، بعد استكمال عملية توحيد إدارتي الرقابة على المصارف والنقد، مشيرا إلى الاتفاق على خريطة طريق عمل اللجنة لهذا العام.

في شأن مختلف، أدرج البيت الأبيض اسم جينيفر جافيتو، من كولورادو، ضمن قائمة الترشيحات المرسلة إلى مجلس الشيوخ الأميركي، باعتبارها مرشحة لتكون سفيرة فوق العادة ومفوضة للولايات المتحدة لدى ليبيا، مشيراً إلى أن جينفر هي عضو محترف في السلك الدبلوماسي الرفيع، فئة وزير مستشار.

وانتهت ولاية جنيفر في يوليو (تموز) الماضي، وكانت قائما بأعمال نائب مساعد وزير الخارجية لمكتب شؤون الشرق الأدنى. علما بأنها عملت في السابق في لندن وميونخ وبيروت، حيث أمضت معظم حياتها المهنية في السلك الدبلوماسي في منطقة الشرق الأوسط.

صورة وزعها مجلس النواب الليبي لجلسته في بنغازي

ليبيون يهددون بإغلاق مجمع يمدّ إيطاليا بالغاز

القاهرة: جمال جوهر

أمهل محتجون ليبيون حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، التي يرأسها عبد الحميد الدبيبة، 72 ساعة لتنفيذ مطالبهم، مهددين بتعطيل إنتاج وضخ النفط داخل مجمع مليتة، الواقع على بعد (22 كيلومتراً شرقي مدينة زوارة) (غرب)، والذي يمد إيطاليا بالغاز.

والمجمع هو مركز تصدير الغاز الليبي إلى إيطاليا عبر خط أنابيب الغاز «جرينستريم»، ويضم مرافق معالجة للخام على مساحة تقارب 355 هكتاراً، بالإضافة إلى خزانات للنفط الخام والمنتجات السائلة الأخرى.

واحتشد محتجون من الزاوية والساحل الغربي، يمثلون حراك «استئصال الفساد»، أمام المجمع، بعد ظهر أمس الثلاثاء، منددين بما أسموه «التلاعب بمصدر رزق الليبيين من النفط والغاز»، ورأوا أنه «بات مرتعاً للعابثين، ومصدر تمويل لبعض المسؤولين ممن يستغلون مناصبهم للعبث بمصالح المواطنين».

وطالب المحتجون بإقالة فرحات بن قدارة، رئيس مؤسسة النفط، وإجراء تحقيقات فيما قالوا إنها «تجاوزات» أقدم عليها بعض المسؤولين، وأبدوا تمسكهم بإلغاء كافة القرارات الصادرة عنه، ومنعه من توقيع أي اتفاقيات قد «تضر بقطاع النفط».

وأعلنت المؤسسة الوطنية للنفط إعلان «القوة القاهرة في حقل شرارة النفطي، اعتباراً من الأحد الماضي، بسبب إغلاقه من قبل متظاهرين، مشيرة إلى أن الإغلاق أسفر عن تعليق إمدادات النفط الخام من الحقل إلى محطة الزاوية.

ويشتكي المحتجون من «التهميش والبطالة، وقلة فرص العمل في مناطقهم»، ويرون أن أبناءهم «هم الأحق بالتوظيف» بالنظر إلى أن عدداً من حقول النفط تقع في الجنوب، مطالبين بالحد من الانبعاثات الملوثة للبيئة الناتجة عن المناطق النفطية.

ومجمع مليتة للنفط والغاز هو مشروع مشترك بين المؤسسة الوطنية للنفط وشركة «إيني» الإيطالية، ويتكون من معملين: الأول لمعالجة النفط والمكثفات المنتجة من حقل «الوفاء»، والثاني لمعالجة الغاز والمكثفات المنتجة من منصة صبراتة.

قال إن ما تحقق في عهدته «يبعث على الأمل ويدعو للاستمرار على النهج ذاته»

الجيش الجزائري يعلن دعمه «الولاية الثانية» للرئيس تبون

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بات يوجد شبه إجماع في الأوساط السياسية والإعلامية بالجزائر على أن قيادة الجيش ترغب في تمديد حكم الرئيس عبد المجيد تبون، بمناسبة انتخابات الرئاسة المقررة هذا العام. وقد تعززت لديهم هذه القناعة، على أثر ما نشر في «مجلة الجيش» بخصوص «الإنجازات التي تجسدت لحد الآن، وصواب نهج الرئيس الإصلاحي».

وجاء في عدد شهر يناير(كانون الثاني) الجاري للدورية العسكرية أن «ما تحقق في ظرف أربع سنوات (منذ «رئاسية» نهاية عام 2019) يبعث على الأمل، ويدعو للاستمرار بخطى ثابتة وواثقة على النهج ذاته، بما أن كل المؤشرات والمعطيات تشير، بما لا يدع مجالاً للشك، إلى أن بلادنا تتطور بسرعة». وتعليقاً على ذلك، كتب الصحفي محمد علواش في حسابه بالإعلام الاجتماعي أنها «دعوة صريحة للعهدة الثانية..».

ووفق لسان حال وزارة الدفاع: «ستعمل بلادنا جاهدةً في المرحلة المقبلة على تحقيق الأهداف المسطرة، والمتمثلة في بناء نهضة اقتصادية حقيقية، من خلال إعطاء دفع قوي للاقتصاد الوطني، في ظل البرامج التنموية الاستراتيجية التي تم إطلاقها، والتي ستتعزز بدخول مشروع الرقمنة حيز الخدمة نهاية السداسي الأول من سنة. كما ستسعى بكل قوة لتطوير القطاع الزراعي، بما يمكن من تحقيق الأمن الغذائي، إضافة إلى تكريس الطابع الاجتماعي للدولة».

ولاحظ متتبعون أن تبون يحرص على أن يكون بجنبه رئيس أركان الجيش الفريق أول، سعيد شنقريحة، في اجتماعاته وزياراته الميدانية داخل البلاد، وكل أنشطته، بما فيها ذات الطابع المدني، وهو ما ترك انطباعاً قوياً بأن كليهما يحظى بثقة الآخر.

وأبرزت «مجلة الجيش» أن «الظروف التي ميزت المشهد غداة انتخابه (تبون)، استدعت تكثيف العمل لتعزيز ثقة الشعب الجزائري في مؤسسات دولته، وكان واضحاً منذ البداية أن الإصلاحات الشاملة، التي تم تنفيذها بشكل متدرج، واعتماد الحوار البنّاء ثقافة لتسيير الشأن العام ستكلل بالنجاح، خاصة بعد أن تجاوزت بلادنا الأزمة الخطيرة التي مرت بها، وذلك بفضل تلاحم الشعب الجزائري مع جيشه الوطني الشعبي في هبته المباركة، مطالباً بالتغيير وإحباط مخططات الجهات المتربصة بأمتنا»، في إشارة إلى الحراك الشعبي، الذي أجبر الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة على الاستقالة في الثاني من أبريل (نيسان) 2019.

ودعت النشرية العسكرية إلى «التشبث بمسار بناء الجزائر الجديدة لتحقيق المزيد من المكاسب والإنجازات، حفاظاً على وديعة شهدائنا الأبرار». و«الجزائر الجديدة» شعار يجري توظيفه في الخطاب الرسمي للدلالة على قطيعة مع ممارسات الفساد، التي سادت فترة حكم بوتفليقة (1999 - 2019). كما تحدثت المجلة عن «نجاحات متتالية وملموسة مجسدة، لا سيما في مجال استعادة الشعب الجزائري ثقته بمؤسساته الدستورية، وصون كرامة المواطن، عبر العديد من الإجراءات العملية، والحفاظ على المكاسب، والسعي بجد وإخلاص للنهوض باقتصادنا الوطني».

وكان تبون (79 سنة) قد أعطى إشارات تفيد بأنه يرغب بالاستمرار في الحكم عندما جمع غرفتي البرلمان في 25 من الشهر الماضي، لتقديم حصيلة عن 4 سنوات من ممارسة السلطة، حيث قال رداً على مناشدة عضو في البرلمان له الترشح لولاية ثانية، بينما بقي عام على موعد الانتخابات: «الله يعطينا الصحة». كما رد على مجموعة من البرلمانيين، الذين دعوه إلى طلب التمديد: «في النهاية، ومن خلالكم، سنترك الشعب ليقرر».

وكانت تلك أول مرة تطرح فيها «مسألة الولاية الثانية» لتبون بشكل علني من طرف هيئة سياسية كبيرة. وفي وقت سابق أطلقت تنظيمات وجمعيات محلية دعوات صبت في الاتجاه نفسه، وذلك في شكل منشورات بمنصات الإعلام الاجتماعي، لكنها لم تثر رد فعل صاحب الشأن، ولا أي أحد من مقربيه.

الرئيس تبون في اجتماع سابق مع قيادات أجهزة الأمن والجيش (الدفاع)

طالبوا باعتماد حلول إنسانية بدل الاعتماد على المقاربات الأمنية

حقوقيون ينتقدون «سلبية» الحكومة التونسية في ملف المهاجرين

تونس: المنجي السعيداني

انتقد عبد الرّحمن الهذيلي، رئيس المنتدى التونسي للحقوق الاقتصاديّة والاجتماعية (منظمة حقوقية مستقلة)، السياسة التي تنتهجها السلطات التونسية تجاه المهاجرين غير الشرعيين الحاملين لجنسيات من دول أفريقيا جنوب الصّحراء، واصفاً إياها بأنها «سياسة قاصرة».

وكشف الهذيلي في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أمس الثلاثاء، عن المعاناة اليوميّة التي يعيشها هؤلاء المهاجرون، في ظلّ عدم وجود أي رؤية أو تصوّر للدّولة التونسية في تعاملها مع هذا الملف، مؤكداً استمرار طرد مجموعات كبيرة من المهاجرين في اتجاه الحدود الليبيّة أو الحدود الجزائريّة، كرد فعل على ما وقع في جهة صفاقس (وسط). في إشارة إلى المواجهات التي اندلعت بين عدد من المهاجرين وقوات الأمن التونسي، ما أدى إلى حرق سيارة أمنية، وجرح عدد من المهاجرين.

ودعا الهذيلي السلطات التونسية إلى انتهاج تعامل ومعالجة مختلفة لملف المهاجرين، وأكد تمسك المنظمة بحلول إنسانية بدل الاعتماد على الحلول الأمنية، سواء في التعامل مع موضوع الهجرة، أو تعامل الدول الأوروبية، وخصوصاً إيطاليا وفرنسا، مع المهاجرين، باستحضار الجانب الإنساني في المقام الأول، على حد تعبيره.

يذكر أن عدداً من المستشفيات التونسية سبق أن كشف عن امتلاء غرف الموتى بعدد كبير من المهاجرين غير الشرعيين الذين لفظ البحر جثثهم، وبلوغ طاقتها القصوى، وذلك إثر الموجات المتتالية للمهاجرين غير الشرعية إلى تونس، بهدف الانطلاق منها نحو السواحل الإيطالية بشكل خاص، وهو ما جعل هذه المستشفيات تطلق صيحات استغاثة، من بينها مستشفى «جرجيس» (جنوب شرق)، و«صفاقس» (وسط)، باعتبار هذه المناطق من أكثر النقاط المعروفة بتدفقات الهجرة غير الشرعية، إضافة إلى مستشفى «الرابطة» بالعاصمة التونسية.

على صعيد متصل، أصدرت المحكمة الابتدائية بتونس، مساء (الاثنين)، أحكاماً بالسجن في حق 18 شاباً من المهاجرين غير النظاميين من دول جنوب الصحراء، وذلك إثر اتهامهم بالإقامة غير الشرعية في تونس. وقالت مصادر حقوقية تونسية إن عناصر الأمن الوطني بباب بحر (العاصمة) كثفت نهاية الأسبوع الماضي حملات أمنية، للحد من ظاهرة الهجرة غير النظامية، ما أسفر عن اعتقال 18 شاباً دخلوا التراب التونسي بطرق غير شرعية.

في سياق قريب، كشف نزار لعوج، المتحدث باسم محكمة ولاية (محافظة) أريانة، القريبة من العاصمة التونسية، عن اعتقال 10 أطر طبية وشبه طبية وإدارية تعمل في أحد المستشفيات، لمدة 48 ساعة إضافية، وذلك على خلفية دفن مهاجر أجنبي بعد تعفن جثته داخل المؤسسة الصحية، مؤكداً أن من بينهم مدير المستشفى وصاحب شركة مختصة في الدفن. ووجهت السلطات القضائية للمتهمين عدة تهم، أبرزها: التدليس، وسوء التصرف، والإضرار بالإدارة، ومخالفة قوانين العمل.

وكانت النيابة العامة قد أذنت بمباشرة الأبحاث المطلوبة بعد دفن مهاجر أجنبي توفي بالمستشفى، وتعرض جثته لتعفن بسبب عدم إدخاله غرفة الأموات التابعة للمستشفى، ليتم لاحقاً تكليف شركة خاصة بدفنه، دون الحصول على إذن قانوني بالدفن.

بعد أن وضعها في القائمة السلبية لأول مرة منذ انضمامها إليه

تواصُل المعركة الساخنة بين تونس وصندوق النقد الدولي

تونس: «الشرق الأوسط»

قال خبير اقتصادي إن وضع تونس على القائمة السلبية لصندوق النقد الدولي قد يصعّب مهمتها في النفاذ إلى مصادر التمويل الخارجية لسد العجز في ماليتها العامة. في حين رأى عدد من المتابعين الاقتصاديين، أن المعركة الساخنة بين تونس وصندوق النقد الدولي ستشتعل أكثر فأكثر.

ووضع صندوق النقد الدولي تونس في القائمة السلبية لأول مرة منذ انضمامها إليه في عام 1958؛ بسبب تأخر إجراء المشاورات المتعلقة بالأداء الاقتصادي. وضمت القائمة السلبية تونس، وفنزويلا، واليمن، وروسيا البيضاء، وتشاد، وهايتي وميانمار. وكان من المقرر أن يزور وفد صندوق النقد الدولي تونس الشهر الماضي، لكن الحكومة التونسية طلبت تأجيل الزيارة.

وأضاف الخبير الاقتصادي، رضا الشكندالي، في تصريحات لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، أن إدراج تونس في القائمة السلبية للصندوق «سيصعّب مهمتها في النفاذ إلى أسواق المال العالمية، وحتى الاتفاقات الثنائية، خصوصاً أن كثيراً من البلدان تشترط ضرورة التوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي».

مبرزاً أن «الزيارة السنوية لصندوق النقد الدولي تهدف إلى مناقشة المسؤولين وجمع المعلومات الاقتصادية، ووضع تقرير لتوضيح آفاق النمو وتوضيح الرؤية أمام الممولين والمستثمرين الأجانب، لكن الحكومة طلبت التأجيل بسبب عدم مصادقة البرلمان على الموازنة العامة في ذلك الوقت».

وتابع الشكندالي موضحاً، أن من تداعيات هذا القرار «اهتزاز ثقة الممولين، خصوصاً من البلدان العربية، في ظل إعلان المسؤولين في تونس أنهم لن يقترضوا من صندوق النقد الدولي والاتحاد الأوروبي». مشيراً إلى أنه عندما أجّلت الحكومة التونسية الزيارة «وضعت نفسها في موقف صعب، وأصبحت مطالبة ببذل جهد لإقناع الدول العربية للاقتراض منها».

وتأمل تونس، في إطار الموازنة العامة لعام 2024، في جمع 16,4 مليار دينار من القروض الخارجية. وتسعى سلطات البلاد، التي تعاني أزمة اقتصادية طاحنة، إلى خفض عجز الموازنة إلى 6,6 في المائة في 2024 من 7,7 في المائة في 2023. لكن الخبير الاقتصادي، مراد الحطاب، رأى أن وضع تونس في القائمة السلبية «ليس له تأثير على علاقة البلاد مع صندوق النقد الدولي، أو المانحين الدوليين أو الهياكل المالية أو المستثمرين. وقال لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «في الوقع هي ليست قائمة سلبية، لكنها جاءت بسبب عدم استكمال بعض الإجراءات لتقييم أداء الاقتصاد الوطني، وهو إجراء روتيني مع أعضاء صندوق النقد كافة». مشيراً إلى أن تونس «تحاول أن تنوع مصادر تمويلها على المستوى الإقليمي أو العالمي، أو التعويل على إمكاناتها الذاتية، وقد نجحت بالفعل العام الماضي؛ إذ لم تقترض مبالغ كبرى، وتمكنت من سداد الديون المستحقة كافة، والبالغة نحو أربعة مليارات دولار».

وتابع الحطاب قائلاً: «التمويل عبر الدين لم يعد مسألة جوهرية لتونس؛ لأن الدين يتسبب في مشكلات عميقة في سياق التعرض إلى صدمات اجتماعية واقتصادية. وقد نجحت تونس في تحقيق توازن بفضل تطور الصادرات وعائدات السياحة، وتحويلات التونسيين بالخارج وتنويع شركائها التجاريين». وكانت تونس قد توصلت في أكتوبر (تشرين الأول) 2022 إلى اتفاق على مستوى الخبراء مع صندوق النقد الدولي للحصول على تمويل بقيمة 1,9 مليار دولار، لكن الاتفاق النهائي تعثر. في حين طالب الممولون الدوليون تونس بإجراء إصلاحات اقتصادية، من بينها رفع الدعم، وخفض الأجور وبيع مؤسسات عامة متعثرة. لكن الرئيس التونسي قيس سعيّد رفض ما عدّه «إملاءات» صندوق النقد الدولي، قائلاً: إنها «تهدد السلم الاجتماعي».

كييف ترد بضرب بيلغورود وموسكو تؤكد أنها ستتخذ كل الخطوات لوقفها

أكثر من 1000 بلدة أوكرانية بلا كهرباء مع استهداف روسيا بنيتها التحتية

رجال الإطفاء يحاولون إطفاء السيارات المحترقة بعد القصف على بيلغورود (أ.ب)

أوكرانيون لجأوا إلى محطة مترو في كييف أمس بعد سماع صفارات إنذار هجوم صاروخي (رويترز)

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أضعفت الضربات الروسية المتتالية ضد المدن الأوكرانية خلال الفترة القصيرة الماضية منظومة الطاقة، وهذا ما كانت قد حذرت منه كييف قبل الدخول في فصل الشتاء مما أدى إلى انقطاع الكهرباء عن مئات المدن والقرى، الذي تزامن مع انخفاض شديد في درجات الحرارة، فيما أعلنت موسكو بدورها أنها ستتخذ كل الخطوات لوقف القصف الأوكراني على بيلغورود الروسية، بعد أن نفّذت قوات كييف سلسلة ضربات استهدفت هذه المنطقة الروسية الواقعة على بعد أقل من 32 كيلومتراً عن الحدود الأوكرانية، ما دفع بالمسؤولين المحليين إلى إجلاء مئات السكان وتأجيل العودة إلى المدارس حتى 19 يناير (كانون الثاني).

واتهمت موسكو الجيش الأوكراني بإطلاق النار على أهداف مدنية في وسط مدينة بيلغورود التي يسكنها نحو 340 ألف شخص، بأسلحة قدمتها دول أوروبية.

وقالت وزارة الدفاع الروسية إن الدفاعات الجوية أسقطت عشرة صواريخ أطلقت من راجمة من طراز «آر إم 70 فامبير». وتشير تقارير إلى أن الجيش الأوكراني تلقى عدداً من هذه الراجمات من جمهورية التشيك منذ بداية الحرب.

وذكرت كييف أن محطات الطاقة الحرارية الأوكرانية لا تزال تتعافى من الضربات الروسية الضخمة التي وقعت في الشتاء الماضي، ولم تتمكن المحطات الشمسية من العمل بكامل طاقتها بسبب السحب الكثيفة وسوء الأحوال الجوية. وأضافت أن أوكرانيا اضطرت لاستيراد الكهرباء من رومانيا وسلوفاكيا المجاورتين لتتمكن من تلبية الطلب. وطالبت كييف من حلفائها زيادة الدعم العسكري لتقوية دفاعاتها الجوية.

وقالت الشركة المشغلة لشبكة الكهرباء في أوكرانيا، الثلاثاء، إن الطقس الشتوي القاسي قطع الكهرباء عن أكثر من 1000 بلدة وقرية في تسع مناطق، وحثت السكان على الحفاظ على الطاقة. وقالت شركة «أوكرنرجو» إن استهلاك الكهرباء بلغ أعلى مستوياته هذا الأسبوع، حيث انخفضت درجات الحرارة إلى حوالي 15 درجة مئوية تحت الصفر في أجزاء كثيرة من البلاد.

وقصفت روسيا أوكرانيا بعشرات الصواريخ وصواريخ كروز والطائرات المسيرة للمرة الثانية في غضون أيام قليلة. ولكنّ عدداً قليلاً من بين نحو 60 صاروخاً تم إطلاقها تم اعتراضها، ويرجع ذلك أساساً إلى سقوط الصواريخ في أجزاء كثيرة من البلاد لا تتمتع بحماية مشددة مثل العاصمة كييف التي لديها أنظمة دفاع جوي جاءت من الغرب.

وقال القائد العام للقوات المسلحة الأوكرانية فاليري زالوجني في وقت سابق عبر تطبيق «تلغرام»، إن روسيا استخدمت 59 صاروخ كروز ومسيرة في هجومها الجوي على أوكرانيا الاثنين. وقال زالوجني إن البنية التحتية المدنية والأهداف الصناعية والعسكرية تعرضت للهجوم. وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أنه كان هناك هجوم على أهداف عسكرية وصناعية في أوكرانيا. وهذا هو ثالث قصف عنيف من نوعه خلال أكثر من أسبوع. وفي هذه الفترة، كانت الأهداف في شرق وجنوب أوكرانيا، وهي المناطق الأقل حماية من الدفاعات الجوية من العاصمة كييف.

وقالت السلطات الأوكرانية إن عدد القتلى جراء ضربة روسية في أوكرانيا في اليوم السابق ارتفع إلى ثلاثة. وقال رئيس بلدية خميلنيتسكي الأوكرانية أولكسندر سيمشيشين على شبكات التواصل الاجتماعي: «للأسف نتيجة لعمليات إنقاذ، عُثر على قتيل آخر هو رجل من مواليد 1955». وجاءت الهجمات في المنطقة الغربية في إطار سلسلة من الهجمات في جميع أنحاء البلاد خلفت ما لا يقل عن خمسة قتلى وعشرات الجرحى.

قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في خطابه المصور الاثنين، إن أوكرانيا لن تترك هجمات روسيا الشديدة الأخيرة ضدها من دون رد. وأضاف «يجب على الإرهابي أن يدفع ثمن الأضرار الناجمة عن الإرهاب بشكل أكبر، وروسيا ستدفع». وقال زيلينسكي، إنه بالإضافة إلى ذلك، ستركز المفاوضات مع الشركاء الدوليين في الأسابيع المقبلة على تعزيز سلاح الدفاع الجوي الأوكراني. وأضاف «سيتم اتخاذ كثير من الخطوات، وأنا على ثقة من قدرتنا على تعزيز دولتنا ونظام دفاعنا الجوي، وعملنا مع الشركاء على الطائرات المسيّرة».

كييف تعتقد أن نحو ألفي طفل أوكراني مختطف جرى إرسالهم إلى روسيا

دعا المستشار الألماني أولاف شولتس الدول الأخرى في الاتحاد الأوروبي، إلى تعزيز دعم أوكرانيا في هذا العام. وفي أعقاب لقائه مع رئيس وزراء لوكسمبورغ لوك فريدن، قال شولتس في برلين إن «شحنات الأسلحة التي جرى التخطيط لتقديمها إلى أوكرانيا من جانب غالبية دول الاتحاد الأوروبي، ضئيلة للغاية على أي حال».

وأضاف السياسي الاشتراكي الديمقراطي: «لهذا السبب أدعو الحلفاء في الاتحاد الأوروبي لتعزيز جهودهم لصالح أوكرانيا». وقال شولتس إنه يجب بحلول قمة الاتحاد الأوروبي في مطلع فبراير (شباط) المقبل على أقصى تقدير أن تتوافر نظرة عامة بشأن الإسهام، الذي سيقدمه الشركاء الأوروبيون لدعم أوكرانيا في هذا العام، وأردف «يجب على أوروبا أن تظهر أنها تقف بقوة إلى جانب أوكرانيا، إلى جانب الحرية والقانون الدولي والقيم الأوروبية».

وكشف شولتس أن برلين طلبت من الاتحاد الأوروبي التشاور مع الدول الأعضاء بشأن عمليات التسليم المخطط لها، في حال لم تكن جميعها معروفة.

وأكد المستشار الألماني ثقته في موافقة الاتحاد الأوروبي على حزمة المساعدات المقترحة بقيمة 50 مليار يورو لأوكرانيا في قمة طارئة في الأول من فبراير المقبل. وفشلت قمة الاتحاد الأوروبي في تمرير الحزمة في ديسمبر (كانون الأول) بسبب معارضة المجر.

ومع استمرار القصف المتبادل بين الطرفين أعلن الكرملين الثلاثاء أن الجيش الروسي سيتخذ كل الخطوات اللازمة لوقف القصف الأوكراني المتزايد على مدينة بيلغورود الروسية الحدودية. وقال الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف لصحافيين: «جيشنا بطبيعة الحال سيواصل بذل كل ما هو ممكن لخفض الخطر أولا، والقضاء عليه كليا لاحقاً».

ومنذ شنّ هجومه على أوكرانيا في فبراير 2022، أكد الكرملين أن الحرب لا تؤثر على الحياة اليومية في روسيا ولا تهدد سلامة مواطنيها. ولكن مع استئناف الجيش الروسي قصفه المكثف على المدن الأوكرانية، زادت أوكرانيا من ضرباتها على الأراضي الروسية، مستهدفة خصوصا بيلغورود.

صباح الثلاثاء أعلن حاكم المنطقة فياتشيسلاف غلادكوف أن ثلاثة أشخاص أصيبوا بجروح جراء حطام أسلحة أوكرانية تم إسقاطها.

وتعرضت بيلغورود لهجمات متكررة من جانب القوات الأوكرانية في الأسابيع القليلة الماضية. وأدى هجوم أواخر الشهر الماضي إلى مقتل 25 مدنيا بينهم خمسة أطفال.

وقال غلادكوف عبر تطبيق «تلغرام»: «تعرضت مدينة بيلغورود للقصف مرة أخرى الليلة الماضية، وأصيب أفراد». وتابع «هناك الآن ثلاثة أشخاص في العناية المركزة، خضعوا جميعا لعمليات جراحية. ويقيّم الأطباء حالتهم بأنها بين المستقرة والخطيرة». ولم يصدر تعليق حتى الآن من جانب أوكرانيا. وقال غلادكوف إن الهجوم حطم نوافذ مبنيين سكنيين وألحق أضرارا بكثير من السيارات.

وفي سياق متصل تعتقد أوكرانيا أن أكثر من 19 ألفاً و500 طفل قد اختطفوا بشكل غير قانوني وجرى اقتيادهم إلى روسيا خلال الحرب، حسبما قال مدير مكتب الرئاسة الأوكرانية، أندريه يرماك، في كييف الاثنين. وقال يرماك: «لقد ارتكبت روسيا جرائم فظيعة في سياق حربها ضد أوكرانيا، لكن الترحيل والاختطاف القسري للأطفال، الأكثر ضعفا لدينا، هو من أفظع الجرائم ضد الإنسانية منذ الحرب العالمية الثانية»، وفقاً لبيان نقلته عنه «وكالة الأنباء الألمانية».

ويستند الرقم إلى إحصاءات الأمم المتحدة. ويقال إن حوالي ثلاثة آلاف و900 شخص من هؤلاء الأطفال أيتام أو من دون آباء. واتهم يرماك روسيا بترحيل وإعادة توطين الأطفال الأوكرانيين بشكل منهجي. وكان هذا جزءا من سياسة الدولة لطمس هويتهم. وترفض موسكو تزويد أوكرانيا أو المؤسسات الدولية بمعلومات عن مصير الأطفال. وحتى الآن، لم يكن من الممكن إعادة الأطفال الأوكرانيين إلى وطنهم إلا في حالات فردية.

تعزيز التدابير الأمنية حول الكاتدرائيات في فيينا وكولونيا بسبب «مخاطر متنامية»

النمسا: تمديد توقيف زوجين ارتبطا بشبكة خططت لهجمات إرهابية

برلين - فيينا: «الشرق الأوسط»

مدّدت السلطات النمساوية، توقيف زوجين يُشتبه بارتباطهما بشبكة متطرفة يُعتقد أنها كانت تخطط لهجمات إرهابية في فيينا وكولونيا، فيما أُخلي سبيل شخص ثالث كان قد أوقف معهما.

كانت السلطات النمساوية قد أوقفت ثلاثة أشخاص في مركز للاجئين قبيل عيد الميلاد، وقالت إنهم «ينشطون في شبكة إسلاموية»، في حين عزّزت فيينا وكولونيا التدابير الأمنية حول الكاتدرائيات وغيرها من المواقع بسبب «مخاطر متزايدة» من وقوع هجمات.

والزوج متحدّر من طاجيكستان ويبلغ 29 عاماً فيما تبلغ زوجته 27 عاماً وهي متحدرة من تركيا، وهما يقيمان في فيينا وقد مُدِّد توقيفهما، الاثنين، حسبما أفادت المتحدثة باسم المحكمة كريستينا سالزبورن، لوكالة الصحافة الفرنسية.

ويجري التحقيق معهما بشبهة الانتماء إلى شبكة متطرفة كانت تخطط لشن هجمات على أهداف محتملة في فيينا وكولونيا. وأوضحت سالزبورن أن شيشانيا، الذي يبلغ 47 عاماً، كان موقوفاً وأُخلي سبيله (الجمعة) لعدم توفر أي أسس تستدعي تمديد توقيفه. والأسبوع الماضي مدّدت السلطات الألمانية توقيف شخصين مشتبه بهما على خلفية مخطط يُعتقد أنه كان يرمي إلى شن هجوم في رأس السنة على كاتدرائية في كولونيا. وأحد هذين الشخصين متحدّر من طاجيكستان ويبلغ 25 عاماً وجرى توقيفه قبل عيد الميلاد، أما الآخر فيُشتبه بأنه متواطئ معه، وجرى توقيفه في 31 ديسمبر (كانون الأول).

استنفار أمني أمام كاتدرائية كولونيا (د.ب.أ)

وكانت تقارير إعلامية قد أفادت بأن الموقوفَين كانا يعتزمان تنفيذ هجمات في ألمانيا وأيضاً في فيينا، أو مدريد باسم تنظيم «داعش - ولاية خراسان»، في إشارة إلى فرع تنظيم «داعش في أفغانستان»، إلا أن الشرطة النمساوية نفت وجود «تهديد فوري بوقوع هجوم في فيينا».

وصرح متحدث باسم الشرطة الألمانية بأنه لن يتم إطلاق سراح رجل مشتبه به محتجز لديها على خلفية تحذير من هجوم إرهابي على كاتدرائية كولونيا، وذلك بسبب أمر اعتقال أوروبي صادر من النمسا.

وقال المتحدث، الثلاثاء، إن المحكمة الابتدائية بمدينة كولونيا أصدرت ما يسمى أمر احتجاز ضد الرجل بناءً على أمر الاعتقال هذا، موضحاً أنه سيكون هناك إجراء تسليم.

وكان قد جرى توقيف الرجل المنحدر من طاجيكستان، 30 عاماً، ليلة عيد الميلاد في مدينة فيزل، غرب البلاد. يُذكر أن الشرطة أعلنت آنذاك أنه سيظل محتجزاً. وأوضحت الشرطة في وقت سابق، الثلاثاء، أنها تعتزم التوضيح لاحقاً الأساس الذي يجري الاستناد إليه في إبقاء المشتبه به رهن الاحتجاز.

وكانت الأجهزة الأمنية قد تلقت قبل عيد الميلاد بلاغات عن وجود خطة محتملة لشن هجوم من جانب مجموعة إسلاموية في ليلة رأس السنة.

وعلى أثر ذلك عززت الشرطة من الاحتياطات الأمنية عند الكاتدرائية لتأمين احتفالات عيد الميلاد.

يُذكر أن عناصر من القوات الخاصة في الشرطة فتّشت مسكناً في مدينة فيزل الواقعة على الراين الأسفل، ليلة عيد الميلاد (الكريسماس)، إذ ألقت القبض على خمسة رجال. وأعلنت الشرطة نهاية الشهر الماضي إطلاق سراح أربعة من هؤلاء الرجال فيما أبقت على احتجاز الطاجيكي، 30 عاماً، «لتجنب الخطر». وهناك اشتباه في أنه كان يتجسس على الكاتدرائية.

إلى ذلك، أعلن متحدث باسم الادعاء العام في مدينة كولونيا، أن الادعاء يعتزم تقديم طلب لإيداع رجل معتقل على خلفية تحذير من وقوع هجوم إرهابي على كاتدرائية المدينة، الحجز، إلى حين تسليمه. وأوضح المتحدث أن الطلب سيُقدم إلى المحكمة الإقليمية العليا في كولونيا، غربي ألمانيا، مشيراً إلى أن هذه تعد الخطوة الأولى من إجراء متعدد المراحل يمكن أن ينتهي بتسليم الرجل إلى النمسا. يُذكر أن هناك أمر اعتقال صادراً بحق الرجل (30 عاماً) في النمسا.

وأضاف المتحدث أنه سيجري فحص إمكانية احتجاز الرجل إلى حين تسليمه، ولفت إلى أنه في حال رفضت المحكمة العليا هذا الأمر خلال الإجراء، فعندئذ يتعين من الناحية النظرية إطلاق سراح الرجل على الفور، وقال إن العملية برمتها يمكن أن تستغرق «بضعة أسابيع».

وكانت السلطات الألمانية قد ألقت القبض على الرجل، وهو طاجيكي، ليلة عيد الميلاد، في مدينة فيزل، «درءاً للمخاطر»، وذلك بعد فترة وجيزة من تلقيها بلاغات عن سيناريو هجوم محتمَل على كاتدرائية كولونيا. وقالت الشرطة إن سيناريو الهجوم يتعلق بليلة رأس السنة وبداية العام الجديد.

وإلى جانب المعلومات عن احتمال وجود خطة لشن هجوم على الكاتدرائية في كولونيا، تلقت أجهزة الأمن الألمانية أيضاً قبل عيد الميلاد معلومات عن هجوم محتمَل يجري التخطيط لشنه على كنيسة في العاصمة النمساوية فيينا.

هولندا: الزعيم اليميني المتطرف فيلدرز يسحب مشاريع قوانين مناهضة للإسلام

أمستردام: «الشرق الأوسط»

سحب الزعيم اليميني الهولندي المتطرف خيرت فيلدرز، الاثنين، 3 مقترحات تشريعية مثيرة للجدل، استهدفت الإسلام والمسلمين، وسط جهوده لإيجاد شركاء لتشكيل حكومة ائتلافية.

وشملت المقترحات فرض حظر على المساجد والقرآن، إضافة إلى فرض قيود صارمة على الحقوق الأساسية للمسلمين.

وأبلغ فيلدرز الذي تصدر حزبه «من أجل الحرية» الانتخابات التي جرت في الخريف، اللجنة التنفيذية البرلمانية، الاثنين، بقراره سحب مشاريع القوانين.

وينظر إلى هذه الخطوة على أنها لفتة إيجابية لشركائه المحتملين في الائتلاف. وسيستأنف حزب فيلدرز غداً (الثلاثاء)، المحادثات مع 3 أحزاب يمينية أخرى، بشأن إمكانية تشكيل حكومة. وستكون النقاط الشائكة الرئيسية هي ابتعاد حزب فيلدرز عن المساس بسيادة القانون والدستور.

يشار إلى أن الزعيم اليميني المتطرف تمكن من الفوز بشكل مفاجئ في الانتخابات البرلمانية التي جرت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وتعهد فيلدرز الذي يواجه مفاوضات ائتلافية صعبة للغاية، ليلة الانتخابات، بالالتزام بحدود الدستور، وقال إنه يريد أن يكون «رئيس وزراء لكل الشعب الهولندي». وكان الحزب قد قدم مشاريع القوانين الثلاثة قبل الانتخابات تماماً.

ووفقاً لأحد المقترحات، يعاقب على حيازة القرآن بالسجن لمدة تصل إلى خمس سنوات. وفي مشروع قانون ثانٍ، سيتم تقييد الحقوق الأساسية لذوي الجنسيات المتعددة، وبموجب الاقتراح، سيُحرمون -على سبيل المثال- من حقهم في التصويت. وفي مشروع القانون الثالث، أراد فيلدرز السماح باحتجاز الأشخاص دون أمر قضائي، للاشتباه بضلوعهم في الإرهاب.

الزعيم اليميني الهولندي المتطرف خيرت فيلدرز (رويترز)

يرى معلقون أن إيمانويل ماكرون «استنسخ تجربته الخاصة» على أمل إنعاش ولايته الثانية

غبريال أتال أصغر رئيس حكومة في تاريخ الجمهورية الفرنسية

باريس: ميشال أبو نجم

ثمة تشابه، بعيداً عن العمر والانتماء السياسي، بين الرئيس إيمانويل ماكرون والرئيس الاشتراكي فرنسوا ميتران. كلاهما فاز بالرئاسة لولايتين، لكن الأول وصل إلى قصر الإليزيه في سن الـ65 عاماً، فيما الثاني في سن التاسعة والثلاثين. الأول، عين الوزيرة أديث كريسون، مايو (أيار) 1991، في عهده الثاني، رئيسة للحكومة، وذلك للمرة الأولى في التاريخ. إلا أن التجربة لم تدم طويلاً إذ انتهت بعد 11 شهراً. وماكرون فعل الشيء نفسه مع تعيين الوزيرة إليزابيث بورن رئيسة للحكومة وقد بقيت في منصبها 20 شهراً، وقدمت استقالتها لماكرون وبناءً على طلبه، عصر الاثنين.

وميتران جدد عام 1984 من خلال الطلب من الوزير لوران فابيوس أن يشكل حكومة جديدة. وكان فابيوس البالغ وقتها من العمر 37 عاماً أصغر رئيس حكومة عرفته الجمهورية الفرنسية الخامسة التي أسسها الجنرال ديغول في عام 1958. وذهب ماكرون أبعد من ذلك مع تعيين غبريال أتال، وزير التربية، رئيساً للحكومة وهو في سن الـ34 عاماً. وبذلك يكون ماكرون قد تفوق، في هذه الناحية، على سلفه الكبير بأن ساهم في تجديد الجسم السياسي.

ويذهب عدد من المعلقين السياسيين في باريس إلى اعتبار أن الرئيس الحالي «استنسخ تجربته الخاصة» إذ انتخب رئيساً للجمهورية في عام 2017 وهو في سن التاسعة والثلاثين، وكان بذلك أصغر رئيس يصل إلى قصر الإليزيه.

منذ العام الماضي، الذي كان قاسياً بالنسبة لماكرون سياسياً واجتماعياً، لما شهدته فرنسا من مظاهرات واحتجاجات بسبب إقرار قانون تعديل سن التقاعد وقانون الهجرات، وكلاهما أحدث انقسامات عميقة في المجتمع، إضافة إلى تدهور الوضع الاقتصادي بسبب التضخم وارتفاع الأسعار، دأب الرئيس الفرنسي على القول إنه يريد إعطاء «زخم جديد» لولايته الثانية (من خمس سنوات) التي لم ينقض منها سوى 21 شهراً. من هنا، فإن اختياره وزير التربية، الشاب الديناميكي، المتمتع بشعبية تخطت شعبيته الخاصة وشعبية السياسيين كافة يعد خياراً صائباً. وفي الأشهر الأخيرة، بدأ نجم أتال يلمع بقوة وبدأ النظر إليه على أنه «الحصان الرابح» لماكرون الذي سيخوض السباق الرئاسي مكانه في عام 2027، باعتبار أن الدستور يمنعه من الترشح لولاية ثالثة. كذلك أراد ماكرون أن تترأس الحكومة الجديدة شخصية شابة وشعبية قادرة على مواجهة الانتخابات الأوروبية في شهر يونيو (حزيران) المقبل، حيث تبين استطلاعات الرأي أن حزب «التجمع الوطني» اليميني المتطرف الذي يرأسه جوردان باردیلا الذي لم يتخط سن الـ28 عاماً، سيكون الفائز الأكبر فيها. وستكون لائحة الحزب الانتخابية بقيادة باردیلا.

وسارع ماكرون بتوجيه رسالة عبر منصة «إكس» لرئيس الحكومة الجديدة جاء فيها: «عزيزي غبريال أتال، أنا أعلم أنني أستطيع الاعتماد على طاقتك والتزامك من أجل تنفيذ المشروع الذي أعلنته والخاص بإعادة تسليح فرنسا وإعادة تجديدها»، وذلك في إطار الوفاء لروحية (مشروع) عام 2017 وعنوانه «التخطي والجرأة وذلك في خدمة الأمة والفرنسيين».

غبريال أتال وإليزابيث بورن في باحة قصر ماتينيون أمس (أ.ف.ب)

أراد ماكرون أن تترأس الحكومة الجديدة شخصية شابة وشعبية قادرة على مواجهة الانتخابات الأوروبية

صعود نجم غبريال أتال

حقيقة الأمر أن صعود نجم غبريال أتال السريع والاستثنائي في السماء السياسية، يعود الفضل فيه لماكرون شخصياً. وتعود العلاقة بين الرجلين إلى عام 2016 عندما كشف ماكرون عن طموحاته الرئاسية وأطلق حزباً بمسمى «إلى الأمام» الذي تحول لاحقاً إلى «فرنسا إلى الأول» ثم إلى «النهضة». وقبل ذلك، كان أتال منتمياً إلى «الحزب الاشتراكي»، وسبق له أن عمل مستشاراً لوزراء اشتراكيين. وتنقل أتال في مناصب وزارية عديدة، أولها وزير دولة لشؤون في وزارة التربية والشباب ثم وزيراً ناطقاً باسم الحكومة، وقد اختير لهذه الوظيفة الاستراتيجية بسبب مهارته الكلامية وبلاغته. وبعد إعادة انتخاب ماكرون، سمي أتال عام 2022 وزيراً للخزانة في حكومة إليزابيث بورن الأولى ثم وزيراً للتربية في حكومتها الثانية، حيث بقي في هذا المنصب ستة أشهر. وفي هذا المنصب، انتهج أتال خطاً متشدداً، بدءاً باحترام العلمنة ومنع ارتداء «العباءة» للتلميذات في المدرسة باعتبارها مظهراً للانتماء الديني. كذلك، ومنذ الأيام الأولى، طالب المدرسين والمدرسات باستعادة «هيبتهم» داخل الصفوف ومحاربة ظاهرة «التنمر» والتركيز على نقل المعرفة.

وفي الكلمة التي ألقاها في باحة «قصر ماتينيون»، مقر رئاسة الحكومة، في إطار عملية التسليم والتسلم بينه وبين إلزابيث بورن، أكد أتال أنه يعدُّ أن «قضية المدرسة» هي «أولويته المطلقة» و«أم المعارك»، وأنه ستكون «بوصلته» التي يحملها معه إلى رئاسة الحكومة. وتفيد معلومات شبه مؤكدة بأنه سيحتفظ بوزارة التربية إلى جانب رئاسة الحكومة، نظراً للدور الذي تلعبه في تكوين المواطن والدفاع عن شعار الجمهورية الفرنسية (الحرية، الإخاء والمساواة). وأكثر من مرة، شكر أتال الرئيس ماكرون الذي منحه ثقته، كما شكر رؤساء حكوماته المعاقبين بمن فيهم «العزيزة إليزابيث»، وكلهم ضموه إلى حكوماتهم المتعاقبة منذ عام 2018. ووصف أتال الأخيرة بأنها «ساهمت ببناء مستقبل فرنسا» وعملت «بجد وشجاعة»، لا بل كانت بمثابة «المثال» لوزرائها. وفي إشارته إلى تعيينه في منصبه الجديد، رأى أنه بمثابة «رمز» يعكس «الجرأة والرغبة في الحركة».

لا شك أن مسار رئيس الحكومة الجديد يختصر قصة نجاح سريع واستثنائي ساهمت بها البيئة التي ترعرع فيها، حيث ولد في عائلة ميسورة. والده، إيف أتال، وهو يهودي تونسي، محامٍ، ولكنه أيضاً منتج سينمائي، وأمه ماري دو كوريس، أرثوذكسية، موظفة تعمل لصالح شركة إنتاج، تتحدر من أسرة ذات أصل يوناني، من مدينة أوديسا الأوكرانية. ونشأ غابرييل أتال في باريس ودرس في المدرسة الألزاسية التي تعد من أرقى المدارس الخاصة في العاصمة وبعدها انتمى إلى معهد العلوم السياسية في باريس. إلا أنه لم يتم تأهله العلمي في المعهد الوطني للإدارة الذي تخرج فيه غالبية كبار المسؤولين، منهم الرئيس ماكرون، في العقود المنقضية. وفي عام 2017، انتخب أتال نائباً في الانتخابات الأولى التي حصلت بعد فوز ماكرون برئاسة الجمهورية، التي مكنته من الحصول على أكثرية مطلقة وفضفاضة في مجلس النواب. وأعيد انتخابه نائباً في عام 2022. بيد أن هذه الأكثرية لم تتوافر لماكرون في الانتخابات الأخيرة، الأمر الذي يصعب عمله وعمل حكومته. وسيتعين على أتال أن يبحث عن أكثرية تصوت لصالح مشروعات القوانين التي ستقدمها حكومته إلى البرلمان.

كثيرة هي الردود التي تقاطرت عقب تعيين أتال، وقد انقسمت، كما هو متوقع، بين مندد ومقرظ. وجاء أعنفها من جان لوك ميلونشون، زعيم «حزب فرنسا المتمردة» والمرشح الرئاسي السابق. وكتب ميلونشون في تغريدة أن «منصب رئيس الحكومة يختفي إذ إن الملك الرئاسي يمارس الحكم مع بطانته... البؤس للشعوب التي يكون أمراؤها أطفالاً». وأكد أوليفيه فور، الأمين العام لـ«الحزب الاشتراكي»، أن أتال يفتقر لإنجازات حكومية يمكن أن تحتسب له، وأنه تنقل من وزارة إلى وزارة دون أن يترك أثراً. وخلاصته: «بورن أو أتال أو أي رئيس آخر: السياسة نفسها سيتم اتباعها والانتقادات ستكون هي هي».

وتساءلت مارين لوبن عما يمكن أن «يأمله الفرنسيون من رابع رئيس للحكومة وخامس حكومة في سبع سنوات؟... لا شيء... إنهم ينتظرون مشروعاً يجعلهم في قلب أولويات (السياسة) العامة والطريق إلى ذلك يمر في 9 يونيو» أي مع الانتخابات الأوروبية.

أما رئيسة مجلس النواب، يائيل براون - بيفيه، فهنأت أتال وأكدت «القدرة على العمل معاً، بكل ثقة، من أجل مواصلة السير، في الجمعية الوطنية، بمشاريع الإصلاح الاقتصادية والاجتماعية لخدمة الفرنسيين». وكتب سيلفان مايار، رئيس مجموعة نواب «النهضة» (الحزب الرئاسي) أن هؤلاء النواب «سيكونون حلفاء موثوقين ومتطلبين للاستجابة للتحديات التي تواجهها فرنسا ومواصلة عملية الإصلاح».

أخيراً، شدد أريك سيوتي، رئيس حزب «الجمهوريون» اليميني التقليدي على أن نواب حزبه سيمارسون «معارضة مسؤولة ومتشددة»، مؤكداً أن فرنسا «بحاجة ملحة للعمل ولنهج مختلف في الحكم» إلى «سياسة تتسم بالوضوح والتشدد».

يبقى أنه يعني انتظار تشكيل الحكومة الجديدة لمعرفة التوجهات التي ستسير عليها والجديد الذي سيحمله رئيسها الأصغر من بين كل من سبق أن شغلوا منصبه.

هل تضر المحاكمات ترمب أم تفيده للعودة إلى البيت الأبيض؟

واشنطن: إيلي يوسف

مَثل الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، المرشح الأوفر حظاً لنيل ترشيح الحزب الجمهوري في انتخابات هذا العام، أمام المحكمة الفيدرالية في العاصمة واشنطن، أمس، في قضية التدخل بالانتخابات. وهي خطوة من المؤكد أنها ستسلط الضوء على مشاكله القانونية قبل أسبوع واحد فقط من الانتخابات التمهيدية الحزبية في ولاية أيوا. غير أن المشاكل القانونية التي يواجهها ترمب، لا تبدو أنها تعرقل مساعيه للعودة إلى البيت الأبيض، بل على العكس تماماً، فقد أسهمت في تعزيز معركته للحصول على ترشيح الحزب الجمهوري، في مواجهة خصومه الجمهوريين، الذين يبدو أن حظوظهم تتراجع بشكل كبير، وسط توقعات بانهيار حملة رجل الأعمال، فيفيك راماسوامي، في الأيام والأسابيع المقبلة.

ترمب يخطف الأضواء من منافسيه

ترمب لم يكن ملزماً بحضور جلسة المحاكمة، الثلاثاء، لكنه اختار التوجه إلى قاعة المحكمة، في إشارة واضحة على أنه يعتقد أن ذلك سيساعد جهوده في ولاية أيوا، ولن يضر بها. كما أنه يدرك أن الأضواء ووسائل الإعلام ستسلط عليه، وتمنحه تغطية مجانية، ما يحرم خصومه، وخصوصاً نيكي هالي ورون ديسانتيس المتنافسين على المركز الثاني، التغطية الإعلامية. ويتقدم ترمب على خصومه بـ34 نقطة في مجموع استطلاعات الرأي.

ورغم انشغاله بالدفاع عن نفسه أمام المحاكم ضد 91 تهمة جنائية، فإن حملته كلفت الكثير من المحافظين البارزين المؤيدين لترمب، لملء الفراغ الناجم عن حضوره تلك الجلسات. وبدا أن ترمب قد خطط مع مساعديه جيداً لهذه المرحلة؛ إذ يخطط بعد مثوله أمام محكمة واشنطن، أن يعود الأربعاء إلى ولاية أيوا لحضور حدث تنظمه محطة «فوكس نيوز»، ثم العودة إلى قاعة محكمة أخرى في نيويورك الخميس.

ومن المقرر أن يجادل محامو ترمب أمام لجنة محكمة الاستئناف، المؤلفة من ثلاثة قضاة، بأن الرئيس السابق محصن من تهمة تغيير نتائج الانتخابات، لأنه كان يتصرف بصفته الرسمية، وهو ادعاء رسمية... إن لائحة الاتهام الموجهة إلى الرئيس ترمب تهدد بإطلاق دورات من الاتهامات المضادة والملاحقات القضائية ذات الدوافع السياسية التي ستبتلى بها أمتنا لعقود عديدة قادمة، ومن المرجح أن تحطم أساس جمهوريتنا، والأهم، ثقة المواطنين الأميركيين في نظام قضائي مستقل».

في المقابل يجادل مكتب المستشار الخاص، جاك سميث، الذي ينظر في القضية، بأن «مبدأ المساءلة» عن الأعمال الإجرامية يلعب دوراً حيوياً، مثل الرئاسة في النظام الدستوري الأميركي.

وكتب ممثلو الادعاء في مذكرات المحكمة «بدلاً من الدفاع عن إطارنا الدستوري، فإن مطالبة المدعى عليه بالحصانة الشاملة تهدد بالسماح للرؤساء بارتكاب جرائم للبقاء في مناصبهم... لم يكن المؤسسون ينوون ولم يكونوا ليؤيدوا مثل هذه النتيجة».

وتشرف قاضية المحكمة الجزئية الأميركية، تانيا تشوتكان، المعينة من قبل الرئيس السابق باراك أوباما، على إجراءات المحاكمة، وانحازت في السابق إلى جانب المدعين العامين برفض حجة ترمب، معلنة أن مكتب الرئاسة «لا يمنح حق الخروج من السجن مدى الحياة». وهو ما استأنفه الرئيس السابق. ووفق الخبراء فإن المعركة تدور حول توقيت المحاكمات وليس حول ادعاءات ترمب. ومن المقرر إجراء محاكمة له في 4 مارس (آذار)، وهي الأولى من بين قضاياه الجنائية الأربع. لكن فريق سميث يقر بأن قضية الحصانة يمكن استئنافها قبل وصول القضية إلى هيئة المحلفين، مما يعني أن عملية الاستئناف المطولة يمكن أن تؤجل الموعد.

رهان على التوقيت

وفي حال تم ذلك، فمن شأنه أن يساعد هدف ترمب الأوسع المتمثل في تأخير القضية إلى ما بعد الانتخابات في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وإذا عاد إلى البيت الأبيض، فيمكنه إغلاق القضية المرفوعة اليوم في العاصمة واشنطن، والمحاكمة الأخرى التي يتابعها سميث في ولاية فلوريدا، بينما يحاول في الوقت نفسه وقف ملاحقتين قضائيتين على مستوى الولاية خلال فترة ولايته. وفي محاولة للحفاظ على الجدول الزمني الحالي، سعى سميث إلى تجاوز محكمة الاستئناف في دائرة العاصمة، والانتقال مباشرة إلى المحكمة العليا. لكنها رفضت طلبه الشهر الماضي، مما مكن المعركة من المضي قدما في محاكمة عادية أطول. ويعتقد كثير من الخبراء القانونيين أن القضية ستحال إلى المحكمة العليا في نهاية المطاف.

ويواجه ترمب أيضا اتهامات في نيويورك في التحقيق الذي يجريه المدعي العام لمنطقة مانهاتن بشأن الأموال غير المشروعة، واتهامات اتحادية في فلوريدا بشأن سوء تعامله المزعوم مع وثائق سرية.

وفيما يتنقل ترمب بين مسار حملته الرئاسية وقاعات المحاكم، نشرت حملته شبكة من الحلفاء المحافظين البارزين للمساعدة في سد الثغرات ونشر قضيته في جميع الولايات. وعلى مدار الأشهر الماضية، نظمت حملته تجمعات أصغر مع شخصيات جمهورية بارزة، لديها تأثير خصوصاً على قاعدة المحافظين، وحققوا شهرة في أوساطها.

ومنذ بداية هذا الشهر، عقدت الحملة الأسبوع الماضي فعاليات مع حاكمة ولاية ساوث داكوتا كريستي نويم، والنائبة مارغوري غرين من ولاية جورجيا، وإريك ترمب، أحد أبنائه. ومن المقرر أن يظهر هذا الأسبوع، بن كارسون، وزير الإسكان والتنمية الحضرية السابق في إدارته في حدثين في ولاية أيوا قبل موعد الانتخابات التمهيدية. وكانت الحملة قد خططت قبل أن تضرب عاصفة شتوية ولاية أيوا وتعطل السفر، لعقد فعاليات يومي الاثنين والثلاثاء مع حاكمة أركنساس سارة هاكابي ساندرز، السكرتيرة الصحافية السابقة لترمب، ومايك هاكابي، حاكم أركنساس السابق.

ترمب بعد عقده مؤتمراً صحافياً عقب مثوله أمام المحكمة في واشنطن أمس (أ.ف.ب)

توقيف فرنسي في أذربيجان بشبهة «التجسس»

باريس: «الشرق الأوسط»

أفادت سفيرة أذربيجان في باريس، بتوقيف مواطن فرنسي في أذربيجان، في الرابع من ديسمبر (كانون الأول)، بشبهة «التجسس»، على خلفية توترات دبلوماسية شديدة بين البلدين، وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية. وأوضحت السفيرة ليلى عبدلايفا: «أوقف مارتن ريان في الرابع من ديسمبر بشبهة القيام بأعمال تجسس». وأضافت: «في وقت لاحق أمر القضاء بحبسه لفترة أربعة أشهر»، مشيرة إلى أنه «ما إن أوقف، حتى أبلغت سفارة باكو بذلك في مذكرة شفهية».

وكانت مواقع إعلامية إلكترونية، ولا سيما أذربيجانية، سرّبت النبأ قبل أيام لكن من دون ورود تأكيد رسمي حتى الآن.

وقال ريتشارد ريان والد الموقوف لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «تحدثنا معه أربع مرات، كلّ مرّة لمدة دقيقتَين. يقول إنه يُعامَل بشكل جيد ويتفق جيداً مع محاميه». وعدّت باريس، الثلاثاء، توقيف مارتن ريان بشبهة «التجسس» أمراً «تعسفياً» وطالبت بالإفراج الفوري عنه.

وقالت وزارة الخارجية الفرنسية لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «نؤكد اعتقال مواطننا من قبل السلطات الأذربيجانية منذ مطلع ديسمبر الماضي... كما سبق أن أبلغنا السلطات الأذربيجانية، نعد هذا التوقيف تعسفياً ونطالب بالإفراج دون تأخير عن مواطننا».

تصاعد التوتر الدبلوماسي بين باريس وباكو في نهاية ديسمبر مع طرد دبلوماسيين من البلدَين، فيما تنتقد باكو باريس منذ عدة أشهر لدعمها أرمينيا.

في 27 ديسمبر، قررت فرنسا طرد اثنين من الدبلوماسيين الأذربيجانيين في إطار «المعاملة بالمثل»، بعد يوم من إعلان باكو طرد دبلوماسيَّين فرنسيَّين.

وفي الأشهر الأخيرة، اتهمت أذربيجان فرنسا بـ«زعزعة استقرار» منطقة القوقاز من خلال تقديم المساعدة لأرمينيا، خصم باكو، التي تعد باريس من الداعمين التاريخيين لها. وفي نوفمبر (تشرين الثاني)، اتهم الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف باريس بتشجيع «حروب جديدة» من خلال تسليح أرمينيا.

وفي منتصف نوفمبر، اتهمت باريس أشخاصاً مرتبطين بأذربيجان بالوقوف وراء حملة تضليل تهدف إلى تشويه سمعة فرنسا بصفتها مضيفة لدورة الألعاب الأولمبية في 2024. وقال ريتشارد ريان إن ابنه يرى ارتباطاً بين قضيته والتوترات الدبلوماسية، موضحاً «قال لي ذات مرة (إنهم يريدون استخدامي بيدقاً)».

نتنياهو ونصر الله و«حافة الهاوية»

طارق الحميد

هل تعتمد إسرائيل أسلوب الاغتيالات من أجل تفادي حرب قادمة مع الحزب؟

قتلت إسرائيل، منذ اندلاع حربها على غزة، قرابة 139 عنصراً من عناصر «حزب الله» في لبنان، والاستهداف الإسرائيلي لعناصر الحزب ليس بالأمر الجديد، وإنما كان يحدث بشكل معتاد بالأراضي السورية.

الآن الوضع يتغير، وخصوصاً بعد الحرب الإسرائيلية في غزة، حيث باتت إسرائيل تستهدف قيادات الحزب بشكل تصاعدي ولافت من حيث نوعية عمليات الاغتيال، والشخصيات المختارة مثل قائد «لواء الرضوان».

ومن اللافت أيضاً مواقع الاغتيال، وكان أبرزها اغتيال قيادي «حماس» صالح العاروري الذي قتل وسط الضاحية الجنوبية، بعملية تشي باختراق إسرائيلي لـ«حزب الله»، ومواقعه، وأكاد أجزم أن قيادات الحزب، وعلى رأسهم حسن نصر الله، قد سمعوا صوت تلك التفجيرات.

ويتزامن التصاعد الإسرائيلي باغتيالات عناصر الحزب مع تصريحات إسرائيلية بتغيير قواعد الحرب في غزة، وانتقالها الى مرحلة أخرى، ومنها الاغتيالات، ويبدو أن هذا الأمر ليس حصراً على غزة، واستهداف «حماس»، بل بالتعامل الإسرائيلي مع «حزب الله».

وكل ما سبق يحتم طرح مجموعة أسئلة. منها؛ هل تعتمد إسرائيل أسلوب الاغتيالات من أجل تفادي حرب قادمة مع الحزب، أم إنه تمهيد لحرب جديدة؟ وكم سيتحمل الحزب من ضربات، وتصفية لقياداته، ناهيك عن الحرج بسبب حجم الاختراق الإسرائيلي للحزب؟

وهذا الاختراق حقيقي ولافت حيث اختراق مواقع الحزب الأكثر حساسية، مثل الضاحية الجنوبية ببيروت، واختراق منظومة الحزب الأمنية من خلال معرفة قياداته ومسؤولياتهم، وتحركاتهم بدقة، وهو ما لم يحدث لـ«حماس»، أو «القسام» في غزة، حتى الآن.

وعليه، ما هي درجة تحمل «حزب الله»، خصوصاً أن حسن نصر الله لا يزال يردد عبارته الشهيرة، ومع كل عملية اغتيال، بأن ذلك «لن يمر دون عقاب»، والاحتفاظ بحق الرد، وقبله قال وزير الخارجية الإيراني، قبل 3 أشهر، إن «أصابع المقاومة على الزناد»؟

حسن نصر الله يقول إن ما يفعله حزبه هو رفع الضغط عن غزة، بينما ما نراه من اغتيالات بحق الحزب في لبنان يمثل عملية رفع ضغط عن نتنياهو، الذي يحاول إطالة أمد حياته السياسية، وليس لدى نتنياهو خطة أو مشروع لتحقيق ذلك إلا بإطالة أمد الحرب وتوسيعها.

ولذا، فنحن الآن أمام لعبة «حافة الهاوية»، وتحديداً بين رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو وحسن نصر الله، وحساباتهما مختلفة تماماً، أحدهما عن الآخر، وكذلك دوافعهما السياسية، والمستقبلية.

نتنياهو يريد إطالة أمد حياته السياسية، وحسن نصر الله يتلقى الصفعات دون حاضنة حقيقية، بل في معسكر مخترق بشكل مذهل، ومعركته الحقيقية هي حماية مصالح إيران الاستراتيجية في الإقليم، وليس حماية مصالح لبنان المترنح سياسياً وأمنياً واقتصادياً.

ومن هنا، فإن الخطر الحقيقي الآن بلعبة «حافة الهاوية» هذه هي أن احتمال وقوع الحرب بشكل موسع ضد لبنان قائم ومتوقع، لكن لا أحد يعرف كيف ستنتهي، وما تكلفتها الحقيقية على مستوى المنطقة، أما بالنسبة لنتنياهو ونصر الله فإن التكلفة تعني نهاية حقبة من الشر، وربما انطلاق ما هو أسوأ منها.

صورة «الغرب» عندنا وعند إسرائيل

حازم صاغيّة

شيء واحد خفّف الطابع الكولونيالي البائد في غربيّة الإسرائيليّين إنّما هو ديمقراطيّتُهم البرلمانيّة

إذا كانت الصلة بالغرب من أقوى مصادر القوّة الإسرائيليّة فإنّها قابلة لأن تغدو من أضعف أسباب تلك القوّة. ففي مقابل الدعم الكثيف، العسكريّ والسياسيّ والماليّ، هناك نمط الغرب الذي تحبّذه الدولة العبريّة وتنجذب إليه. فأيّ نمط هو هذا؟

صحيح أنّ الاستيطان الذي لازمها منذ نشأتها ليس حكراً عليها، إذ ولدت بفعله بلدان عدّة في العالم، كالولايات المتّحدة وأستراليا ونيوزيلندا وكندا وجنوب أفريقيا وزيمبابوي (روديسيا سابقاً)... إلاّ أنّ الفارق يبقى مهمّاً أيضاً، ومفاده أنّ تلك التجارب حصلت في مراحل أبكر زمناً لم تكن معها قِيم عالمنا المعاصر قيد التداول. أمّا إسرائيل، التي تأخّر تأسيسها السياسيّ، فجاء استيطانها متلازماً مع انتهاء الاستيطان الغربيّ وإدانة الغرب الديمقراطيّ له أو تنصّله منه. وهذا إنّما عكس نفسه في ذاك التضارب بين اتّجاه الغرب بعد الحرب العالميّة الثانية إلى نزع الاستعمار وانكفاء الأوروبيّين عن مستعمراتهم السابقة، مقابل وفادة الأوروبيّين (وغير الأوروبيّين) إلى فلسطين وإقامتهم دولة غريبة عن المنطقة، ما استدعى طرد السكّان الفلسطينيّين والحلول محلّهم.

ويدلّ هذا وذاك إلى أنّ الغربيّة التي وسمت إسرائيل غربيّةٌ قديمة وكولونياليّة صدّعتها الأزمنة وتحوّلاتها بحيث تبرّأ أحفادها ممّا صنعه أجدادهم.

أمّا الدولة العبريّة فبقيت عالقة هناك، فحينما اندلعت الحرب الباردة، بُعيد قيامها في 1948، رأيناها تعتمد بعض أكثر المواقف تصلّباً وانحيازاً في أطلسيّتها: من تأييدها الأنظمة العسكريّة الديكتاتوريّة الموالية للنفوذ الغربيّ إلى المودّة التي جمعتها بدول وبؤر عنصريّة في أفريقيا. وكان لوقوف مصر الناصريّة (وسوريّا البعثيّة) في المعسكر الموالي للسوفيات، أن عمّق التوجّه الإسرائيليّ المذكور وساهم في توسيع المسافة التي فصلت الإسرائيليّين عن أصولهم الاشتراكيّة والكيبوتزيّة. وسنة بعد سنة، تغيّر أصدقاء إسرائيل الأقربون: من ديمقراطيّي الولايات المتّحدة إلى جمهوريّيها، ومن عمّال بريطانيا إلى محافظيها، وها هي اليوم تصالح بعض التيّارات اليمينيّة المتطرّفة غاضّةً النظر عن مواضيها اللاساميّة القريبة.

وكان لانتهاء الحرب الباردة أن أظهر على نحو فاقع تَموضُع الإسرائيليّين. ذاك أنّ البلدان الغربيّة تراجعت عن علاقات مُحرجة مع ديكتاتوريّين وعنصريّين سبق أن اضطرّها إليها التنافس الكونيّ مع السوفيات، بينما لم تتراجع تلّ أبيب ولم تُحرَج.

شيء واحد خفّف الطابع الكولونياليّ البائد في غربيّة الإسرائيليّين إنّما هو ديمقراطيّتُهم البرلمانيّة، الغربيّة أيضاً، ولو أنّ تلك الديمقراطيّة كاملة لليهود ومنقوصة لسواهم من المواطنين، وقد زادتها السنوات القليلة الماضية جنوحاً في التوجّه هذا.

فصورة الغرب الإسرائيليّة تضمّ إذاً عناصر ثلاثة: الماضي الكولونياليّ والتقدّم العسكريّ والتقنيّ والديمقراطيّة البرلمانيّة. ولولا العنصر الأخير لتأدّى عن اجتماع العنصرين الأوّلين وصفةٌ كارثيّة لبربريّة حداثيّة كاملة. ويصحّ، في الحالات جميعاً، الافتراض بأنّ صورة الغرب المُشتهاة في الدولة العبريّة ستعيش طويلاً محكومةً بصراع عناصرها المذكورة.

في المقابل، يصعب القول بوجود صورة للغرب وعنه في الثقافة العربيّة السائدة. صحيح أنّ الهجاء هو ما يطغى على هذه اللاصورة، إلاّ أنّه هجاء يقول عن ضعف التماسك لدى الهاجي أكثر ممّا يقول عن تماسك المهجوّ في استحقاقه أن يُهجى.

فبعد تلك المعادلة القديمة، المتناقضة ذاتيّاً، من أنّ الصهيونيّة وإسرائيل صنيعتا الغرب، وأنّهما في الوقت نفسه تتحكّمان بالغرب (والنصف الثاني غير مُبرّأ من اللاساميّة)، تُواجهنا اليوم معادلات لا تؤلّف أيّ معنى مفيد: فسرديّة أنّ الصهيونيّة وإسرائيل صنيعتا الغرب كان ينبغي ألاّ تثير لدينا ذاك الاندهاش الكبير بمدى الانحياز الغربيّ للدولة العبريّة في حربها على غزّة، إذ الصانع لا يتخلّى عن مصنوعه. والشيء نفسه يقال عن إعلاننا موت الغرب أخلاقيّاً وقيميّاً، وأن ديمقراطيّته كذبة وخديعة، فيما التظاهرات والعرائض والسجالات لا تحصل إلاّ هناك.

أمّا إعلان بعضنا ذواء الغرب واضمحلال تأثيره لصالح الصين وروسيا وغيرهما، وفي الوقت ذاته مخاطبته ومناشدته دون سواه من القوى العالميّة، فهذا أيضاً صارخ الدلالة على أنّنا نرسم صورة الغرب بريشة الألغاز وركض العميان في العتمة. وبالطبع يفتقر شجبنا له باسم الديمقراطيّة إلى كلّ صدقيّة، فيما أوضاعنا لا تساعد على اعتبارنا أساتذة نجباء في الديمقراطيّة، نحن الذين راكمنا رصيداً سالباً جدّاً في التعامل مع قمع بالغ الشراسة عرفته منطقتنا وطال شعوباً أو أقلّيّات إثنيّة ودينيّة. هنا، ظلّت إدانتنا للقهر الذي مارسه بعضنا على بعضنا خجولة، ناهيك عن تصدّينا له.

وهذا وذاك يحملاننا على الشكّ في أن يكون إقبالنا الشديد على ما عُرف بـ«نقد الاستشراق» تلبيةً لرغبة عندنا عميقة، وغير دفينة، في تجنّب نقد «الاستغراب»، أو نقد التعثّر في فهمنا الغرب وفهمنا العالم، وتالياً فهمنا ذاتنا.

والحال أنّ صورة الغرب عند إسرائيل لن تظهر بوصفها ضعفاً إلاّ حين يمضي الغرب أبعد فأبعد في القطع مع الماضي الكولونيالي، علماً بأنّ هذا القطع هو أضعف ما يكون في منطقتنا لأسباب أحد أهمّها إسرائيل. وبالتالي فإنّ تغيّرنا، أقلّه على جبهة الوعي، قد تكون له مساهمته في دفع الغرب ذاته لأن يتغيّر عندنا مثلما تغيّر في الغرب نفسه وفي بقاع أخرى من العالم أظهرت من ضروب الفهم ما لم نُظهر. ويُستحسن أن يكون لدينا ما نفعله ونقوله على الصعيد هذا.

انتخابات بعلامات استفهام

جمعة بوكليب

الثقافة الليبرالية الديمقراطية التي ميّزت الغرب منذ الثورة الصناعية تتعرض الآن للتهميش في الغرب نفسه

يكثر الحديث في مختلف وسائل الإعلام عن العام الميلادي الجديد 2024، كونه عاماً مميزاً عمّا سبقه من أعوام، بما سيشهده العالم خلاله من انتخابات تعقد في أكثر من 60 بلداً في مختلف قارات العالم، تتيح لنحو 46 في المائة من سكان العالم ممارسة حق التصويت والاختيار.

هذا التأكيد، وتكراره المستمر في وسائل الإعلام، خصوصاً الغربية منها، الهدف منه، في رأيي، ترسيخ الاعتقاد في العقول بتوسع الرقعة الجغرافية ديمقراطياً، من خلال تبنّي مختلف الدول للانتخابات في اختيار حكامها. إلا أنّه، في الوقت ذاته، يأتي وكأنه ضمنياً تأكيد على انتصار وانتشار الديمقراطية وازدهارها في العالم، على حساب هزيمة الأنظمة الشمولية وانحسارها من الخريطة الدولية.

الأمر الذي يتعارض والحقيقة. ذلك لأنّ الثقافة الليبرالية الديمقراطية التي ميّزت الغرب منذ انطلاق الثورة الصناعية، تتعرض في السنوات الأخيرة للتهميش في الغرب، تحت ضغوط اليمين الشعبوي المتطرف، وتفقد مواقعها متراجعة أمام زحفه، وما يحرزه من تقدم وانتشار. ويرى البعض من الكتّاب البريطانيين (جون بيرن - مردوخ على سبيل المثال) أنه خلال الستين عاماً الأخيرة، بدأ الغرب يبتعد عن ثقافة التقدم. ويبدو ذلك في التناقض الملحوظ في المصطلحات ذات الصلة بالتقدم.

لذلك، من هذا المنطلق، وُلد الربط غير المقنع بين الانتخابات والديمقراطية، على نحو يُضيّق عمداً من محتوى الديمقراطية، مما يجعلها تبدو لدى كثير من الناس بأنها تقتصر على إجراء انتخابات! الأسبابُ التي تدعو إلى ذلك غير خفيّة، خصوصاً ونحن نعيش في زمن ندرك فيه جيداً أن الديمقراطية، بمعناها وعمقها التاريخي والفلسفي، منذ ظهورها في أثينا اليونانية قديماً، وحتى الوقت الحاضر، تتراجع فعلياً. وأنّها، واقعياً، في محنة لم تشهدها من قبل، ومن الصعوبة بمكان إنكارها. وأن مساحاتها الجغرافية لا تزيد، بل، فعلياً وواقعياً، تصغر وتضيق، وبشكل ملحوظ، ليس في دول العالم الثالث فقط، فذلك أمر ليس غريباً، وهو متوقع، لكن في مواقع أخرى، غربية تحديداً، تُعدُّ تاريخياً حصوناً منيعة للمذهب وللفلسفة الليبرالية.

لو أن معنى الديمقراطية ومحتواها، اقتصرا على عقد الانتخابات لربما كانت زيمبابوي، أو بنغلاديش مثلاً، أو غيرهما من الدول على رأس القائمة. ولربما صار بمقدور دول أخرى، روسيا مثلاً، أن تتباهى بكونها قلعة الديمقراطية وحصنها الحصين!

الانتخابات النيابية مؤخراً في بنغلاديش، تبدو أفضل مثال، حيث تمكّن حزب «رابطة عوامي» من البقاء في السلطة للمرة الخامسة على التوالي، عقب فوزه الانتخابي يوم الأحد الماضي.

لكن متابعة تلك الانتخابات تؤكد أن نتيجة الانتخابات كانت مجرد تحصيل حاصل لا أكثر، حسب آراء المراقبين؛ بسبب امتناع أحزاب المعارضة عن المشاركة فيها؛ احتجاجاً على قيام الأجهزة الأمنية باعتقال وحبس أكثر من 20 ألف شخص من أنصارها. وهذا لا ينسينا بالطبع ما حدث في واشنطن يوم 6 يناير (كانون الثاني) 2020.

وبالتالي، فإن الخلط المتعمد لمعنى ومحتوى الديمقراطية بقصرهما على الانتخابات، أريد به الإيحاء بشرعية مَن يجلسون على كراسي الحكم، بغض النظر عن ممارساتهم في الحكم وعلاقتها بالديمقراطية. ومن دون التوقف أمام السؤال حول الكيفية التي تتم بها الانتخابات، ونوعية التكتيكيات المستخدمة فيها من قبل السلطات الحاكمة بهدف البقاء في الحكم، والحصول على الشرعية الشعبية.

الانتخابات بأشكالها وتنوعاتها، ليست سوى مظهر واحد من تمظهرات الديمقراطية. وفي الوقت ذاته، لا معنى لها من دون بقية المكونات.

وجود خميرة، لا يعني إمكانية عجن وخبز رغيف. الخميرة أساسية لإعداد الخبز، لكنها من دون المكونات (الدقيق والماء والفرن) غير مجدية.

إذ لابد من توفر المكونات اللازمة كلها. وكذلك الديمقراطية لا بد من توفر شروط معينة لتحقيقها. وربما نستطيع القول إن الديمقراطية لا يمكن أن تصلح لكل البلدان؟ وحتى في البلدان الغربية التي تمارس فيها الديمقراطية ما زالت ناقصة أو في تراجع.

الهدف من تبنّي العملية الديمقراطية هو خلق مناخ، سياسي واجتماعي واقتصادي، حرّ وسلمي، تتساوى فيه فرص الجميع في العيش بمساواة أمام القانون، وكذلك تكوين بيئة تتنافس فيها مختلف قوى المجتمع سياسياً سلمياً، وفق نظم ولوائح متفق عليها مسبقاً، من دون تدخل من أجهزة الدولة، ومن دون تسخير الدولة أجهزتها الإعلامية والأمنية لصالح طرف دون آخر. والانتخابات، في ذلك السياق، تمنح الناخب فرصة لممارسة حقه بحرّية في الاختيار بين متنافسين ولو بشكل نسبي.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440
الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300
جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159
دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823
المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884
بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001
الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
srmg
Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com
صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

دفاع عن الإصلاح

عبد المنعم سعيد

حل المعضلات والأزمات يبدأ من المنطقة وليس من خارجها والبداية الآن

سبق أن ذكرت كيف أن ما سُمي بالربيع العربي أسفر عن ثلاثة توجهات استراتيجية في الدولة العربية: أولها كان الفوضى التي جعلت الشباب يعشق الميادين ويتمنى ألا يغادرها، لم يكن هناك خطة ولا مشروع ولا حتى نوايا طيبة؛ لم يكن هناك إلا حزمة من الشعارات. وثانيها كان العكس، فقد كان هناك مشروع سابق التكوين، إسلاموياً في العموم ولكن مخطوطته الأولى كانت النموذج الإيراني الذي بات عمره وقتها يزيد على ثلاثة عقود، وفيه لم تكن الدولة تقوم على التشريع وإنما على الفتوى. وثالثها كان التوجه الإصلاحي الذي بزغ متأخراً والذي اتفق مع سابقيه فقط في أمر واحد، وهو أن ما سبق عهد الثورات لم يعد ممكناً ولا ينبغي تكراره ولا بد من تخطيه. ومن دون الدخول في التفاصيل استقر هذا التوجه في الدول الملكية في الخليج العربي والأردن والمغرب، والجمهورية في مصر. تسع دول جمعها الحذر من الشعارات الثورية والرفض للسيطرة الثيوقراطية والرغبة في الوجود داخل العصر بقدر كبير من البرغماتية التي تُستَمد من التجربة الآسيوية بعد انتهاء الحرب الفيتنامية. جميعها سعت إلى بناء الدولة الوطنية بما فيها من هوية سياسية على سبل العيش والانصهار في مصالح وطنية، كما عملت على اختراق إقليم الدولة للاندماج الجغرافي وتعبئة الموارد القومية، وباتت لديها مشاركة فاعلة من شباب جاء إلى عصر جديد. ورغم التوافق على ذلك، فإن هذه الدول لم تكن متماثلة وإنما تفاوتت سرعتها وقدرتها على مغالبة ظروفها الخاصة وإمكاناتها الاقتصادية.

لم يكن طريق أي من هذه الدول معبداً، فقد كان عليها التعامل مع ظروف داخلية معاكسة، وأزمات خارجية عديدة، كان منها الوباء والحرب الأوكرانية، ولكن أكثر ما يهددها الآن هو الأزمة الإقليمية ممثلة في حرب غزة الخامسة وتوابعها المهددة بالتحول إلى عاصفة إقليمية. تجربة الإصلاح دوماً تحتاج القدر الأكبر من الاستقرار الإقليمي. في شرق آسيا ورغم التاريخ الثوري وحروب العصابات المتعددة الإثنيات وآثار الاستعمار في رسم الحدود والحرب الباردة القديمة والجديدة، فإن ذلك الإقليم نجح في إدارة تناقضاته التاريخية من خلال مشروع شامل للتنمية والنمو والتقدم بصفة عامة. وفي القرن التاسع عشر، وبعد الثورة الفرنسية والحروب النابليونية وجدت أوروبا أن خلاصها سوف يكون في استقرار إقليمي استمرّ قرابة المائة عام تحت الراية الحكيمة لما عرف باسم «المنظومة الأوروبية». لم تكن أوروبا ولا شرق آسيا سبيلاً إلى التقدم واختراق الأسواق العالمية دونما حالة من الاستقرار الإقليمي التي فيها تتوسع الأسواق وتتقدم التكنولوجيا، وتكون هناك إمكانية للازدهار والغنى. للأسف فإن مثل هذه الحالة لم تتوافر بعد في الإقليم العربي وجواره. ومع «الربيع العربي» تولدت حالة من الرخاوة الإقليمية سمحت للدول المجاورة، إيران وتركيا وإسرائيل، بالسعي نحو تعميق ذلك. إيران باحتلالها أربع عواصم عربية وخلق ميليشيات تابعة لها، وتركيا بالتدخل العسكري في سوريا والعراق، وإسرائيل بضم الجولان والتوسع الاستيطاني في الضفة الغربية وضم القدس.

حرب غزة الخامسة وما نتج منها من مآس كبرى للشعب الفلسطيني كان نتيجة هذا التدخل من جانب إيران التي على مدار الأزمة لم تستخدم فقط بعض الفصائل الفلسطينية، وإنما شجعت «حزب الله» اللبناني لكي يضغط على شمال إسرائيل، والحوثيين في اليمن من خلال أعمال عسكرية في البحر الأحمر، حيث التهديد للملاحة. أصبحت الأزمة إقليمية ومنذرة عندما أخذت في الاتساع الإقليمي والخروج عن حالتها الثنائية بين إسرائيل و«حماس». ولم يعد مجال الحرب وحده هو القطاع المنكوب بالقتل والجرح والنزوح، وإنما تمدد تدريجياً إلى الحدود اللبنانية - الإسرائيلية في صدام بدا محكوماً، ولكنه تدريجياً أدى إلى تصاعد الصدام على جانبي الحدود، حيث خلق حالات نزوح السكان في القرى اللبنانية والإسرائيلية، وأخيراً كان قيام إسرائيل باغتيال القيادي في «حماس» صالح العاروري واثنين من رفاقه في عملية جراحية في قلب الضاحية الجنوبية في بيروت، المعقل السياسي لـ«حزب الله». خلال كل ذلك لم تتوقف الاعتداءات الإسرائيلية على الضفة الغربية وهي مزدوجة من القوات الإسرائيلية وجماعات المستوطنين، وعبر ذلك على سوريا بقصف قواعد لـ«الحرس الثوري» الإيراني نجم عن واحد منها اغتيال أحد القادة الإيرانيين. جرى كل ذلك بينما قوات الحشد الشعبي العراقية تقصف قاعدتين عسكريتين أميركيتين في العراق وسوريا. خاتمة الأحداث كانت قيام واشنطن بقصف قواعد «الحشد الشعبي» في العراق، وحدوث انفجار رهيب بقنبلتين في مناسبة العزاء السنوي لقاسم سليماني؛ إذ أدى إلى سقوط 103 قتلى وجرح 181 آخرين.

الوضع هكذا تقويض تام للاستقرار الإقليمي اللازم لدول الإصلاح العربية لاستكمال مسيرتها الإصلاحية التي بالإضافة إلى واجباتها الإقليمية تواجه احتمالات قوية لتحول التصعيد الحالي إلى حرب إقليمية شاملة، خاصة وقد تصاعدت الأصوات في إسرائيل والولايات المتحدة بوجوب توجيه الضربات لإيران. مواجهة ذلك لا تكون من واجبات الأطراف الدولية وإنما يقع على عاتق الدول الإصلاحية العربية لكي تضع استراتيجية متكاملة للتعامل مع الأزمات المركبة في المنطقة، ومنعها من التحول إلى انفجار كامل. وإذا كان الأوروبيون في القرن الـ19 شكلوا منظومة أوروبا فربما يكون الزمن طالباً لتكوين «المنظومة العربية» من دول الإصلاح التي كانت العصب الأساسي لمجموعة التسع التي وقّعت على بيان خاص بها في مؤتمر القاهرة للسلام. الهدف هو إقامة توازن جديد مع قوى الصراع والحرب وعدم الاستقرار من قبل هؤلاء العاملين على إصلاح دولهم وتوفير النمو والتقدم لشعوبهم. حل المعضلات والأزمات يبدأ من المنطقة وليس من خارجها، والبداية الآن.

من الأسبق في تفتيت الاقتصاد العالمي؟

محمود محيي الدين

هل العدو الأول للاقتصاد العالمي يكمن في الصراعات السياسية الحمائية أم في الصراعات الجيو ـ سياسية؟

انتهى منذ أيام الاجتماع السنوي الأكبر مشاركة للاقتصاديين، والذي عُقد هذا العام في مدينة سان أنطونيو بولاية تكساس الأميركية، الذي تناول في ما تناوله ما تجود به القرائح والدراسات مستجدات الاقتصاد على مستوى العالم وبلدانه وقطاعاته المختلفة، وسياسات التعامل معها. وسيقت في المناقشات أدلة على بدايات لتعافي الاقتصاد الأميركي، مقارنة بالاقتصادات الكبرى الأخرى، وأنه سينجح في السيطرة على التضخم في الأجل القصير مع تفادي السقوط في الركود في ما يعرف بـ«الهبوط الناعم». جاء ذلك مدعوماً بأرقام جيدة لسوق العمل ومعدلات التشغيل، إلا أن توقعات المستقبل ما زالت ملبدة بغيوم متكاثرة.

وقد يحول تكاثف هذه الغيوم دون استمرار ارتفاع معدلات النمو لمتوسطات ما قبل الأزمات التي شهدها العالم مع بداية هذا العقد بتوالي أزمات ارتبطت بمربكات الجائحة والحرب في أوكرانيا، ثم تداعيات ما يشهده الشرق الأوسط من حرب دموية لا إنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة في غزة مع مخاطر متصاعدة لتوسع نطاقها. كما أن التضخم رغم تراجعه ما زال أعلى مما يستهدفه البنك الفيدرالي بإصرار على ألا يتجاوز معدله نسبة 2 في المائة سنوياً، بما يجعل المجال مفتوحاً أمام البنك الفيدرالي لرفع آخر لسعر الفائدة، أو عدم تخفيضه، على عكس ما يأمله المستثمرون بأن تبدأ سلسلة تخفيض لتكلفة التمويل تبدأ من شهر مارس (آذار) المقبل تصل إلى 1,5 في المائة على مدار العام الحالي. وإن كان الأرجح، إن هيأت ظروف سوق العمل والنمو إجراءات تخفيض الفائدة، فلن يتجاوز هذا 0,75 في المائة.

وقد تناولت جلسات كثيرة بالنقاش احتمالات التعافي والنمو والاستقرار النقدي والمالي للاقتصاد العالمي في ظل ما يعانيه من تفتيت، فضلاً عن تغيرات في أسسه التي نشأ عليها مع النظام الدولي الذي أفرزته الحرب العالمية الثانية، فهناك تغير في نمط العولمة الاقتصادية مع الانتقال المتسارع من عالم ثنائي القطبين إبان الحرب الباردة إلى أحادي القطب بعد سقوط الاتحاد السوفياتي وزوال الستار الحديدي، وصولاً إلى عالم اليوم المتعدد الأقطاب، مع انتقال ملحوظ لمركز الجاذبية الاقتصادية نحو نصف العالم الآسيوي الأعلى نمواً والأكبر سكاناً. ومع هذا الانتقال تزداد التوترات الجيوسياسية؛ وفي هذه الأثناء تزداد تهديدات لمربكات أخرى تأخذ تارة شكل مستجدات التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي والتطبيقات الذكية وتأثيراتها في أسواق العمل والتفاوت في الدخول والثروات. وتأخذ هذه المربكات تارة أخرى شكل اضطرابات مؤسسية وفي نظم الحكم، مع تصاعد لتأثير اليمين المتطرف والموجات الشعبوية. ولا يجمع هذه المربكات المحتدمة تزامن حدوثها فحسب، ولكن إدراك متنامٍ بأن هذا العالم أصبح متقطع الأوصال سياسياً، ويُعاني من التفتيت اقتصادياً.

وترصد دراسة لصندوق النقد الدولي، عن التفتيت الجيو - اقتصادي ومستقبل النظام الدولي المتعدد الأطراف، ازدياد التوجه لسياسات منكفئة نحو الداخل بإجراءات حمائية مع تصاعد لاستخدام معوقات ضد التجارة وتدفقات رؤوس الأموال وحركة العمالة عبر الحدود، وتقييد التعاون التكنولوجي. فعلى مدار العقد الماضي شهد العالم تبنياً لسلسلة من الإجراءات الحمائية التقليدية والمستجدة، كما اتخذت السياسات الصناعية الجديدة في الولايات المتحدة وأوروبا نهجاً أعاد ذكرى الحروب التجارية في ما وصفته في مقال سابق تحت عنوان «عاد الميركانتيليون» في إشارة لممارسات سادت القرنين السادس عشر والسابع عشر بدفع البلدان إلى تراكم ثرواتها بتقييد الواردات والتوسيع في الأسواق، ولو كان ذلك كما حدث بالفعل بحروب وصراع استيطاني وتجارة البشر والسيطرة على مصادر الخامات.

وقد ازدادت صور التفتيت الاقتصادي حدة بعد الجائحة وما اعترض خطوط الإمداد من قيود، كما عمقت الحرب في أوكرانيا حدة الاستقطاب عبر الانحيازات الجيوسياسية وما جرى من عقوبات تجارية ومالية، ومن خلال تقييد نظم الدفع الدولي. ومع تباين دوافع إجراءات التفتيت لأسباب تتعلق بالأمن أو التحرر من الاعتماد على شركاء تجاريين بعينهم إلا أنها قد ترتبط بتبنٍّ لسياسات محلية التوجه كإجراءات السياسة الصناعية الجديدة كتلك التي اتبعتها الولايات المتحدة مؤخراً مساندة بقانون تخفيض التضخم وقانون الرقائق الإلكترونية والعلوم، وإجراءات دول الاتحاد الأوروبي المتعلقة بالاقتصاد الأخضر والتحول الرقمي. كما يزداد التفتيت مع إجراءات لرد الفعل للمعاملة بالمثل، وعندما يستشعر أطراف المعاملات الاقتصادية أن عوائدها أمست في غير صالحهم تجارة أو استثماراً أو هجرة للعمالة. وهناك تقدير بأن إجراءات تعويق التجارة فقط قد ازدادت بثلاثة أمثال من عام 2019 حتى عام 2022، وأنها كلفت الاقتصاد العالمي تراجعاً في ناتجه يعادل 7 في المائة من ناتجه الإجمالي. ومن مخاطر هذا التوجه تراجع التعاون الدولي في مجالات مكافحة التغير المناخي، وعلاج أزمات الديون قبل تفاقمها، وتيسير حوكمة تطبيقات الذكاء الاصطناعي. فلا سبيل عملياً أن تعوق دول مسارات التعاون في مجالات التجارة والاستثمار، ثم تتوقع تعاوناً بناءً في مجالات أخرى مثل العمل المناخي والصحة العامة.

وستتناول قمة «المستقبل» التي ستُعقد في إطار أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، في سبتمبر (أيلول) المقبل، مسألة تفاقم حدة التفتيت الاقتصادي وآثاره المكلفة على النظام الدولي. وهناك أهمية بمكان للنظر في مسببات هذا التفتيت، وهل العدو الأول للاقتصاد العالمي يكمن في الصراعات الجيو - سياسية وليست الإجراءات الحمائية كما يذهب الاقتصادي بجامعة هارفارد داني رودريك؛ أم أن الحمائية هي التي أشعلت النيران الجيو - سياسية وفقاً لتحليل الاقتصادية بينيلوبي غولدبيرغ كبيرة الاقتصاديين السابقة للبنك الدولي. ونظراً لتعقد وتشابك مسببات تدهور الوضع العالمي الحالي سياسياً واقتصادياً لن يتيسر حسم أي المسببات سبقاً، فقد تحالفت دوافعها في الإضرار بالشأن الدولي، وتدفع كالمعتاد التكلفة الأكبر الأطراف الأضعف في العلاقات الدولية؛ وهي الأولى بالاعتبار والحماية؛ ليس لاعتبارات العدل فحسب، لكن لما يسفر عنه تجاهل المستضعفين من عواقب وخيمة على السلم والأمن الدوليين.

الاحتباس السياسي في لبنان... انفراج أم انفجار؟

رامي الريّس

ثمّة تناقضات هائلة يعيشها لبنان واللبنانيون في هذه الأيام. الجمهوريّة، بمؤسساتها الدستوريّة والسياسيّة معلقة بشكل شبه تام. الفراغ الرئاسي أكمل عامه الأول ونيفاً من دون أن يكون هناك في الأفق ما يشي بتغير قريب لهذا الواقع المرير، الحكومة ليست مكتملة الصلاحيات ولا النصاب الوطني، وهي بالكاد تقوم بتصريف الأعمال دون أن تمتلك القدرة (ولا الرغبة ربما) لمعالجة القضايا بطريقة جذريّة، وهو ما يتجاوز صلاحياتها أساساً.

والأمر ذاته ينطبق على القضاء اللبناني الذي تراه يغرق في سبات عميق حيال المئات من الملفات العالقة (خصوصاً في قضايا الفساد)، في حين يبدي حماسة قد تكون «مشبوهة» حيال ملفات أخرى ثانوية وأقل أهميّة قياساً إلى الواقع المتردي على مختلف الصعد والذي وصل إلى درك غير مسبوق في الكثير من الحالات.

أما في المجال الاقتصادي، فهناك تقع المفارقات الفاقعة، بين قطاعات تعج بالزبائن كالمطاعم والمقاهي والمنتجعات السياحيّة والفنادق فضلاً عن قطاعات تجاريّة أخرى تتصل بالألبسة (المستوردة بغالبيتها الساحقة) والأطعمة والمواد الغذائيّة؛ وبين قطاعات تئن وتمرّ في ظروف صعبة نتيجة الحال الاقتصاديّة العامة في البلاد ونتيجة الانهيار غير المسبوق الذي اختبره لبنان خلال السنوات الثلاث الماضية من دون إيجاد الحلول المطلوبة والكفيلة بالخروج من النفق.

ثمّة من يرى أن لبنان واللبنانيين يملكون قدرة عالية على التكيّف مع المتغيرات السياسيّة والاقتصاديّة، وأن ذلك يجعلهم لا يعيرون الكثير من الأهميّة لتطبيق مبادئ المحاسبة والمساءلة، وهي غير منتظمة أساساً بسبب تركيبة النظام الطائفي والمذهبي في لبنان، الذي تُنظم على أساسه كل مفاصل الحياة الوطنيّة والسياسيّة اللبنانيّة، والذي يُشكّل آفة تاريخيّة لا يبدو أن التخلص منها أو تجاوزها سيكون متاحاً في وقت قريب قياساً إلى الظروف الراهنة بكل تعقيداتها وتشابكاتها.

إلا أن هذه المقاربة تنطوي على الكثير من التبسيط، إن لم يكن من التسخيف لواقع الحال اللبناني ومآلاته المستقبليّة، خصوصاً على ضوء الاحتباس السياسي الذي تشهده البلاد والذي نال «جرعة» إضافية من التعقيدات مع السخونة الكبيرة التي تشهدها الجبهة الجنوبيّة عقب انطلاق الحرب الإسرائيليّة على قطاع غزة والتي لا تزال مستمرة دون هوادة منذ أكثر من ثلاثة أشهر، وقد خلفت لغاية اليوم أكثر من عشرين ألف شهيد.

إلا أنَّ التجارب التاريخيّة تؤكد بما لا يقبل الشك بأن الاحتباس إمَّا أن يولد انفراجاً أو انفجاراً في لحظة سياسيّة ما، بمعنى إما أن تتضافر الجهود والاتصالات الدبلوماسيّة وتستولد حلاً سياسياً يُشكل مخرجاً من الأزمات المتفاقمة (وما أكثرها في لبنان)، وبالتالي تفتح المجال أمام واقع جديد، وإما أن يحصل العكس تماماً، أي أن تنزلق التطورات نحو مسارات تخرج فيها الأمور عن السيطرة وتأخذ البلاد نحو واقع جديد عنوانه الصدام الكبير.

وإذا كان الصدام الأهلي ليس مطروحاً في الوقت الراهن لعدم رغبة أي من الأطراف اللبنانيّة، خصوصاً القوية منها، بخوض غمار تجربة مماثلة لتجربة الحرب الأهليّة الطويلة والمدمرة (1975- 1990)؛ إلا أنه لا يمكن التعويل على هذه «الرغبات» حصراً والركون إليها بكونها تشكل صمام أمان سوف يحول حتماً دون انزلاق البلاد إلى أتون الاقتتال الداخلي، ورسم واقع سياسي جديد ينتج منه موازين قوى جديدة مغايرة للتوازنات الحالية.

الجبهة الجنوبيّة اللبنانيّة الساخنة تغذي الانقسامات المحليّة التي لم تكن يوماً إلا محتدمة وعميقة، وهي باتت تطرح تساؤلات مشروعة حول مساراتها المستقبليّة، لا سيّما على ضوء الاستفزاز الإسرائيلي المتواصل والمتصاعد الذي تعبّر عنه الحكومة اليمينيّة المتطرفة والتي قد يكون من صالحها فتح حرب على حدودها الشماليّة لتغطية إخفاقاتها المتتالية في حرب غزة؛ إذ إنها فشلت في القضاء على حركة «حماس»، كما أنها لم تتمكن من استعادة أي أسير إلا من خلال الصفقة التي تم التوصل إليها برعاية قطريّة - مصريّة - أميركيّة.

من المهم أن يحافظ لبنان على استقراره، وأن يعيد إحياء المؤسسات الدستوريّة المعطلة، وأن يبحث عن صيغة تمكنه من مواجهة الغطرسة الإسرائيليّة، من دون التورط في حرب ستكون مدمرة على مختلف المستويات. إنه مسار صعب ولكنه ليس مستحيلاً.

من المهم أن يحافظ لبنان على استقراره وأن يعيد إحياء المؤسسات الدستوريّة المعطلة

إيران وفرصة الانتخابات الأميركيّة

إميل أمين

أحد الأسئلة المثيرة لقلق المراقبين لِما يجري في منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي، هو ذاك المتعلّق بمستقبل الحضور الإيراني على أكثر من صعيد في عام 2024، لا سِيّما أنّه عام الانتخابات الرئاسيّة الأميركيّة 2024.

هل يمكن لإيران أن تستغلّ الانشغال الأميركي الداخليّ، لتمضي قُدماً في تنفيذ مزيد من مخطّطاتها وفي المقدّمة منها السعي لامتلاك السلاح النوويّ، ناهيك بمحاولة بسط مزيد من النفوذ في المياه الدوليّة؟

لعله من البدهيّ القول إنّه ما من إدارة أميركيّة، ديمقراطيّة كانت أم جمهوريّة، تسعى إلى الدخول في معارك عسكريّة، في عام الانتخابات، وإدارة بايدن الديمقراطيّة تتذكّر بنوع خاصّ، كيف أنّ إيران كانت سبباً مباشراً في خسارة الرئيس الديمقراطي جيمي كارتر ولايته الثانية في مقابل الجمهوري رونالد ريغان.

ذهب كثير من المحلّلين إلى القول إنّ انسحاب عدّة قطع بحريّة أميركيّة ثقيلة الوزن من مياه البحر الأحمر مؤخّراً، أمرٌ كانت وراءه نيّة تهدف إلى عدم التصعيد مع الإيرانيّين، في البحر الأحمر، وبخاصة بعد قصف زوارق للحوثيّين أدّت إلى وفاة عشرة أشخاص منهم في الحال.

هل ما يجري بالفعل هو تراجع أميركيّ، تستغلّه إيران؟

من المثير أنّه في الوقت الذي تنسحب فيه قطع البحريّة الأميركيّة ذات الإمكانات العسكريّة القادرة على بعث رسائل إلى الإيرانيّين، نجد انتشاراً إيرانياً تَمثَّلَ في دخول المدمِّرة البحريّة الإيرانيّة «تسنيم» إلى مياه البحر الأحمر، بحجّة العمل على تأمين الممرّات التجاريّة ومواجهة القرصنة ومهمات أخرى.

هنا التساؤل: هل تسعى الولايات المتّحدة بانسحابها هذا إلى تقليص مساحات الصدام الممكنة مع إيران، لا سيّما في ظلّ اشتعال الأزمة من جديد في غزّة؟ أم أنّ الأمر برُمَّتِه ليس إلا استرضاء عديم النفع لإيران؟

تبدو إيران، وعن حق، كمن يستغلّ الوضع الراهن في المنطقة، عبر السعي لعسكرة الأزمات المتراكمة شرق أوسطيًا، ولهذا جاء تصريح الجنرال محمد رضا نقدي، مساعد قائد الحرس الثوري للشؤون التنسيقيّة بإغلاق «البحر المتوسّط ومضيق جبل طارق ومَمرّات مائيّة أخرى». ما الذي يعنيه هذا التصريح؟

الحديث عن المتوسّط على هذا النحو، إنّما يعكس شهوة قلب طهران في أن تصبح قوّة ما بعد إقليميّة، بمعنى أن تقترب من حدود القوة العالميّة، القادرة على إرسال قطعها الحربيّة خارج نطاق جغرافِيَّتها ومياهها الإقليميّة، ولعب دور متقدِّم لا تستطيع أن تقوم به سوى القوى الكبرى أو العظمى سياسياً واقتصادياً.

على أنّ الفرصة الكبرى التي غالباً ما تتطلَّعُ إليها القيادات الإيرانيّة خلال العام الجاري، موصولة بالبرنامج النوويّ، الهدف الأعلى والأسمى، الذي تسعى إليه إيران بكلّ قوّتها، في محاولة منها لتضحى القوّة الإقليميّة المكافئة لإسرائيل شرق أوسطيًا.

بحلول أوائل شهر ديسمبر (كانون الأول) المنصرم، ووسط زوابع الشرق الأوسط القريب، والخلافات التي تعتمل في الداخل الأميركي البعيد، ضاعفت طهرانُ إنتاجَها من اليورانيوم العالي التخصيب ثلاثَ مرّات، بعد عِدّة أشهر من تخفيضها الإنتاج.

العهدة هنا على الوكالة الدوليّة للطاقة الذرّيّة، التي أكّدتْ أن المستوى الشهري لإنتاج المنشآت النوويّة الإيرانيّة، وصلَ إلى نحو 9 كيلوغرامات من اليورانيوم العالي التخصيب بنسبة 60 في المائة بدلاً من 3 كيلوغرامات كانت تُنتجها سابقاً.

الكرة الآن في ملعب الدولة الأميركية العميقة التي تعرف الخطر الآني والمستقبلي

تبدو قصّة التخصيب الإيراني لليورانيوم واحدة من قصص التلاعب بالمجتمع الدوليّ، وبوكالة الطاقة الدوليّة بشكل واضح وفاضح؛ ففي فبراير (شباط) من العام الماضي تبيَّنَ أنّ إيران وصلت إلى مستوى تخصيب يزيد على 80 في المائة بعد أن لاحظ مفتّشُ من الوكالة الدوليّة للطاقة الذرّيّة، تعديلاً في أنابيب أجهزة الطرد المركزيّة لديها.

تحوز إيران اليوم كَمّيّات من اليورانيوم عالي التخصيب بنسبة 60 في المائة، وهي تحتاج إلى أقلّ من شهر من أجل تحويله إلى يورانيوم مُخصَّب بنسبة 90 في المائة، ولا تحتاج إلا إلى 15 كيلوغراماً، تمثّل الكتلة الحرجة اللازمة للحصول على قنبلة نوويّة.

ما الذي يمكن لإدارة بايدن أن تفعله في المقابل؟

أكثر ما تخشاه واشنطن في الآونة الحاليّة هو فتح جبهات صراع أخرى في بداية هذا العام الحرج والحسّاس، ذلك أنّها لا تزال في ورطة كبرى في أوكرانيا، لا سِيّما بعد الإخفاقات المتكرّرة لكييف بقيادة زيلينسكي.

واشنطن كذلك في مواجهة حالة من التشدّد الصيني تبدَّتْ بشكل مؤكّدٍ في كلمة الرئيس شي جينبينغ عشيّة رأس السنة، حيث تحَدَّثَ بقسوة شديدة عن حتميّة رجوع تايوان إلى حضن الصين المُوحَّدة، ما يعني أن الصين بدورها يمكنها أن تستغلَّ اضطرابات عام الانتخابات الرئاسيّة الأميركيّة، للقيام بعمل مُسَلَّح في تايوان.

وفوق كُلّ ذلك يبقى ملفُّ الصراع في الأرض المحتلّة قائماً وقادماً، حتى وإن اختلفتْ طرقُ المواجهة، فعوضاً عن «النيران الغبيّة»، بدا مسلسل الضربات الجراحيّة أو الانتقائيّة، متمثّلاً في اغتيالات عناصر «حماس» و«الجهاد» و«الحشد» و«النجباء» ومَن لَفَّ لفَّهُم، يتحَقَّقُ على الأرض، بما يمكنه أن يُفقِدَ المنطقة سلامَها، ويجعل الكثير من المصالح الأميركيّة أهدافاً للكارهين والمعتدين.

ما الذي ستفعله إدارة بايدن في مواجهة المُخطَّطات الإيرانيّة هذا العام؟

مؤكَّدُ أنّ الكرة الآن في ملعب الدولة الأميركيّة العميقة التي تعرف الخطر الآنيّ والمستقبليّ لإيران أكثر من الإدارة العالقة في فخّ إبستين وشركائه.

هل يشهد عام 2024 نهاية الحروب؟

مها محمد الشريف

عندما اتخذ العلماء المستقبل موضوعاً ومادة للبحث من أجل تحقيق حياة أفضل، أعدوا الكثير من التقارير العلمية والتقديرات المهددة دوماً بالخطر، وسلسلة أرقام وإحصاءات متنوعة رافقها سباق محموم نحو التسلح، نتج من هذه الأبحاث الكثير من المتغيرات في الحياة العامة للبشر؛ إذ بذلوا أقصى ما بوسعهم لتعويض الإخفاقات بمسوغ كافٍ لإعفاء الغرب من المسؤولية التاريخية، واكتفوا بمشاهدة تساقط أوراق الخريف التي حجبت آثار الموت البادية على وجه الأرض.

لقد مكثت الحقائق هناك واستمر استقراء واستشراف المستقبل بما فيه من أنظمة وعقائد وآيديولوجيات لتحويل العالم إلى تقرير اقتصادي وكيفية تعمل بها الحروب لفناء الإنسان على يد الإنسان بطرق مختلفة، فكل شيء تعرض لاستنزاف متواصل، وعوامل تدميرية، لا سيما فكرة اتساع رقعة الحرب في الشرق الأوسط وحرب روسيا على أوكرانيا، وتضاءل استشعار مدى الخطر الذي يحدق بفلسطين وجنوب لبنان وسوريا والعراق واليمن، فالحروب ما زالت مستمرة.

الحرب في أوكرانيا قاربت دخولها عامها الثالث من دون أي أفق سياسي لوقفها، والأزمة وصلت إلى نقطة اللاعودة، ولم يكد عام 2023 يستنفد أيامه الأخيرة حتى جاء تحدٍّ جديد من الجبهة الغربية، وهذه المرة من فنلندا، التي اتخذت موقفاً تصعيدياً جديداً ضد موسكو بسماحها بنشر قواعد أميركية على أراضيها تزامناً مع إغلاق كافة المعابر الحدودية معها، ما ينذر بمواجهة جديدة على الحدود الغربية للبلاد التي باتت أكثر من أي وقت مضى قريبة من خطوط التماس مع القوات الأميركية والأطلسية.

فهناك شعور لا يبعث على التفاؤل؛ لأن من يجعل الحرب غاية له، كمن يعالج داءً مزمناً بمسكنات، فمن بوسعه اليوم الانتباه لأوضاع ضحايا الحرب غير تلك الإحصاءات الرسمية، وغياب موقف موحد من المجتمع الدولي علامة على استبداد القوة وتطبيقها من دون رحمة، فالحرب يتصاعد اشتعالها لتبدو نوعاً من حرب عالمية من جهة، ومن جهة أخرى تحالفات غربية مع إسرائيل في حربها.

وإن كانت الحروب ميدانها محصور في جغرافية دول المنطقة، واحدة منها حرب غزة، حيث الدمار الذي قتل سكانها، فليس من المستغرب أن تقع شعوب بأكملها تحت براثن اليأس حين تشتعل الحروب بدعوى تحقيق السلام، فقد حطت البربرية بظلالها على وسائلهم لتطهير المجتمع من فئة قليلة راح ضحيتها أكثر من 88 ألفاً بين قتلى ومفقودين ومصابين، ومع ذلك ترى الخارجية الأميركية أن ذلك لا يمثل إبادة جماعية.

إن قدر الغزيين جعلهم وقوداً تؤجج النيران على أرضهم، حيث يواصل الجيش الإسرائيلي قصفه المكثف وعملياته البرية في القطاع؛ إذ قُصفت بيوتهم وشوارعهم لتحقيق أهداف إسرائيل وأطماعها، فمن الخطأ أن تثق في عالم تم تصنيفه بالعالم الأول صنع للحياة تقنيات مذهلة، ثم أعقبها فشل ذريع جعله يقوم بدور الجلاد المستعبد والمحارب البطل، وهو في الحقيقة لا يعي معنى الإنسانية وحقوق الإنسان والأرض.

إنها جملة تدابير اتخذت، من أجل صاحبة المكانة عند حلفاء أميركا بعيداً عن الإدراك، ومن نجا بأعجوبة من القصف يخشى الوقوع تحت المقصلة وبطش ديكتاتورية لا ترحم، وهم ينتظرون تحقيق العدالة من المجتمع الدولي ليحميهم من قوة فاسدة السلوك وعدوانية تفكر وتخطط وتنفذ بمباركة القوى العظمى التي تتوقع ما سوف يحدث.

ما يدور اليوم في العالم يعكس بجلاء واقع التحديات المطروحة جراء الاشتعال المتصاعد في حروب أوكرانيا والسودان وغزة، رافقت هذه الحروب رهانات وأهداف كبيرة ظهر بعضها مبنياً على حسابات غير واقعية، وبعضها الآخر على تصورات خاطئة، فلم تعد هناك وسيلة يُعتمد عليها سوى وتيرة مستمرة معظمها أدى إلى نتائج معاكسة أو غير محسوبة ترفض نفض الغبار عن بعض مرتكزاتها ليظل تأثيرها قائماً في تشكيل المستقبل.

محصّلة ذلك كله، الدعم اللامحدود لإسرائيل من أميركا وحلفائها الذي أدى إلى الإضرار بالصورة التي تقدمها كضامن لحقوق الإنسان والقانون الدولي، والسؤال يظل مطروحاً حول من بإمكانه إعادة الحياة إلى سابق عهدها وإيقاف الحرب، وهل يتعين على واشنطن في العام الجديد 2024 وحلفائها أن يعملوا على إيجاد توازن بين الانتقام وردع الهجمات المؤدية إلى صراع أوسع نطاقاً؟

ظلّ أن نشير إلى أن عامنا الجديد 2024 استمرار لأحداث العام الذي سبقه 2023 وامتداد للكثير من النزاعات، ثم ستجرى خلاله انتخابات عدة؛ إذ سيتوجه إلى صناديق الاقتراع أكثر من ملياري شخص في 50 دولة، بما في ذلك الهند وإندونيسيا والمكسيك وجنوب أفريقيا والولايات المتحدة والدول السبع والعشرون الأعضاء في البرلمان الأوروبي، إذا قلنا إن الصيغة الاقتصادية لهذه الدول التي ستشهد انتخابات عام 2024 ما نسبته 60 في المائة من الناتج الاقتصادي العالمي...

لذا ليس من قبيل الصدفة أن نجد الكثير من النزاعات والحروب؛ إذ يبدو أن السياسة العالمية اتخذت قرارات معاكسة وتشريعاً لم ينظم العمل وقوانينه حتى أصبحت أكثر غموضاً مما كانت عليه منذ سنوات، فأزمة السفن التجارية في البحر الأحمر تشير إلى مستقبل غير واضح لآفاق التجارة العالمية، في هذه الحالة لكل حرب تداعيات، وما نشهده اليوم هو امتداد للحرب بين إسرائيل و«حماس» في غزة.

ما يدور اليوم في العالم يعكس بجلاء واقع التحديات المطروحة جراء اشتعال الحروب في أوكرانيا والسودان وغزة

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$ 76.12 ▲	$2026.60 ▼	$45008 ▲	$181.60 ▼	$596.25 ▲	$140.77 ▲
السابق	$77.54 ▼	$2035.80 ▼	$46906 ▲	$183.80 ▲	$595.75 ▼	$140.87 ▲

أطلقت «واحة الابتكار التعدينية» خلال مؤتمر وزاري بدأت أعماله في الرياض

السعودية و79 دولة تتعاون لاستكشاف المعادن الحرجة في المنطقة

الرياض: بندر مسلم وآيات نور

أكد عدد من الوزراء لـ«الشرق الأوسط» ضرورة العمل التكاملي مع السعودية لاستكشاف الثروات التعدينية في المنطقة، بما فيها المعادن الحرجة، مبينين أن المملكة شهدت تحركات واسعة في توطين واستثمارات هذه الصناعة، إضافة إلى حرص البلاد على التعاون مع الدول كافة؛ لتمكينها من إدارة الثروات الطبيعية.

جاء ذلك خلال الاجتماع الوزاري على هامش مؤتمر التعدين الدولي في نسخته الثالثة، الذي انطلقت أعماله، (الثلاثاء)، في الرياض برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وبحضور غير مسبوق بلغ 79 دولة ممثلة على مستوى الوزراء والمسؤولين رفيعي المستوى؛ لمناقشة حاضر ومستقبل المعادن.

وقال وزير الصناعة والثروة المعدنية بندر الخريف لـ«الشرق الأوسط»، إن المملكة استطاعت أن تجمع البلدان المنتجة مع تلك الأقل إنتاجاً لمواجهة التحديات في ما يتعلق بالمعادن الحرجة.

تدفق الاستثمارات

وبيّن أن القطاع يواجه تحديات كبيرة أبرزها: تدفق الاستثمارات، والتوافق على التعريفات حول طبيعة المعادن الحرجة من جانب، وأيضاً كيفية استخراجها بكفاءة عالية تضمن الموازنة ما بين مصالح الدول والشعوب، وكذلك الجوانب الاقتصادية، لافتاً إلى أن الطموح يكمن في الوصول إلى التوافق بين البلدان المشاركة في كثير من الأهداف للعمل على تفعيلها.

وأكمل الخريف أن الحكومة تستهدف أن يصبح قطاع التعدين الركيزة الثالثة للصناعات وهي تسير في هذا الاتجاه، وحققت إنجازات عدة أهمها مشروع المسح الجيولوجي، موضحاً أنه سيتم الإعلان خلال المؤتمر عن تقييم حديث للثروات المعدنية، الذي يزيد على المبلغ المقدر سابقاً عند 5 تريليونات ريال (1,3 تريليون دولار).

وأبان الخريف أن التقييم الجديد يمتاز بالتفاصيل والمراجع الدقيقة من قبل جهات عالمية موثوقة لضمان مصداقية هذا التقييم.

وأورد أن الاجتماع الوزاري تطرق إلى موضوعات عدة أبرزها: كيفية جعل المنطقة مهمة في إنتاج المعادن الخضراء، وأيضاً خلق مراكز تميز، حيث ستبدأ المملكة في إنشاء أول مركز بالشراكة مع مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، وبرنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجيستية (ندلب)، وهيئة المساحة الجيولوجية، ليعمل على تعظيم الصناعات التعدينية ومعالجة الإشكاليات التي تواجه العالم في توفير المعادن.

وأضاف الوزير الخريف أن المملكة بعد إصدار نظام الاستثمار التعديني الجديد، شهدت إقبالاً كبيراً من شركات التعدين الدولية الراغبة في دخول السوق المحلية، كون النظام يعد من الأفضل على مستوى العالم من حيث الشفافية والوضوح، وسرعة إصدار التراخيص اللازمة، بالإضافة إلى الضرائب المفروضة، التي تعد الأقل بين بلدان العالم، إلى جانب موقع المملكة الجغرافي الذي يؤهلها لتكون منطقة مهمة تمتلك الثروات الطبيعية.

وقد أعلن الخريف، خلال الاجتماع الوزاري، إنشاء واحة الابتكار التعدينية، بالشراكة مع مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، وبرنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجيستية «ندلب»، وهيئة المساحة الجيولوجية، في خطوة مهمة لإيجاد شبكة عالمية لمراكز التميز تشير إلى الثورة الصناعية وتوطين الصناعة في المملكة، مؤكداً أن بلاده تطمح حالياً لأن يكون لها نصيب في هذه الاستثمارات والعلاقات في مجال التصنيع والابتكار والبحث والتطوير الجيولوجي. واستطرد: «نطمح إلى البدء بوضع معالم كيفية العلاقات الثنائية مع السعودية، وكذلك المحيط العربي، لأننا نتربع في موقع جغرافي استراتيجي يربط بين آفريقيا وأوروبا، وهذه نقاط قوة كبيرة في البلاد جاذبة للاستثمارات الأجنبية، خصوصاً العربية».

جانب من الاجتماع الوزاري على هامش مؤتمر التعدين الدولي (تصوير: بشير صالح)

الخريف لـ«الشرق الأوسط»: استطعنا جمع الدول الأقل إنتاجاً لمواجهة التحديات

سلاسل التوريد

من جهته، ذكر نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية لشؤون التعدين المهندس خالد المديفر، أنه من الممكن خلق فرص غير مسبوقة من التحديات التي تواجه القطاع لزيادة الاستثمار وبناء القدرات لتحقيق الطلب العالمي المتزايد. وواصل المديفر أن الهدف النهائي من الاجتماع الوزاري دعم سلاسل التوريد من خلال التركيز على زيادة الاستثمار وبناء القدرات، مشدداً على ضرورة العمل التكاملي من الجميع لتلبية احتياج مواد البناء والبنية التحتية.

وأردف: «حتى الآن ما زال 75 في المائة من الإنفاق في الاستكشاف يُنفق في 5 دول فقط، وحققنا تقدماً ملحوظاً وخطوات كبرى في عدد من المبادرات، ومازال لدينا كثير لنعمله».

وزاد: «سنبني إطاراً عالمياً للمعادن حتى نضع السياسات ونسرع من عمليات الاستكشاف والاستخراج، ونحن على مشارف عهد جديد في قطاع التعدين وصناعة المعادن».

من جانبه، توقّع المشرف العام على مؤتمر التعدين الدولي، علي المطيري، لـ«الشرق الأوسط»، بلوغ عدد الاتفاقيات المزمع توقيعها خلال الحدث نحو 80 اتفاقية بين القطاعين العام والخاص. وأفصح عن وصول عدد المسجلين في الحدث إلى أكثر من 18 ألفاً، منهم 10 آلاف تسجيل دولي من جنسيات متعددة، وهي سابقة من نوعها على مستوى المملكة؛ لأن المؤتمر موجه للمتخصصين وقادة القطاع الصناعي.

وتابع المطيري أن حجم التسجيل يؤكد التطور والمحتوى الذي يقدمه المؤتمر، الذي أصبح وجهة دولية لقطاع التعدين على مستوى العالم.

المعادن الاستراتيجية والنادرة

وافتتح وزير الصناعة والثروة المعدنية، رئيس الاجتماع الدولي الثالث للوزراء المعنيين بشؤون التعدين بندر الخريف، الاجتماع، حيث اتفق المشاركون على أن منطقة التعدين الكبرى بأكملها بحاجة إلى التحول من تصدير المعادن الخام إلى إنتاج منتجات معدنية ذات قيمة مضافة عالية. وأقروا، في الوقت ذاته، بأن المنطقة لا تملك حالياً طاقة إنتاجية وقدرة كافية لتلبية الطلب المتوقع على المعادن، حيث سيتطلب ذلك ابتكار أساليب جديدة لاستكشاف واستخراج ومعالجة المعادن الاستراتيجية والنادرة، بالإضافة إلى استكشاف مناطق تعدين بكفاءة ومردود أعلى على مساحات أصغر، وضرورة اتباع ممارسات تعدين أكثر أماناً ومسؤولة اجتماعياً وبيئياً.

يذكر أن مؤتمر التعدين الدولي، المقرر عقده في الفترة من 10 إلى 11 يناير (كانون الثاني) الحالي، يستضيف أكثر من 15 ألف مشارك من 145 دولة، ويشارك في جلساته أكثر من 200 متحدث، بمَن فيهم كبار الرؤساء التنفيذيين لكبرى شركات التعدين والشركات ذات العلاقة بقطاع المعادن والتمويل، وأكثر من 150 راعياً وعارضاً.

السعودية تصدر سندات بـ12 مليار دولار على 3 شرائح

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن المركز الوطني لإدارة الدين في السعودية الانتهاء من استقبال طلبات المستثمرين للإصدار الدولي الأول خلال عام 2024 للسندات ضمن برنامج سندات حكومة المملكة الدولي.

ووفقا لبيان للمركز، وصل إجمالي حجم طلبات الاكتتاب ما يقارب 30 مليار دولار، حيث تجاوزت نسبة التغطية ضعفين ونصف إجمالي الإصدار الذي بلغ 12 مليار دولار (ما يعادل 45 مليار ريال) وهو مقسّم على ثلاث شرائح، بلغت الشريحة الأولى 3,25 مليار دولار (ما يعادل 12,19 مليار ريال) لسندات مدتها 6 سنوات تستحق في عام 2030. فيما بلغت الشريحة الثانية 4 مليارات دولار (ما يعادل 15 مليار ريال) لسندات مدتها 10 سنوات تستحق في عام 2034، وبلغت الشريحة الثالثة 4,75 مليار دولار (ما يعادل 17,81 مليار ريال) لسندات مدتها 30 سنة تستحق في عام 2054.

وبين أن هذه الخطوة تعدّ ضمن استراتيجية المركز الوطني لإدارة الدين لتوسيع قاعدة المستثمرين لغرض تلبية احتياجات المملكة التمويلية من أسواق الدين العالمية بكفاءة وفاعلية، ويعكس حجم الإقبال من قبل المستثمرين الدوليين على أدوات الدين الحكومية ثقتهم بمتانة الاقتصاد السعودي ومستقبل الفرص الاستثمارية فيه.

وبحسب «بلومبرغ»، تحذو المملكة حذو دول مثل المكسيك وإندونيسيا وبولندا، التي أصدرت ما يقرب من 25 مليار دولار من السندات منذ بداية 2024، مما يجعلها البداية الأكثر ازدحاماً في عام على الإطلاق من حيث إصدارات الديون المقومة بالدولار واليورو في الدول النامية.

تتولى مصارف «سيتي غروب» و«جيه بي مورغان تشيس» و«إتش إس بي سي هولدينغز» و«ستاندرد تشارترد» إدارة الصفقة.

بلغ أجل الاستحقاق للسندات السعودية 6 و10 و30 عاماً (واس)

سوق «البيتكوين» في حالة تأهب لقرار سوق المال الأميركية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يفكر المنظمون الأميركيون، تحديداً هيئة الأوراق المالية والبورصات فيما إذا كانوا سيسمحون بإنشاء صناديق استثمار متداولة في البورصة تستثمر مباشرة في «البيتكوين»، أم لا. وفي حال تم ذلك، فسيكون هذا بمثابة علامة تاريخية للاعتماد التنظيمي للعملات المشفرة.

ومع ذلك، بدأ متداولو المشتقات المالية يتراكمون بالفعل، مراهنين على أن هيئة الأوراق المالية والبورصات ستعطي الضوء الأخضر لكثير من صناديق الاستثمار المتداولة هذا الأسبوع وستشعل السوق، وفق «رويترز».

وارتفعت الفائدة المفتوحة، وهي المبلغ المستثمر في عقود «البيتكوين» الآجلة، بشكل مطرد منذ أكتوبر (تشرين الأول)، وقفزت إلى 19,2 مليار دولار في أوائل ديسمبر (كانون الأول)، وهو أعلى مستوى لها منذ عامين، وفقاً لمنصة المعلومات «كوين غلاس». وتتراوح الآن ما بين 17 مليار دولار و18 مليار دولار، ارتفاعاً من نطاق 9,5 إلى 14,5 مليار دولار الذي شوهد في معظم عام 2023.

وقال محللون في شركة التحليلات «أمبرداتا»: «إننا ننتظر بفارغ الصبر قرار هيئة الأوراق المالية والبورصات. لقد تم أخذ هذا الحدث بالاعتبار في تسعير سوق الخيارات منذ أكتوبر، مما خلق شعوراً مزداداً بالترقب».

وأضافوا: «لقد كانت طريقاً طويلة لصناديق الاستثمار المتداولة المدرجة في الولايات المتحدة والمرتبطة بعملة (البيتكوين) المتقلبة، التي من شأنها أن تسمح بالوصول إلى العملة المشفرة عبر البورصات العادية في زواج مع التمويل السائد الذي يمكن أن يجذب كبار المستثمرين».

وتقدم كثير من مديري الأصول بطلب للحصول على إذن لإطلاق صناديق «بيتكوين» المتداولة في البورصة منذ عام 2013، لكن هيئة الأوراق المالية والبورصات رفضت هذه الطلبات، بحجة أن المنتجات ستكون عرضة للتلاعب بالسوق.

ولكن بحلول نهاية عام 2023، وهو العام الذي تكثفت فيه المناقشات والضغوط، كانت هيئة الأوراق المالية والبورصات تجري محادثات مع الشركات الحريصة على إصدار صناديق الاستثمار المتداولة، مما يزيد الآمال في أن تصل الأموال التي طال انتظارها إلى السوق، وتؤدي إلى موجات من الاستثمار في «البيتكوين».

صعود وهبوط «البيتكوين»

قفزت معدلات تمويل «بيتكوين» عبر معظم البورصات هذا العام، مما يشير إلى أن المتداولين على استعداد لدفع مزيد للحفاظ على مراكز طويلة، وكانت معدلات التمويل إيجابية في الغالب منذ أكتوبر، وفقاً لـ«كوين غلاس».

أنباء عن اتجاه أميركي لإنشاء صناديق تستثمر في «البيتكوين» (رويترز)

وحدثت هذه القفزات مع ارتفاع عملة «البيتكوين» الفورية فوق مستوى 45000 دولار في 2 يناير (كانون الثاني)، بعد ارتفاع بنسبة 170 في المائة في عام 2023.

واستحوذت الإثارة على المستثمرين الأفراد والمؤسسات على حد سواء، مع ارتفاع أقساط التأمين على عقود «بيتكوين» الآجلة في بورصة شيكاغو التجارية

وقال محللون في «كيه 33 للأبحاث»: «بلغ متوسط قسط (بيتكوين) في الشهر الأول من بورصة شيكاغو التجارية 42 في المائة منذ الافتتاح السنوي، وهو أعلى مستوى جديد على الإطلاق، مما يدل على التحيز الطويل الهائل في السوق حالياً».

ولكن على الرغم من ذلك لا بدّ من الحذر، فمع وجود كثير من الاتجاه الصعودي، فإن الأخبار السلبية عن صناديق الاستثمار المتداولة الفورية يمكن أن تثير موجة من البيع، كما يحذر كثير من مراقبي السوق.

فبعد القفزة الأولية، انخفض السعر الفوري لـ«بيتكوين» مرة أخرى إلى ما دون 43000 دولار، على الرغم من تعافيه منذ ذلك الحين. وقالت كبيرة المحللين في شركة «كايكو ريسيرش»، ديسيسلافا أوبيرت، إنه مع تراجعها، أثارت موجة من عمليات التصفية، مع انخفاض الفائدة المفتوحة لعملة «البيتكوين» بأكثر من مليار دولار في غضون ساعات قليلة مع خروج الرافعة المالية من السوق.

من جهته، قال رئيس قسم المشتقات المالية في «بيتفينكس»، جاغ كونر، إنه حتى الموافقة على صناديق الاستثمار المتداولة الفورية يمكن أن تتسبب في تراجع الأسعار مع جني المستثمرين الأرباح، وهو ما يسلط الضوء على حساسية السوق للأخبار والتطورات التنظيمية.

الخوف من الضياع

في سوق خيارات «البيتكوين»، فإن التقلب الضمني في المال (تقدير السوق لحركة محتملة في السعر) في أعلى مستوياته بالسنة، وفقاً لبيانات من «ذا بلوك».

فعقود الخيارات تمنح المشترين الحق، ولكن ليس الالتزام، في شراء أو بيع أصل أساسي بسعر ثابت في المستقبل.

ووصل مؤشر الخوف والجشع للعملات المشفرة الخاص بـ«كوين غلاس»، وهو مقياس لمعنويات السوق، إلى أعلى مستوى له خلال شهرين وبثبات في منطقة «الجشع» خلال الـ30 يوماً الماضية، مما يشير إلى أن معنويات «الخوف من تفويت الفرصة» عند مستويات مرتفعة.

أشار إلى أن الاقتصاد العالمي سيسجل أضعف أداء في 2024

البنك الدولي يتوقع 3,6 % نمواً في دول الخليج

يتوقع البنك الدولي أن ينتعش النمو في السعودية إلى 3,5 % في 2024 (أ.ف.ب)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلن البنك الدولي أن الصراع في الشرق الأوسط أدى إلى زيادة حالة عدم اليقين بشأن توقعات النمو في المنطقة. وبافتراض عدم تصاعد الصراع، يتوقع البنك الدولي أن يزيد معدل النمو في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى 3,5 في المائة في عامي 2024 و2025، وجرى تعديل التنبؤات بالزيادة، مقارنةً بما كان متوقعاً في يونيو (حزيران)، مما يعكس معدلات نمو أقوى من المتوقع في البلدان المصدرة للنفط، ويدعم ذلك انتعاش النشاط النفطي. وعالمياً، يتوقع البنك الدولي أن يسجل الاقتصاد العالمي معدلات نمو بنهاية عام 2024، هي الأدنى والأبطأ في فترة 5 سنوات على مدى 30 عاماً.

وحسب تقرير الآفاق الاقتصادية العالمية الصادر عن البنك الدولي، من المتوقع أن يرتفع معدل النمو في دول مجلس التعاون الخليجي ليبلغ 3,6 في المائة في 2024، و3,8 في المائة في 2025.

وفي المملكة العربية السعودية، من المتوقع أن ينتعش النمو إلى 3,5 في المائة في 2024 بسبب زيادة إنتاج النفط وصادراته، على الرغم من تمديد الخفض الطوعي في إنتاج النفط إلى هذا العام. وعلى مستوى البلدان الأخرى المصدرة للنفط، مثل الجزائر والعراق، من المتوقع أن تسهم زيادة الإنتاج في أوائل عام 2024 في تسريع وتيرة النمو.

وفي البلدان المستوردة للنفط، من المتوقع أن يرتفع معدل النمو ليصل إلى 3,2 في المائة هذا العام، و3,7 في المائة في عام 2025، وسيرتفع معدل النمو في بعض البلدان، لا سيما في جيبوتي والمغرب وتونس، لكن البلدان القريبة من الصراع ستكون أكثر تضرراً.

وفي مصر، سيؤدي الصراع على الأرجح إلى تفاقم مشكلة التضخم، وتقييد نشاط القطاع الخاص، وزيادة الضغوط على حسابات المعاملات الخارجية بسبب تراجع عائدات السياحة وتحويلات المصريين في الخارج. كما سيؤثر الصراع سلباً في قطاع السياحة في الأردن.

وحسب التقرير، لا تزال الآفاق الاقتصادية للضفة الغربية وقطاع غزة يكتنفها قدر كبير من عدم اليقين، إذ من المتوقع أن ينكمش النمو بنسبة 6 في المائة في عام 2024، بعد انكماشه بنسبة 3,7 في المائة في عام 2023، وسيؤدي الدمار الهائل للأصول الثابتة في غزة إلى انكماش كبير للنشاط الاقتصادي. كما سيؤدي الصراع الدائر إلى تفاقم الأوضاع الاقتصادية المتردية بالفعل في الضفة الغربية. وإذا هدأت حدة الصراع، فمن المتوقع أن تسهم جهود إعادة الإعمار في انتعاش النمو ليصل إلى 5,4 في المائة في عام 2025.

المخاطر

تتمثل إحدى المخاطر السلبية الشديدة التي تهدد النمو في المنطقة في اشتداد حدة الصراع، حسب تقرير البنك الدولي. ويشمل ذلك الآثار والتداعيات غير المباشرة على البلدان المجاورة وارتفاع أعداد اللاجئين.

وتتعرض بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا للكوارث الطبيعية، ويستمر تغير المناخ في زيادة معدلات حدوث وشدة الظواهر المناخية الأشد ضرراً. وفي البلدان المصدِّرة للنفط، إذا انخفضت أسعار النفط أو ضعف الطلب عليه، قد يكون الإنتاج محدوداً، وقد يطول أمد خفض الإنتاج. وفي البلدان المستوردة للنفط، سيؤدي تشديد الأوضاع المالية العالمية إلى إضعاف آفاق النمو بسبب الحاجة إلى التمويل الكبير من مصادر خارجية.

عالمياً

وفقاً لتقرير البنك الدولي عن «الآفاق الاقتصادية العالمية» ومع اقتراب منتصف هذا العقد الذي كان من المقرر أن يشهد آثاراً تحولية على صعيد التنمية، فإن الاقتصاد العالمي في وضع أفضل مما كان عليه قبل عام. فقد تراجعت مخاطر حدوث ركود عالمي، ويرجع ذلك بقدر كبير إلى قوة الاقتصاد الأميركي، لكن التوترات الجيوسياسية المتصاعدة يمكن أن تخلق أخطاراً جديدة تواجه الاقتصاد العالمي على المدى القريب، وفقاً للتقرير.

وفي الوقت نفسه، أصبحت الآفاق متوسطة الأجل قاتمة بالنسبة لكثير من الاقتصادات النامية وسط تباطؤ معدلات النمو في معظم الاقتصادات الكبرى، فضلاً عن تباطؤ التجارة العالمية، وأكثر الأوضاع المالية تشديداً منذ عقود من الزمان.

ويتوقع البنك الدولي ألا يتجاوز نمو التجارة العالمية في عام 2024 نصف المتوسط في السنوات العشر التي سبقت جائحة كورونا. كما أنه من المرجح أن تظل تكاليف الاقتراض بالنسبة للاقتصادات النامية -خصوصاً تلك التي تعاني ضعف التصنيف الائتماني- مرتفعةً مع بقاء أسعار الفائدة العالمية عند أعلى مستوياتها على مدى 40 سنة بعد استبعاد أثر التضخم.

وفقاً لتقرير البنك الدولي عن «الآفاق الاقتصادية العالمية» فإن الاقتصاد العالمي في وضع أفضل مما كان عليه قبل عام

ويتوقع البنك الدولي كذلك أن يتباطأ النمو العالمي للعام الثالث على التوالي من 2,6 في المائة في العام الماضي إلى 2,4 في المائة في عام 2024، أي أقل بنحو ثلاثة أرباع نقطة مئوية عن المتوسط السائد في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين. ومن المتوقع أن تنمو الاقتصادات النامية بنسبة 3,9 في المائة فقط، وهو معدل أقل من المتوسط الذي تحقق في العقد السابق بأكثر قليلاً من نقطة مئوية واحدة.

ويضيف التقرير أنه «بعد أداء مخيِّب للآمال العام الماضي، من المتوقع أن تحقق البلدان منخفضة الدخل معدلات بنسبة 5,5 في المائة، وهي معدلات أقل من المتوقع في السابق. وبنهاية عام 2024، سيظل الناس في بلد واحد من كل 4 بلدان نامية ونحو 40 في المائة من البلدان منخفضة الدخل أكثر فقراً مما كانوا عليه قبل تفشي جائحة كورونا في عام 2019، أما في الاقتصادات المتقدمة، فمن المتوقع أن يتباطأ معدل النمو إلى 1,2 في المائة هذا العام انخفاضاً من 1,5 في المائة في 2023».

فرص ضائعة

وتعليقاً على ذلك، قال رئيس الخبراء الاقتصاديين بمجموعة البنك الدولي والنائب الأول للرئيس إندرميت جيل: «ما لم يحدث تصحيح رئيسي للمسار، ستكون السنوات العشر (من 2020 إلى 2030) عقداً من الفرص الضائعة، وسيظل النمو ضعيفاً على المدى القريب، وسيؤدي ذلك إلى حدوث ارتباك في الكثير من البلدان النامية، لا سيما الأشد فقراً منها، وستؤدي معدلات الديون العالية إلى غَلّ قدرات هذه البلدان، بل سيكون من الصعب للغاية توفير الغذاء لواحد من كل ثلاثة أشخاص تقريباً. وسيعرقل ذلك إحراز تقدم في سبيل الوفاء بالكثير من الأولويات العالمية. لكن لا تزال هناك فرص لتغيير الوضع. ويعرض هذا التقرير طريقاً واضحة للمضيّ قدماً، فهو يحدد التحول الذي يمكن تحقيقه إذا تحركت الحكومات الآن لتسريع وتيرة الاستثمارات وتعزيز أطر سياسات المالية العامة».

ويرى التقرير أنه للتصدي لتغير المناخ وتحقيق الأهداف الإنمائية العالمية الرئيسية الأخرى بحلول عام 2030، فإنه على البلدان النامية تحقيق زيادة هائلة في الاستثمارات بنحو 2,4 تريليون دولار سنوياً. ويشير إلى أنه من دون حزمة شاملة من السياسات، لن تكون الآفاق واعدة لتحقيق هذه الزيادة. ومن المتوقع أن يبلغ متوسط نصيب الفرد من نمو الاستثمارات في الاقتصادات النامية بين عامي 2023 و2024 نحو 3,7 في المائة فقط، وهو ما يزيد قليلاً على نصف المعدل السائد في العقدين السابقين.

ويقدم هذا التقرير أول تحليل عالمي لما يتطلبه تحقيق طفرة استثمارية مستدامة، بناءً على تجارب 35 اقتصاداً متقدماً و69 اقتصاداً نامياً على مدى الأعوام السبعين الماضية. ويخلص التقرير إلى أن الاقتصادات النامية غالباً ما تجني مكاسب اقتصادية غير متوقعة عندما تعمل على تسريع وتيرة نمو نصيب الفرد من الاستثمارات إلى 4 في المائة على الأقل وتحافظ على هذا المعدل لمدة 6 سنوات أو أكثر، وهنا تتسارع وتيرة التقارب مع مستويات الدخل في الاقتصادات المتقدمة، ويتراجع معدل الفقر بسرعة أكبر، ويتضاعف نمو الإنتاجية بواقع 4 أمثال. وتظهر منافع أخرى أيضاً خلال هذه الفترات، على سبيل المثال، تتراجع معدلات التضخم، ويتحسن المركزان المالي والخارجي، وتتوفر خدمات الإنترنت للناس بوتيرة سريعة.

طفرات الاستثمار

وفي هذا السياق، قال نائب رئيس الخبراء الاقتصاديين ومدير مجموعة آفاق التنمية بالبنك الدولي، أيهان كوسي: «يمكن أن تحقق طفرات الاستثمار تحولاً في الاقتصادات النامية وتساعد على تسريع وتيرة التحول في استخدام الطاقة، فضلاً عن تحقيق مجموعة متنوعة وواسعة من الأهداف الإنمائية. ولتحقيق هذه الطفرات، على الاقتصادات النامية تنفيذ حزم شاملة من السياسات لتحسين أطر-سياسات المالية العامة والسياسات النقدية، وزيادة معدلات التجارة والتدفقات المالية العابرة للحدود، وتحسين مناخ الاستثمار، وتدعيم جودة المؤسسات، وهذا عمل شاق، لكنّ الكثير من الاقتصادات النامية تمكنت من القيام به من قبل. وسيساعد القيام بذلك مرة أخرى على التخفيف من التباطؤ المتوقع في النمو المحتمل في المدة المتبقية من هذا العقد من الزمان».

ثامر العاني

ميزانية 2024 في مواجهة التحديات الاقتصادية للسعودية

أُقرت الميزانية العامة للسعودية للعام المالي 2024، والتي قُدّرت فيها الإيرادات بـ1,172 تريليون ريال، والنفقات بـ1,251 تريليون ريال، وبعجزٍ محدود 79 مليار ريال.

منذ إطلاق «رؤية 2030»، حققت السعودية إنجازات مع استمرار الحكومة في الإصلاحات الهيكلية على الجانبين المالي والاقتصادي، ورفع معدل النمو الاقتصادي المستدام في ضوء المقومات والفرص التنموية الكبيرة التي تتمتع بها المملكة في إطار «رؤية 2030» لتمكينها من المضي قدماً نحو مستقبل أفضل يليق بمكانتها، مما كان له انعكاس جليٌ وبارز في نمو الناتج المحلي للأنشطة غير النفطية.

وقد التزمت الحكومة السعودية في ميزانية العام المالي 2024، بتعزيز النمو الاقتصادي عبر التوسع في الإنفاق الحكومي، إذ إن أرقام الميزانية تأتي داعمة وممكّنة لكثير من البرامج والمبادرات التي تشتمل على استثمارات لتعزيز البنية التحتية، ورفع جودة الخدمات المقدمة، بالإضافة إلى تطوير القطاعات الاقتصادية الواعدة، وتعزيز جذب الاستثمارات، وتحفيز الصناعات، ورفع نسبة المحتوى المحلي والصادرات السعودية غير النفطية، والدور الفاعل والمهم لصندوق الاستثمارات العامة، وصندوق التنمية الوطني، واستمرار العمل على تطوير أداء المالية العامة، من خلال زيادة القدرة المالية وبناء الاحتياطيات الحكومية، بما يعزز قدرة الاقتصاد، ويحافظ على مستويات مستدامة من الدين العام، وبما يمكّن من مواجهة أي تطورات أو أزمات مستقبلية.

وفي إطار تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص، بينت الميزانية ضرورة تطوير الشراكة مع القطاع الخاص وتعزيزها لتمكينه وتحفيزه للقيام بدوره في تحقيق التنوع الاقتصادي، لتمكين سوق العمل من استيعاب المزيد من القوى العاملة، وخلق فرص وظيفية في سوق العمل وخفض معدلات البطالة، حيث ارتفع إجمالي عدد السعوديين في سوق العمل عام 2023 إلى 2,3 مليون، علاوة على تحسين البيئة الاستثمارية لتكون بيئة جاذبة تسهم في رفع نسبة الاستثمار المحلي والأجنبي، وتنمية الصادرات غير النفطية وتحسين ميزان المدفوعات التجاري غير النفطي، إذ إن التنوع الاقتصادي مستمر عبر دعم القطاعات الواعدة، لأن السعودية تعمل على رفع مستهدفات السياحة إلى 150 مليون زائر داخلياً وخارجياً بحلول عام 2030، بالإضافة إلى بناء قطاع رياضي فعّال من خلال مشروع الاستثمار والتخصيص للأندية الرياضية، تحقيقاً لمستهدفات «رؤية السعودية 2030» في القطاع الرياضي. إذ تشهد هذه القطاعات نمواً متسارعاً يحقق فرصاً متنوعة.

وقد عزمت السعودية على تطوير القطاع الصناعي، لأنه من أهم القطاعات الحيوية في الاقتصاد السعودي، من خلال تنويع القاعدة الصناعية وسلاسل القيمة عبر الاستراتيجية الوطنية للصناعة التي تركز على 12 قطاعاً فرعياً لتنويع الاقتصاد الصناعي، ورفع الناتج المحلي الصناعي نحو ثلاثة أضعاف مقارنةً بعام 2020، ليصل إلى 895 مليار ريال في عام 2030، ليكون مساهماً رئيسياً في تنمية الصادرات غير النفطية، تزامناً مع الدور المهم لـ«صندوق الاستثمارات العامة» بوصفه الذراع الاستثمارية المساهمة والمكمِّلة لجهود الحكومة في تنوع الاقتصاد، والدور المحوري لصندوق التنمية الوطني والصناديق التابعة له بتوفير التمويل الميسّر للقطاع الخاص.

تستهدف السعودية في ميزانية عام 2024، التوسع في الإنفاق الاستراتيجي على المشروعات التنموية وفق الاستراتيجيات الوطنية المعتمَدة، المتوائمة مع مستهدفات «رؤية 2030» والتوجهات الوطنية، واستمرارها في تنفيذ البرامج والمشروعات ذات العائد الاقتصادي والاجتماعي، إضافةً إلى دعم التنوع الاقتصادي وتمكين القطاع الخاص بتحسين وتطوير بيئة الأعمال لرفع جاذبيتها، وتعزيز معدلات النمو الاقتصادي.

كما تعتزم الاستمرار في عمليات الاقتراض المحلية والخارجية، لتمويل العجز المتوقَّع في الميزانية، وسداد أصل الدين المستحق خلال 2023 وعلى المدى المتوسط، وكذلك الاستفادة من الفرص المتاحة حسب ظروف الأسواق لتنفيذ عمليات تمويلية إضافية استباقية لسداد أصل الدين للأعوام المقبلة وتمويل بعض المشروعات الاستراتيجية. إذ إن السعودية قادرة على تمويل الموازنة من دون عجز، بسبب قدرتها المالية العالية من خلال «صندوق الاستثمارات»، ولكن القروض التي تأخذها من مصادر التمويل المتوفرة، تمثل ممارسة مهمة للتعامل مع القروض لمواجهة التحديات، على الرغم من قدرتها المالية العالية، إذ إن هذه العملية تمثل تمريناً مهماً للعاملين في الجانبين المالي والنقدي، في ظل التطورات الدولية الاقتصادية والسياسية التي يمر بها العالم، إذ تمثل ممارسةً لمواجهة الظروف المتغيرة التي قد تحصل في العالم.

وفي هذا الخصوص، فإن السعودية أمام خيارين؛ إما أن تؤخِّر مشروعاتها، وإمّا أن تقترض لإنهاء هذه المشروعات في الوقت المحدد لمواجهة الاستحقاقات المقبلة للسعودية، على رأسها استضافة كأس العالم، ومعرض إكسبو 2030 وغيرها من الفعاليات. لذلك اختارت السعودية الاقتراض بدلاً من تأخير المشروعات، إذ إن هذه الديون تمت وفق فائدة ثابتة، وسُدِّد جزء من هذه الديون قبل أوقات استحقاقها، وإن إدارة الدين في السعودية قد سددت جزءاً كبيراً من الديون ذات الفائدة المتحركة، تجنباً للأعباء المترتبة على الدين.

وفي الختام، إنّ ارتفاع الإنفاق يعود بشكل رئيسي إلى حرص الحكومة على الاستمرار في تطوير مستوى الخدمات العامة المقدَّمة، وتنفيذ الكثير من المشروعات والتوسع في الإنفاق على استراتيجيات التطوير القطاعية والمناطقية التي من شأنها أن تحقق تغيرات هيكلية إيجابية تؤدي إلى توسيع القاعدة الاقتصادية وتنويعها، كما أن هناك إشادات كبيرة من وكالة التصنيف الائتماني، إذ إن السعودية حصلت على تصنيفات إيجابية من ثلاث وكالات أساسية للتصنيف الائتماني، وإن العجز غير مقلق لأنه ناتج من إنفاق استثماري، وجاء لتطوير مشروعات إضافية.

الاتحاد الأوروبي يحقق في استثمار «مايكروسوفت» بالشركة المطورة لـ«تشات جي بي تي»

بروكسل: «الشرق الأوسط»

أعلنت هيئات مكافحة الاحتكار في الاتحاد الأوروبي الثلاثاء أنها تحقق فيما إذا كان الاستثمار المالي الذي تقدمه شركة «مايكروسوفت» الأميركية في شركة «أوبن أيه آي»، المطورة لنموذج الذكاء الاصطناعي التوليدي «تشات جي بي تي»، يخضع لقواعد الاندماج في الاتحاد الأوروبي.

وجاء هذا الإعلان بعد تحذير مماثل من هيئة المنافسة في المملكة المتحدة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وفق «رويترز».

وقالت شركة «مايكروسوفت»، التي التزمت العام الماضي باستثمار أكثر من 10 مليارات دولار في «أوبن أيه آي»، مع عدم وجود حق تصويت في مجلس الإدارة، إنها لا تمتلك أي جزء منها.

وقالت المفوضية الأوروبية، التي تعمل منفذاً للمنافسة في الاتحاد الأوروبي والتي أعلنت في وقت سابق أنها تتابع التطورات من كثب، في بيان: «تتحقق المفوضية الأوروبية مما إذا كان استثمار مايكروسوفت في (أوبن أيه آي)، قابلاً للمراجعة بموجب لائحة الاندماج في الاتحاد الأوروبي».

وأضافت: «تجري المفوضية أيضاً تحقيقاً في بعض الاتفاقيات المتفق عليها بين كبار اللاعبين في السوق الرقمية ومطوري ومقدمي الذكاء الاصطناعي المولدين، لتقييم تأثيرها على ديناميكيات السوق».

ولم تحدد المفوضية أسماء الشركات التي تخضع للتحقيق، وأمهلت الأطراف المهتمة حتى 11 مارس (آذار) لتقديم تعليقات حول المنافسة في العوالم الافتراضية والذكاء الاصطناعي التوليدي.

كما أرسلت طلبات للحصول على معلومات إلى كثير من الشركات الرقمية الكبرى حول الموضوعين.

وقالت رئيسة مكافحة الاحتكار في الاتحاد الأوروبي، مارغريت فيستاغر: «نحن ندعو الشركات والخبراء لإخبارنا عن أي قضايا منافسة قد يرونها في هذه الصناعات، بينما نراقب أيضاً من كثب شراكات الذكاء الاصطناعي للتأكد من أنها لا تشوه ديناميكيات السوق بشكل غير مبرر».

هيئات مكافحة الاحتكار الأوروبية تحقق في استثمار «مايكروسوفت» في شركة «أوبن أيه آي» (رويترز)

إسرائيل منشغلة بسبب توقف «كوسكو» الصينية الشحن إليها

ناقلات النفط تتخطى هجمات الحوثيين في البحر الأحمر

أعلنت شركة الشحن الصينية العملاقة «كوسكو» وقف الشحن إلى إسرائيل عبر البحر الأحمر بسبب استمرار تصاعد التوترات في ممر الشحن الاستراتيجي (رويترز)

القدس ـ هيوستون: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة النقل الإسرائيلية يوم الثلاثاء أنها تعمل مع الجهات المهنية لاستيضاح إعلان شركة «كوسكو» الصينية وقف الشحن إلى إسرائيل، وذلك بعدما ذكرت وسائل إعلام رسمية إسرائيلية يوم الاثنين أن شركة الشحن الصينية العملاقة المملوكة للدولة «كوسكو» علقت الشحن إلى إسرائيل عبر البحر الأحمر مع استمرار تصاعد التوترات في ممر الشحن الاستراتيجي.

وقالت الوزارة رداً على استفسار من «رويترز»: «إدارة الشحن والموانئ تعمل مع الأطراف المعنية لتوضيح إعلان شركة الشحن الصينية وقف الإبحار إلى إسرائيل».

وانخفضت أسهم «كوسكو» المدرجة في هونغ كونغ بنسبة 3 في المائة يوم الاثنين، وفق «سي إن بي سي».

وتعتبر «كوسكو» أكبر شركة شحن في الصين وتمتلك ما يقرب من 11 في المائة من حصة السوق التجارية.

كما علقت شركة خط حاويات «أورينت أوفرسيز» (أو أو سي إل) وهي جزء من مجموعة «كوسكو» الإبحار إلى البحر الأحمر وتوقفت عن قبول البضائع المتجهة إلى إسرائيل منذ ديسمبر (كانون الأول)، بسبب مشكلات تشغيلية.

وذكرت صحيفة «غلوبز» أن قرار كوسكو مهم لأنه يتعاون مع خط الشحن الإسرائيلي «زيم» والذي سيتعين عليه تشغيل المزيد من السفن على طرق الشرق الأقصى.

ولدى «كوسكو» خط آخر يعمل بشكل مشترك مع «زيم». وفي رسالة بريد إلكتروني إلى «سي إن بي سي»، أكدت «زيم» أنها ستواصل عملياتها.

تأثير الهجمات أقل من المتوقع

أظهر تحليل أجرته «رويترز» لبيانات تتبع السفن أن حركة ناقلات النفط والوقود في البحر الأحمر كانت مستقرة في ديسمبر رغم أن العديد من سفن الحاويات غيّرت مساراتها بسبب هجمات حركة الحوثي المتحالفة مع إيران.

وأدت الهجمات إلى ارتفاع تكاليف الشحن وأقساط التأمين ارتفاعاً حاداً، لكن تأثيرها على تدفقات النفط جاء أقل من المخاوف مع استمرار شركات الشحن في استخدام الممر الرئيسي بين الشرق والغرب. وهاجم الحوثيون، الذين قالوا إنهم يستهدفون السفن المتجهة إلى إسرائيل، شحنات البضائع غير النفطية إلى حد كبير.

ولم تحدث التكاليف الإضافية فرقاً كبيراً بالنسبة لمعظم شركات الشحن حتى الآن لأن تكلفة استخدام البحر الأحمر لا تزال في متناول الجميع مقارنة بإرسال البضائع حول أفريقيا. لكن الوضع يستحق المراقبة مع قيام بعض شركات النفط مثل «بي بي» و«إكوينور» بتحويل الشحنات إلى المسار الأطول. وقال خبراء إن زيادة تكاليف الشحن ستزيد على الأرجح صادرات الخام الأميركي إلى بعض المشترين الأوروبيين.

وقالت محللة الشحن في «لويدز ليست»، ميشيل ويز بوكمان: «لم نشهد حقاً عرقلة حركة الناقلات التي كان يتوقعها الجميع».

وكانت هناك 76 ناقلة محملة بالنفط والوقود في المتوسط يومياً في جنوب البحر الأحمر وخليج عدن في ديسمبر، وهي المنطقة القريبة من اليمن والتي شهدت الهجمات. ويقل هذا العدد بمقدار سفينتين فقط عن متوسط شهر نوفمبر (تشرين الثاني) وبواقع ثلاث سفن فقط عن المتوسط خلال أول 11 شهرا من عام 2023، وفقاً لبيانات من خدمة «ماري تريس» لتتبع السفن.

ورصدت خدمة «كبلر» المنافسة لتتبع السفن عبور 236 سفينة يومياً في المتوسط بمنطقة البحر الأحمر وخليج عدن بأكملها في ديسمبر، وهو ما يزيد قليلاً عن المتوسط اليومي البالغ 230 سفينة في نوفمبر.

رفع تكاليف الشحن

وذكرت «ويز بوكمان» أن التكلفة الإضافية للإبحار عبر طريق رأس الرجاء الصالح حول أفريقيا بدلاً من المرور عبر البحر الأحمر ستجعل رحلات توصيل النفط أقل ربحية. وأضافت: «وبالتالي، ستحاول وستمضي قدماً».

وتضاعفت أسعار التأجير تقريبا منذ بداية ديسمبر وفقا لبيانات من شركة «مارهلم» لتحليل بيانات السفن. وتصل تكلفة شحن النفط على متن ناقلات «سويزماكس» إلى قرابة 85 ألف دولار يومياً. ويمكن أن تحمل هذه الناقلات ما يصل إلى مليون برميل. وتبلغ تكلفة شحن النفط على متن سفن «أفراماكس»، التي يمكنها نقل 750 ألف برميل، 75 ألف دولار في اليوم.

وانخفضت حركة الناقلات في منطقة جنوب البحر الأحمر لفترة وجيزة بين 18 و22 ديسمبر عندما كثفت جماعة الحوثي هجماتها على السفن، لمتوسط 66 ناقلة، لكن الحركة استؤنفت بعد ذلك، وفقا لخدمة ماري تريس لتتبع السفن.

وتراجعت حركة سفن الحاويات في المنطقة بشكل أكثر حدة بنسبة 28 في المائة في ديسمبر مقارنة بشهر نوفمبر مع انخفاضات حادة في النصف الثاني من الشهر بسبب تصاعد الهجمات، بحسب «ماري تريس».

إصرار على المخاطرة

وأوضح تحليل بيانات لمجموعة بورصات لندن أن العديد من شركات النفط الكبرى والمصافي وشركات خدمات الشحن واصلت استخدام طريق البحر الأحمر.

وقال مؤسس شركة «مارهلم» لتحليل بيانات السفن، كالفين فرويدغ: «تريد شركات الشحن وعملاؤها حقاً تجنب تعطل الجدول الزمني. لذا فهم ما زالوا يتحملون المخاطر».

وأشار إلى أن العديد من ناقلات النفط التي تعبر البحر الأحمر كانت تحمل الخام الروسي إلى الهند، والتي ليس للحوثيين مصلحة في مهاجمتها.

ووفقاً لبيانات تتبع السفن في مجموعة بورصات لندن، عبرت السفينة «دلتا بوسيدون» التي تشغلها شركة «شيفرون»، قناة السويس والبحر الأحمر في نهاية ديسمبر في طريقها إلى سنغافورة. وأظهرت البيانات أن السفينة «سانمار سارود»، التي تشغلها شركة التكرير الهندية «ريلاينس»، عبرت البحر الأحمر أيضا في أواخر ديسمبر لتسليم مكونات البنزين إلى الولايات المتحدة.

وقال متحدث باسم «شيفرون»: «سنواصل بشكل فعال تقييم سلامة الطرق في البحر الأحمر وفي جميع أنحاء الشرق الأوسط واتخاذ القرارات بناء على آخر التطورات».

وعبرت ناقلات أخرى، تستأجرها وحدة «كليرليك» التابعة لشركة «جانفور» التجارية، وشركة التكرير الهندية «بهارات بتروليوم»، وشركة «أرامكو تريدنغ» السعودية، هذا الطريق في الأسابيع القليلة الماضية.

تجدر الإشارة إلى أنه يمكن لاستخدام البحر الأحمر أن يختصر نحو 3700 ميل بحري لرحلة من سنغافورة إلى جبل طارق.

تحويل المسار

أوقفت بعض الشركات مثل «بي بي» و«إكوينور» جميع عمليات العبور عبر البحر الأحمر مؤقتاً وأعادت توجيه سفنها في المنطقة.

وتشير بيانات شركة «فورتسكا» لتتبع السفن إلى أن 32 ناقلة على الأقل حولت مسارها أو سلكت طريق رأس الرجاء الصالح بدلاً من استخدام قناة السويس منذ النصف الثاني من ديسمبر.

وأضافت أن الناقلات التي يتم تحويل مسارها هي في الغالب تلك التي استأجرتها الشركات التي أعلنت تعليق الإبحار في البحر الأحمر مؤقتاً أو تلك التي تديرها كيانات أميركية أو مرتبطة بإسرائيل.

تأثير الاضطرابات

قال تجار زيت الوقود ومصادر تزويد السفن بالوقود في آسيا إنهم ما زالوا يراقبون التطورات في البحر الأحمر، رغم أن شرق السويس لا يزال به إمدادات كافية في الوقت الحالي، لذا فمن غير المرجح أن تؤدي عمليات تحويل المسار الحالية إلى زيادة الأسعار.

وتشير بيانات «كبلر» إلى أن الاضطرابات من الشرق إلى الغرب أثرت بشكل رئيسي على الواردات الأوروبية من الديزل ووقود الطائرات حتى الآن. وفي الوقت نفسه، أثرت عمليات التحويل من الغرب إلى الشرق على بعض شحنات زيت الوقود والبنزين الأوروبية إلى الشرق الأوسط وآسيا والمحيط الهادي وشرق أفريقيا.

وقال المحلل في شركة «كبلر» لتتبع السفن، مات سميث، إن التوتر هناك دفع أيضا المزيد من مشتري النفط إلى التطلع للولايات المتحدة ولعب دوراً على الأرجح في الزيادة القياسية لصادرات النفط الخام إلى أوروبا إلى 2,3 مليون برميل يومياً في ديسمبر.

وأضاف سميث: «حالة عدم اليقين المستمرة في البحر الأحمر من المرجح أن تحفز بعض الشراء الأوروبي للخام الأميركي».

انخفضت أسهم «كوسكو» المدرجة في هونغ كونغ بنسبة 3 في المائة

«هاباغ لويد» الألمانية تواصل تجنب البحر الأحمر

برلين: «الشرق الأوسط»

أعلن متحدث يوم الثلاثاء أن شركة «هاباغ لويد» الألمانية ستواصل تحويل سفنها بعيداً عن قناة السويس إلى رأس الرجاء الصالح لأسباب أمنية.

وقال المتحدث باسم خامس أكبر شركة حاويات شحن في العالم: «نرى أن الوضع لا يزال خطيراً. لدينا إعادة تقييم يومية وسيجري اتخاذ القرارات التالية يوم الاثنين 15 يناير (كانون الثاني)».

وتتجنب «هاباغ لويد» منطقة البحر الأحمر بعد أن بدأت جماعة الحوثي اليمنية المسلحة في استهداف السفن التجارية، مما أدى إلى تعطيل التجارة العالمية.

مستقبل العالم الاقتصادي على مفترق طرق

الأنظار تتجه نحو «دافوس»: فرصة للتعاون الدولي لمواجهة الأزمات العالمية

الأمين العام لحلف شمال الأطلسي والرئيس البولندي ونائبة رئيس الوزراء ووزيرة المالية الكندية في دافوس 2023 (رويترز)

دافوس: «الشرق الأوسط»

يُعد «منتدى دافوس الاقتصادي العالمي» اجتماعاً سنوياً يُعقد في منتجع دافوس الشتوي للتزلج في جبال الألب السويسرية. وعلى مدى أسبوع واحد، تصبح هذه المدينة محط اهتمام العالم، يجتمع قادة السياسة والأعمال والمجتمع المدني من جميع أنحاء العالم لمناقشة القضايا العالمية الأكثر إلحاحاً.

وبعد عام حافل بالتحديات والأزمات، تتجه الأنظار إلى الاجتماع السنوي 2024 للمنتدى الاقتصادي العالمي الذي سينعقد في الفترة الممتدة من 15 إلى 19 يناير (كانون الثاني) الحالي تحت شعار «إعادة بناء الثقة»، إذ يظل السؤال الأبرز الذي يطرحه القادة الذين يستعدون له: هل سيشهد العالم عاماً آخر من الأزمات المستمرة، أم أن عام 2024 سيكون عام الحل والتعافي؟ حسب الموقع الرسمي للمنتدى.

ما المنتدى الاقتصادي العالمي؟

وُلد المنتدى الاقتصادي العالمي في عام 1971 على يد كلاوس شواب، الاقتصادي والأستاذ السويسري - الألماني، بهدف تعزيز التعاون العالمي بشأن القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وهدفت هذه المنظمة الدولية غير الربحية، التي يقع مقرها الرئيسي بالقرب من جنيف، إلى جمع القطاعين العام والخاص للتفكير في حلول لهذه المشكلات العالمية، وهو ما يظل أحد مبادئها التأسيسية ويتجسد في بيان مهمتها: «ملتزمون بتحسين حالة العالم».

وعُقد أول اجتماع للمنتدى الاقتصادي العالمي قبل خمسة عقود في دافوس، ومنذ ذلك الحين أصبح مركزاً لتجمعه السنوي، حتى إن اسم المنتجع أصبح اختصاراً شائعاً لهذا الحدث.

مَن يحضر «دافوس»؟

يُعد الحضور المميز إحدى السمات الفريدة لدافوس. وفي حين يجري انتقاده في كثير من الأحيان بوصفه منبراً لحديث نسبة ضئيلة من المتميزين في العالم، فإنه مكان للضغط على هذه النخب القوية ومحاولة التأثير فيها من أجل إحداث تغيير عالمي.

وتُكون قائمة الضيوف الرسميين لدافوس حصرية للغاية، إذ تضم نحو 2000 إلى 3000 مشارك ومتحدث. ومع ذلك، يجذب المنتدى أيضاً آلافاً آخرين إلى الأحداث الجانبية. وعادةً ما يحضر «دافوس» مجموعة متنوعة من الأشخاص من جميع أنحاء العالم، بمن في ذلك قادة العالم، وقادة الأعمال، والمفكرون، والأكاديميون، والقادة المجتمعيون، والمبتكرون، والناشطون، وحتى المشاهير.

دافوس 1976: مد الجسور بين العالم العربي والغرب

منذ عام 1971، عُقد 22 اجتماعاً، حمل كل منها شعاراً خاصاً به، إلا أن «دافوس» 1976 خُصِّص لمد الجسور بين العالم العربي والغرب.

فقد أطلق المنتدى عام 1976، برنامجاً مع منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (يونيدو)، لتوفير منصة للاقتصادات الناشئة لتقديم مشاريع استثمارية إلى المشاركين في «دافوس». ومن بين الدول الـ26 التي استفادت من هذه المبادرة كانت بوليفيا وإيران وساحل العاج ونيجيريا والفلبين وتايلاند.

كما عزز الاجتماع مشاركة المجتمع المدني من خلال دعوة متحدثين بارزين مثل رالف نادر، الناشط الأميركي في مجال حقوق المستهلك والمدافع عن البيئة.

وبعد الحرب العربية - الإسرائيلية عام 1973 والحظر النفطي الذي أعقبها، أصبحت علاقات الغرب مع الدول العربية متوترة. وفي أكتوبر (تشرين الأول)، نظّم المنتدى الندوة الأولى للتعاون التجاري العربي - الأوروبي في مونترو بسويسرا، بمشاركة مؤسسات عربية وأوروبية رائدة.

«دافوس» هذا العام

هذا العام، سيوفر الاجتماع السنوي الرابع والخمسون للمنتدى الاقتصادي العالمي، مساحة بالغة الأهمية للتركيز على المبادئ الأساسية التي تقود الثقة، بما في ذلك الشفافية والاتساق والمساءلة. وسيرحب بأكثر من 100 حكومة، وجميع المنظمات الدولية الكبرى، وشركاء المنتدى الـ1000، بالإضافة إلى قادة المجتمع المدني، والخبراء، وممثلي الشباب، وأصحاب المشاريع الاجتماعية، ووسائل الإعلام.

العام الماضي، كانت «تعدد الأزمات» الكلمة الأكثر تردداً في «دافوس»، إذ ناقش الزعماء الأزمات المتتالية والمترابطة التي كانت تواجه العالم. واليوم، لا تزال هذه الأزمات القديمة قائمة، حتى مع ظهور أزمات جديدة. إذ لا تزال الصدوع الجيوسياسية، وأزمة تكاليف المعيشة المنتشرة، وهشاشة الطاقة والأمن الغذائي، وحالة الطوارئ المناخية مزدادة الشدة، تشغل اهتمام العالم. ورغم أن الصراعات المدمرة ظلت معزولة نسبياً، فإنها لا تزال مشتعلة. كما أن الاضطرابات المالية لا تزال مصدر قلق، على الرغم من أن الاقتصاد العالمي تمكّن من تجنب الركود.

أربعة مجالات رئيسية

يناقش منتدى «دافوس» هذا العام أربعة مجالات رئيسية هي:

1- تحقيق الأمن والتعاون في عالم متصدع: كيف يمكن العمل بفاعلية مع الأزمات الأمنية، مثل الوضع الحالي في الشرق الأوسط، وفي الوقت كيفية بناء أرضية مشتركة بين الأطراف المعنية؟ وكيف يمكن تحديد المجالات التي يكون فيها التعاون ضرورياً لضمان سيناريو مربح لجميع الأطراف المعنية؟

2- خلق النمو وفرص العمل لعصر جديد: كيف يمكن للحكومة وقطاع الأعمال والمجتمع المدني أن يجتمعوا حول إطار اقتصادي جديد لتجنب عقد من النمو المنخفض ووضع الناس في قلب مسار أكثر ازدهاراً، فضلاً عن كيفية تقليل المقايضات وتعظيم أوجه التآزر.

3- الذكاء الاصطناعي بوصفه قوة دافعة للاقتصاد والمجتمع: كيف يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحقيق الفائدة للجميع؟ وكيفية تحقيق التوازن بين الابتكار والمخاطر المجتمعية وتفاعل الذكاء الاصطناعي مع التقنيات التحويلية الأخرى.

4- استراتيجية طويلة المدى للمناخ والطبيعة والطاقة: كيف يمكن تطوير نهج نظامي طويل الأجل لتحقيق أهداف عالم محايد للكربون وإيجابي للطبيعة بحلول عام 2050 مع توفير إمكانية الحصول على الطاقة والغذاء والمياه بأسعار معقولة وآمنة وشاملة؟ فضلاً عن كيفية تحقيق التوازن بين المقايضات الاجتماعية لتحقيق الإجماع الاجتماعي.

فرصة فريدة

في حين ركز اجتماعا «دافوس» السابقان على تداعيات جائحة «كوفيد - 19» والحرب الأوكرانية المستمرة، انصرف اجتماع «دافوس» عام 2023 الذي حمل شعار «التعاون في عالم مجزأ»، إلى مناقشة الأزمة الاقتصادية العالمية الناشئة، ونمو السكان، وقضايا الطاقة والأمن الغذائي وتغير المناخ، في إطار تحقيق هدف الانتقال نحو عالم أكثر استدامة وقدرة على الصمود.

ومع الاضطرابات الناجمة عن جائحة «كوفيد - 19»، تأكدت القيمة المستمرة للمنتدى الاقتصادي العالمي في نظر الكثيرين، إذ أتاح المنتدى للزعماء من جميع أنحاء العالم التواصل والتعاون لمعالجة الأزمة الصحية العالمية. كما ساعد في تحديد الدروس المستفادة من الأزمة ووضع مسار للمستقبل. وفي عام 2024، من المتوقع أن يشهد المنتدى الاقتصادي العالمي إقبالاً قياسياً، نظراً لاستمرار التحديات العالمية وتشابك انعكاساتها، إذ أعرب قادة الأعمال والسياسة والمجتمع المدني عن رغبتهم في المشاركة في المنتدى لمناقشة التحديات العالمية، ليكون بذلك فرصة فريدة لصناع القرار وأصحاب المصلحة من جميع أنحاء العالم من أجل وضع حلول تعاونية، وإيجاد أرضية مشتركة بين مختلف الأطراف بهدف التوصل إلى اتفاقيات قابلة للتنفيذ.

UNHCR
المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين

Independent Audit and Oversight Committee (IAOC) Members

The Office of the United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR) in Geneva, Switzerland, is seeking applications to fill three vacant positions on its Independent Audit and Oversight Committee (IAOC).

Established in 1950, UNHCR (**www.unhcr.org**) is mandated to lead international action to protect refugees, forcibly displaced communities and stateless people.

The five-member IAOC provides expert advice at both executive level to the High Commissioner and at governance level to UNHCR's Executive Committee, in exercising their oversight responsibilities.

IAOC members must have recent and relevant senior-level experience in finance, audit, and/or oversight. Preferred experience also includes governance, assurance, and risk management, evaluation, ethics, and fraud prevention. An understanding of the organization and UN system operating context and structure would be an advantage. Excellent knowledge of English is required.

To maintain independence, members do not receive a fee for services rendered. However, they receive allowances and reimbursements for expenses incurred to attend 2-3 sessions annually, with each lasting approximately 3-4 days.

For more information on the IAOC, please refer to: **www.unhcr.org/careers/iaoc**

Interested candidates should please send curriculum vitae and letter of interest by **23 February 2024 midnight (CET) time** to **hqcareer@unhcr.org**

UNHCR values inclusiveness, diversity, and gender equity.

يتأسَّس على كشف المستور... وتعرضت أبرز نماذجه للمصادرة

«أدب الاعتراف»... لماذا تراجع في الثقافة العربية؟

القاهرة: رشا أحمد

في كتابه «أدب الاعتراف - مقاربات تحليلية من منظور سردي»، يشير أستاذ الأدب والنقد الدكتور إيهاب النجدي إلى أن ما يجعل أدب الاعتراف محاطاً بتحديات هو طبيعة الثقافة العربية ذاتها بوصفها ثقافة تبجّل الستر، وتميل إلى طي الصفحات الماضية أو السوداء، وتؤثر السلامة، وهي رجع صدى لإرث عريق في المدائح والمفاخرات، تجانب الإفصاح عن الأخطاء، وتتحاشى الكشف عن مرات السقوط في حركة الحياة، فجاءت غالبية السِّيَر- ذاتية وغيرية - نقية، زاهية، على غير الحقيقة. ويعرّف النجدي «أدب الاعتراف» بأنه «شكل سردي يتركز اهتمام الكاتب فيه على إظهار الجوانب الخفية من حياته، وكشْف المستور من صفاته الشخصية، وتجلية الغامض من علاقته بالآخرين، مستنداً في ذلك إلى الحقيقة وحدها، وساعياً إلى التحليل والتنبيه إلى مَواطن الخلل في الفرد والمجتمع، لكنّه قد يمثّل صدمة للقارئ تُبَدِّل الصورة الذهنية المستقرة في نفسه، كما أنه يمثّل مُخاطَرة وجُرأة في مواجهة الأعراف والتقاليد».

اللافت أن الأدب العربي عرف قديماً نماذج مبكرة من أدب الاعتراف كما في كتاب «الصداقة والصديق» الذي يحمل اعترافات لأبي حَيَّان التوحيدي حول قسوة الحال وشَظَفِ العيش حين كان مقصيّاً عن السلطة والسلطان، مطروداً من قصور الحكّام ونعيمها، مما دفعه إلى حرق كتبه في أواخر حياته، ضنّاً بها على الناس. وكذلك اعتراف الشيخ الرئيس ابن سينا بأنه كان يتخّذ الخمر وسيلةً تعينه على تحصيل العلم، وهو اعتراف صادم يتناقض مع حرصه على أداء الصلاة في المسجد. وهناك كذلك اعترافات أبي حامد الغزّالي في «المنقذ من الضلال» التي يعرّض فيها لرحلته مع الفلسفات والعقائد والمِلل والنِّحل، ثم يبين اهتداءه إلى شاطئ التصوف بعد شيء من القلق والحيرة والشك والاضطراب والصراع الفكري. وهناك أيضاً نموذج ابن حزم في «طوق الحمامة في الألفة والأُلاّف» الذي يتضمن صوراً اعترافية متفرّدة جَسورة تخطّت حواجز الصمت والكتمان التي تغلّف حياة العلماء والفقهاء على نحو جعل هذا الكتاب العربي التراثي رائداً في هذا المجال.

بشري محمد

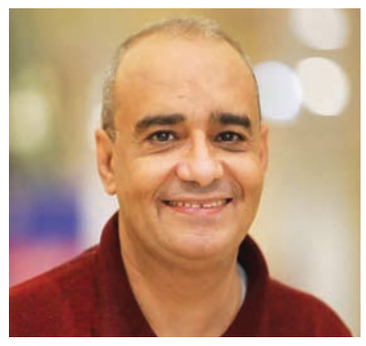

محمود عبد الشكور

عرف الأدب العربي قديماً نماذج مبكرة من أدب الاعتراف

صدمة البوح

تتعدد نماذج أدب الاعترافات عربياً في العصر الحديث، كما في «أصابعنا التي تحترق» لسهيل إدريس (1925 - 2008)، و«أوراق حياتي» لنوال السعداوي (1931- 2021)، و«أيام معه» لكوليت خوري المولودة في 1931، و«رسائل غادة السمان وغسان كنفاني» لغادة السمان المولودة في 1942. ويظل من أهم وأشهر تلك النماذج مذكرات «أوراق العمر: سنوات التكوين» للناقد المصري الدكتور لويس عوض (1915 - 1990)، ورواية «الخبز الحافي» للمغربي محمد شكري (1935 - 2003). وترجع شهرة هذين العملين تحديداً إلى براعة الوصف وجمال اللغة، فضلاً عن كم الصراحة والبوح فيهما على نحو صادم، وكذلك ردود الفعل الغاضبة من جانب عائلتَي كل من عوض وشكري، التي وصلت إلى حد محاولة منع الكتابين من التداول والتبرؤ مما جاء فيهما.

وفي بحث شائق يحمل عنوان «أدب الاعتراف والبوح في مذكرات الجواهري»، يرصد الباحث، الدكتور سليمان سالم السناني بعض التجليات الاعترافية الواردة في مذكرات الشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري (1899 - 1997)، التي حملت عنوان «مذكراتي»، حيث تنقسم تلك الاعترافات إلى ما هو «اجتماعي» مثل حديث الجواهري عن ارتكابه السرقة والاعتداء البدني على الآخرين، وهو في طور الطفولة والمراهقة ومنها ما هو «أخلاقي» مثل عشق ومطاردة فتاة أكبر منه سناً.

وفي «ليالي إيزيس كوبيا: ثلاثمئة ليلة وليلة في جحيم العصفورية»، يرصد الكاتب الجزائري واسيني الأعرج رسائل الكاتبة اللبنانية مي زيادة الخاصة، ومذكراتها وأوراقها المجهولة، وفيها تتجلى أسرار علاقاتها بكثير من مبدعي جيلها ومفكّريه مثل جبران خليل جبران، وعباس محمود العقاد، وطه حسين، وخليل مطران، وأحمد شوقي. وتعود هذه الأوراق النادرة إلى مخطوطة لمي زيادة بعنوان «ليالي العصفورية: تفاصيل مأساتي من ربيع 1936 إلى خريف 1941»، وقد كتبتها زيادة في أثناء إقامتها في مصحة «العصفورية» للأمراض النفسية والعقلية في بيروت قبيل رحيلها في عام 1941 بفترة وجيزة.

منى الشيمي

د. ناهد راحيل

ويذكر الناقد والأكاديمي، الدكتور محمد أبو السعود الخياري أن الثقافة العربية محافظة بطبيعتها إلى حد أنها تبدو سدّاً عالياً يتراءى في الأفق لكل من يهم بكتابة أدب الاعتراف، فما يمكن قوله أقل بكثير مما يمكن نشره. ولعل «أدب الاعتراف»، بما يحمله من حكي متجرد لآثام المثقف ومعاناته ونقائصه، يمثل مخاطرة للأديب وسط تلك الدوائر الرقابية التي تبدأ من منزله ولا تنتهي بقارئ مجهول. ويضرب أبو السعود المثل بما حدث عندما عمد أبناء الناقد المصري، الدكتور شكري عياد (1921 - 1999) لسحب نسخ كتابه الاعترافي «العيش على الحافة»، مبررين ذلك بأن فيه ما يعرضهم للحرج.

حساسية خاصة

وتوضح الدكتورة ناهد راحيل، ناقدة وأكاديمية، أن «الأدب الاعتراف» يكتسب حساسيته كونه يندرج من مفهوم كتابة الذات التي انطلقت بدورها مع صياغة مصطلح «السيرة الذاتية» الذي نشأ في العلوم الإنسانية وتبلور في نظريات معرفية. وتتخذ كتابات الذات من الاعتراف استراتيجية أساسية لبنائها كونها جاءت لتفكك السرديات الكبرى للمجتمعات. ومثال ذلك عدد غير قليل من السّير الذاتية النسوية التي جاءت لتقاوم منظومة الهيمنة الذكورية، وسلطت الضوء على دور النساء في تاريخ الكتابة الذاتية، مثل كتابات نوال السعداوي وفتحية العسال.

بينما ترى الكاتبة الروائية منى الشيمي، أن المثقف العربي جزء من المجتمع، يحمل صفاته مهما كان متمرداً ومتحرراً، عميق الثقافة، لهذا قام كثير من الكتاب ببعثرة اعترافاتهم على مجموع رواياتهم. الروايات لأبطال متخيلين، أبطال من حبر، لهم الحق فيما يفعلون، وللقراء الحق في إدانتهم وصلبهم وإحراق أجسامهم. وهكذا يظل الكاتب في مأمن.

تقول الشيمي: «حتى إشعار آخر تظل ثقافتنا العربية، والكاتب المدجّن، الذي يتكون نسيجه من نسيج مجتمعه نفسه، حائلين لوجود أدب الاعتراف الحقيقي، ولنتخيل جميعاً حجم ردود الفعل في ثقافتنا العربية المحافظة لو خرج رجل وكتب أنه خان صديقه، واجتمع بزوجته، أو سرق ما في عهدته، أو أن تخرج امرأة وتعلن أنها أقامت علاقة خارج مؤسسة الزواج».

د. محمد أبو السعود الخياري

رباب كساب

وتشير الكاتبة الروائية رباب كساب إلى أن «المثقف العربي يخشى البوح الصريح المطلق؛ لأنه لا أحد يحب أن يكون محط أنظار الجميع. قد يبوح الكاتب ببعض من ذاته في أعماله، مفضلاً ألا يكون مادة للمكتوب، أو أن تكون حياته وخصوصيته على المشاع، قد تتسرب روحه إلى أعماله وهذا ما أعده الأفضل لكن لا ينبغي أن يكون هو العمل. على المستوى الإبداعي لا أدخل تلك المنطقة أبداً، أنا أخلق نصوصي من وحي شخصياتي لكني لا أكتبني، أحب أن أحتفظ بي لنفسي وللمقربين مني، أحب أن أشارك الناس خيالي، لا واقعي».

ذهنية التحريم

ويرى الناقد والكاتب محمود عبد الشكور أن ذهنية العيب والمحاذير والتفتيش في النوايا إلى حد إقامة دعاوى الحسبة والتفريق بين الكاتب وزوجته، باتت تطغى على الثقافة العربية بوصفها جزءاً من تراجع المجال العام للحريات، مشيراً إلى أن كتابيه «كنت صبياً في السبعينيات» والجزء الثاني وعنوانه «كنت شاباً في الثمانينيات» لا يندرجان ضمن أدب السيرة الذاتية الخالصة بقدر ما هما سيرة ثقافية واجتماعية وسياسية بالأساس. ويضيف: «لم أكتب من سيرتي إلا ما يخدم هذا الهدف، وبالتالي لم يكن هناك مجال لاعترافات أو تفصيلات خارج هذا المعنى».

ولا يصنف الكاتب الصحافي بشري محمد كتابه «أنا يوسف إدريس» الذي يرصد فيه محطات من سيرة ومسيرة الأديب يوسف إدريس (1927 - 1991)، ضمن «أدب الاعتراف» بمعناه التقليدي، إلا أنه يشير إلى تعرض الكتاب لبعض النقاط الشائكة، التي تتماس مع نبرة الاعتراف في حياة إدريس المعروف بزهوه الشديد مثل كرهه الشديد لجدته «آسيا» في مرحلة الطفولة، وانتمائه السياسي، حيث كان توجهه الاشتراكي نوعاً من الانتقام من والديه أكثر من كونه انحيازاً فكرياً محضاً، وكذلك ملابسات وحدود علاقته بالفنانة نجاة التي أورد فيها ثلاث روايات وترك القارئ ليرجح الرواية الأكثر صدقاً.

شائكة. فهل الثقافة العربية لا تحتمل حرارة البوح... أم أن المثقف العربي هو مَن يجبن عن الحديث الصريح بلا مواربة؟، ثم هل أسهم ما لاقته نماذج الاعتراف الشجاعة من مصادرة وملاحقة في جعل الأجيال اللاحقة تؤثر السلامة وتخشى المواجهة؟

«الشرق الأوسط» تستطلع في هذا التحقيق آراء كتاب ونقاد حول هذا الأدب.

سر دلمون حيث الغراب لا ينعق ولا الأسد يفتك

محمود الزيباوي

يحتفظ متحف اللوفر بلوح من الحجر الجيري يمثّل أور نانشي، ملك لجش، إحدى أقدم المدن السومرية في جنوب العراق. يعود هذا اللوح إلى 2500 سنة قبل الميلاد، ويحمل كتابة منقوشة يرد فيها اسم «دلمون»، الجزيرة التي احتار أهل الاختصاص في تحديد موقعها منذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا. يرد هذا الاسم في السجلات التاريخية القديمة، كما يرد في النصوص الأدبية، حيث يحظى بقدسية خاصة، وتظهر الأبحاث أنه ارتبط أوّلاً باسم قطاع اختلفت الآراء في تحديد موقعه الجغرافي، وارتبط لاحقاً بجزر البحرين ومناطق واسعة من شرق الجزيرة العربية.

يجمع اللوح الجيري المحفوظ في اللوفر بين صورتين للملك أور نانشي. تحتلّ الصورة الأولى النصف الأعلى من اللوح، وتمثّل الملك منتصباً، حاملاً على رأسه سلّة، ويظهر من خلفه حاجبه رافعاً ذراعيه باتجاهه. أمام الملك، يحضر 4 شبان في وضعيّة واحدة، وهم أبناء لملك، كما تشير الأسماء المنقوشة على ثيابهم. وتتقدّمهم امرأة تقف في مواجهة الملك، هي على الأرجح والدتهم. في النصف الأسفل، يجلس الملك على عرشه حاملاً بيده اليسرى كأساً، ويظهر من خلفه حاجبه رافعاً إبريقاً في حركة موازية، ويحضر من أمامه الأبناء الأربعة من جديد، كما في المشهد الأعلى. يتبع هذا التأليف المنطق التراتبي في الصياغة؛ حيث يبدو حجم قامة الملك أكبر من حجم قامات أبنائه، وتبدو قامة الحاجب الأصغر حجماً في هذا التأليف.

الملك أور نانشي كما يظهر على لوح سومري محفوظ في متحف اللوفر

يرتدي الملك وأبناؤه لباساً بسيطاً، وهو اللباس السومري التقليدي، ويتمثّل بثوب نصفي عريض مصنوع من الصوف، يمتد من أسفل الصدر إلى ما تحت الركبة. ويتّضح معنى الصورة المزدوجة في الكتابة المنقوشة التي ترافقها. يسمّي هذا النقش أور نانشي، ملك لجش، كما يسمّي والده وجده، وتذكر أنه بنى معبدين وهيكلاً، وجاء بخشب من بلاد بعيدة «في سفن من دلمون». في الصورة العليا، يظهر الملك البنّاء عاملاً يعمل على تشييد المعابد، وفي الصورة السفلى يظهر على عرشه في خلوة ملكية.

يحضر اسم دلمون في النص المنقوش، وهو اسم يظهر في مصادر عديدة، أقدمها يعود إلى الفترة الممتدة من 3200 إلى 2500 قبل الميلاد، ويجمع البحاثة على القول بأن هذا الاسم يشير إلى موقع أقيمت عليه حضارة دلمون الأولى في هذه الحقبة. كذلك، يرد هذا الاسم في مصادر تعود إلى حقبة ثانية تمتد من 2500 إلى 2300، ويرى فريق من البحاثة أن اسم دلمون يرتبط في هذه الحقبة بالبحرين، بينما يرى فريق آخر أنه يرتبط بمواقع أخرى. يحضر اسم دلمون أخيراً في مصادر تعود إلى حقبة طويلة تمتد من 2200 إلى 567 قبل الميلاد، وتُعد جزر البحرين مركز دلمون في هذه الحقبة بإجماع أهل الاختصاص.

في المقابل، يُذكر اسم «ديلون» في نص أدبي شهير يضفي على الموقع طابعاً مقدّساً، فهو اسم «الموطن الطاهر» و«المحل النظيف»، و«الأرض المشرقة» التي لا تعرف المرض والحزن والموت. وفي هذه الأرض، «لا ينعق الغراب الأسود»، و«الأسد لا يفتك»، و«المنشد لا ينتحب» و«لا ينطق بالرثاء». عانى هذا الموطن من القحط لأن آباره «ذات الماء المر» كانت مالحة، فأمدّها سيّد المياه أينكي بالماء العذب، فباتت «تشرب ماء الرخاء». بموازاة هذا النص السومري، أُعطيت دلمون بُعداً أسطورياً حين سعى جلجامش إلى الوصول إليها بحثاً عن زهرة الخلود، وهي الجزيرة التي يقطنها الناجي من الطوفان الذي حاز الحياة الأبدية.

على مدى عقود من الزمن، توالت الدراسات الدلمونية وتضاربت، وباتت أشبه بمتاهة يصعب الخروج منها بالجواب الشافي. في نهاية القرن التاسع عشر، قيل إن دلمون تقع في جزيرة البحرين الكبرى، وفي منتصف القرن العشرين، قيل إنها تنتمي إلى حضارة وادي السند وتقع في شبه القارة الهندية. بعدها، جرى التمييز بين دلمون الأولى ودلمون الثانية، وقيل إن الأولى تقع في القرنة، جنوب العراق، وإن الثانية تقع في جزيرة البحرين. في المقابل، قيل إن دلمون نشأت قديماً في شرق الجزيرة العربية، كانت تمتد من منطقة بقيق حتى جزيرة تاروت، في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، ثم توسّعت وشملت الأحساء وجزر البحرين، وبلغت جزيرة فيلكا التي تقع في الركن الشمالي الغربي من الخليج العربي، وتتبع اليوم دولة الكويت. وتظهر أعمال التنقيب المستمرة أن الثقافة الدلمونية بلغت كذلك البر الرئيسي وجزيرة أم النمل في الكويت.

تكوّنت معالم الثقافة الدلمونية بين عامي 2300 و2050، بعدها تحولت دلمون إلى مملكة نعمت باستقلالها، ولعبت دوراً رئيسياً في التجارة البحرية، وشواهد هذه الدولة حاضرة في البحرين، وقد كشفت عنها البعثات التي دأبت على المسح والتنقيب منذ منتصف القرن الماضي. يُعرف هذا العهد بعهد دلمون القديم، وقد استمرّ حتى عام 1650 قبل الميلاد؛ حيث سيطرت سلالة الكيشيين البابلية على البلاد بشكل كامل، وبقيت دلمون تحت هذه السيطرة حتى عام 1000، ويُعرف هذا العهد بـ«دلمون الوسيط». مع نهاية الحكم الكيشي، حظيت دلمون على مدى 5 قرون بشكل من أشكال الحكم الذاتي في ظل الإمبراطورية الآشورية، وعاشت عهدها الأخير الذي انتهى في القرن الخامس قبل الميلاد؛ حيث خضعت لسلالة الأخمينيين التي أنشأت الإمبراطورية الفارسية الأولى.

الشواهد الأثرية الخاصة بهذه الحضارة متعددة ومتنوعة، ولعلّ أبرزها الأختام الأسطوانية المنمنمة التي تحمل نقوشاً تصويرية تختزل عالماً واسعاً من الدلالات متعددة الوجوه والمعاني. تحمل بعض الأختام صوراً يغلب عليها الطابع الديني. ويحمل البعض الآخر صوراً تبدو أشبه بالمشاهد المدنية. يشكّل هذا النتاج في الدرجة الأولى امتداداً لميراث بلاد ما بين النهرين، غير أنه يحمل في الدرجة الثانية طابعاً خاصاً يتجلّى في بروز ملامح محليّة كشفت عنها الدراسات المتأنية المتواصلة.

«رائحة صنوبر قديم» لحيدر المحسن

بغداد: «الشرق الأوسط»

عن دار «التكوين»، صدرت مجموعة قصصية جديدة للكاتب العراقي حيدر المحسن، وهي بعنوان «رائحة صنوبر قديم». ومن أجواء المجموعة هذه القصة:

فراشة

الجواميس تعوم ولا يبين منها غير غلالة سوداء ترسمها موجات متراكضة. يا لها من مخلوقات ساحرة، كأنّه يراها أوّل مرّة! إنّ هيئاتها الضّخمة، بالإضافة إلى اللّمعة الآسرة في عيونها تحفر في دمه حنيناً يكاد يبكيه، وهي تنظر إلى جهة لا يعرف مكانها بالضّبط. هل هي السّماء، أو غابة النّخيل التي تمتدّ فسيحة بجوار النّهر، أو أنّها تتأمّل ناحيةً لا نراها نحن بني البشر؟ الجاموس مخلوق جميل وحكيم، لو تبادل معه الرّأي في أمور حياته ربّما أشار له بالحلّ، وهذا ما لم يفعله أقرب الناس إليه.

لمح حركة بين جذوع النخل أعادت إليه التفكير في وضعه الحالي، وجاءته رشقة من رصاص، ثمّ حلّ صمت ضاع فيه صدى الإطلاقات الأخيرة، ومن جهة النّهر هبّ نسيم نديّ. لا يريد أن يموت وألوان جواميسه تملأ عينيه، ولا يريد أن يموت عدوّه كذلك. إنّه في الحقيقة لا يريد أن يموت أحدٌ في العالم. آنذاكَ تحرّكت في قلبه رغبة قويّة في أن يتصالح مع غريمه. نادى بأعلى صوت:

- يا حسين، هل يمكننا التفاهم؟

سمع الصّدى يتردّد في الفضاء. صاح ثانيةً، متودّداً هذه المرة:

- أنت صديقي وابن عمي. أنت أخي. منْ يصدّق أنّنا نتقاتل منذ الأمس؟

مرّت لحظات سعيدة وهو في حال سلام كامل مع النّفس، سلام يسع العالم كلّه. تابع يقول بصوت جهوري:

- لا داعي للقتال، يمكننا أن نحتكم إلى أيّ أحدٍ تختاره من الأقارب.

دوّت رصاصتان ما إن انتهى من كلامه، ولم تصبْه لحسن الحظّ لأن إحداها كسرت غصن شجرة الصّفصاف الذي يمسّ صدغه، في حين أصابت الثّانية جذعها. إنّ لدى ابن عمّه إرادة إجراميّة، فهو يرفض الصّلح أبداً. علا صوت أذان الظّهر من جامع القرية، وفكّر في أن يطلق النّار، ويجري في أثناء ذلك بطريقة الحبْو على أربع إلى الجامع ليؤدّي الصلاة، لكنّ الأمر سوف يفسّر بأنّه فرار من المعركة، وهذا يعني الجبن، والموت أهون بكثير من أن يوصف به. حاول أن يناور في مكانه، فزحف مسافة وتسلّق جذع شجرة وركض وهو يطلق النّار، ووجد نفسه بعد حين جنباً إلى جنب مع حسين الذي لم يكن متوقّعاً هذا التّبدّل في الحال، وتأهّب مباشرة لإطلاق النّار، لكنّه كان أسرع في الإجهاز على غريمه.

عصفت ريح قادمة من جهة النّهر، وتدحرجت جثّة القتيل واستقرّت على جانبها الأيمن. هو الشّابّ حسين بكلّ بهاء وجهه، حاجباه مقرونان كأنّه يفكّر، ووجهه طفوليّ ويغطّي خديه زغب متفاوت. كان يبدو مستغرقاً في النوم وبه حاجة غامضة إلى اليقظة. في لحظة، سوف يستنشق الهواء بقوّة، وتعود الحياة إليه. هل يتكلّم؟ وإذا تكلّم، ماذا يقول، وكان هو السبب وراء هذه الكارثة؟ يا لعناده وسوء خلقه...!

زحف ضياء الشّمس على جسد الفتى وثيابه ملوّثة بالوحل، والدّماء تصبغ شعره. رصاصتان غائرتان في الرّأس، وأخرى تثقب عنقه. ثمّة دخان كثيف يتصاعد من أحد المصانع القريبة، وعلى الأرض بدأ النّمل يتجمّع حول سيل الدّماء الحمراء النقيّة. فراشة سوداء الجناحين راحت تتوغّل في العشب. سكنتْ. فتحت جناحيها وضمّتهما بحنان آسر، وفتحتهما ثانيةً وضمّتهما. الفراشة مرسومة بالقلم ذاته الذي أبدع الجواميس. الرّياحُ تهبّ رماديّة من حوله، وشعور بالغيظ والضّيق يخنقه. حاول أن يتمالك نفسه ويكون طبيعيّاً أمام مشهد الموت الذي يراه أوّل مرّة. رفرفت الفراشة بجناحيها وابتعدت. وفي تلك اللّحظة علا صوته بالبكاء، وشقّ نشيجه الأرجاء.

الملكي «المنتشي» يخشى أزمة الإصابات... وكتيبة سيميوني لتكرار سيناريو «ميتروبوليتانو»

السوبر الإسباني يسخن شتاء «الرياض» بديربي مدريد

الرياض: سلطان الصبحي

سيكون عشاق كرة القدم في السعودية، والعالم أجمع، على موعد متجدد مع انطلاق كأس السوبر الإسباني التي تستضيفها العاصمة الرياض للمرة الرابعة وتجمع برشلونة حامل اللقب، وريال مدريد وجاره اللدود أتلتيكو، وأوساسونا.

ويتواجه الريال «بطل الكأس» وأتلتيكو «ثالث الدوري» في نصف النهائي الأربعاء، في حين يلعب برشلونة «بطل الدوري» مع أوساسونا وصيف الكأس، في نصف النهائي الآخر الخميس، على أن تقام المباراة النهائية يوم الأحد في 14 من الشهر الحالي.

وتقام جميع المباريات على ملعب «الأول بارك» مقر نادي النصر، الذي يتسع لقرابة 25 ألف متفرج.

ويحمل برشلونة الرقم القياسي في عدد الانتصارات بالسوبر مع 14 لقباً، متقدماً على الريال صاحب 12 لقباً، وأتلتيك بلباو وديبورتيفو لاكورونيا بثلاثة ألقاب، وأتلتيكو مدريد بلقبين.

ويأمل ريال مدريد، متصدر «الليغا» هذا الموسم، الذي خسر نهائي السوبر العام الماضي أمام غريمه التقليدي برشلونة 3-1، في تصحيح الوضع هذا العام والفوز للمرة الثالثة باللقب منذ اعتماد النظام الجديد للمسابقة، لكن من أجل تحقيق مسعاهم، يتعيّن على لاعبي المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي الفوز على أتلتيكو بقيادة المدرّب الأرجنتيني دييغو سيميوني ومهاجمه المتألق الفرنسي أنطوان غريزمان.

ويخوض الريال السوبر منتشياً من نتائجه الرائعة في الفترة الأخيرة؛ إذ إلى جانب تصدره الدوري بفارق الأهداف عن المفاجأة جيرونا (48 نقطة لكل منهما)، لم يذق طعم الخسارة في سلسلة من 19 مباراة توالياً في مختلف المسابقات. حقق 16 فوزاً مقابل 3 تعادلات، وتحديداً منذ خسارته أمام أتلتيكو بالذات 3-1 في 24 سبتمبر (أيلول) العام الماضي.

كما حصل «الملكي» على جرعة ثقة إضافية مع تمديد أنشيلوتي عقده حتى يونيو (حزيران) 2026 ليغلق الباب أمام منتخب البرازيل، وتعافي المدافع داني كارفاخال والمهاجم البرازيلي فينيسيوس جونيور، والوافد الجديد لاعب الوسط الشاب التركي أردا غولر (18 عاماً) من الإصابة.

ويعوّل الريال أيضاً على البرازيلي الآخر رودريغو الذي سجل 6 أهداف في مبارياته السبع الأخيرة في الدوري، وعرف طريق الشباك في الفوز على أرانديني من الدرجة الرابعة 3-1 في الكأس السبت، ولكن الريال يعاني دفاعياً بسبب العديد من الغيابات للإصابة، أبرزهم الحارس البلجيكي تيبو كورتوا والنمساوي دافيد ألابا والبرازيلي إيدر ميليتاو، علماً أن هذا الثلاثي سيبتعد عن الملاعب لفترة طويلة، إضافة إلى لوكاس فاسكيس (32 عاماً) الذي تعرّض أخيراً لإصابة عضلية خلال التمارين ستبعده لفترة ثلاثة أسابيع على الأقل.

في المقابل، يعود أتلتيكو للمشاركة في السوبر بعد غيابه عن النسخة الماضية، علماً أنه كان وصل إلى النهائي في النسخة الأولى التي استضافتها المملكة عام 2020 وخسر أمام الريال بركلات الترجيح 4-1 بعد تعادلهما سلباً.

ويأمل أتلتيكو أن يكرر سيناريو فوزه في عقر داره «ميتروبوليتانو» على الريال في الدوري، ملحقاً به خسارته الوحيدة منذ انطلاق الموسم الجديد، على الرغم من أن «روخيبلانكوس» يفتقد لبعض عناصره، أبرزهم لاعب وسطه الفرنسي توما ليمار والجناح فيتولو، في حين تحوم الشكوك حيال مشاركة المدافع المخضرم سيسار أسبيليكويتا (34 عاماً) والمهاجم الشاب بابلو باريوس (20 عاماً).

وسيتواجه الفريقان مجدداً في ثمن نهائي كأس إسبانيا في قمة نارية ستقام على ملعب «متروبوليتانو» في 18 الشهر الحالي.

وبخلاف الريال، يجد برشلونة نفسه في موقف لا يحسد عليه، فهو إلى جانب اتجاهه لفقدان لقبه في الدوري، يقدّم أداء سيئاً لا يليق به؛ إذ يحتل المركز الثالث في «الليغا» بفارق 7 نقاط عن الصدارة.

ويعاني برشلونة للفوز على منافسين أقل شأناً منه، وأفضل مثال على ذلك تفاديه فخ السقوط أمام باربastro من الدرجة الرابعة بفوزه الصعب عليه 3-2 في دور الـ32 من الكأس المحلية.

وقال تشافي هرنانديز مدرب النادي الكاتالوني بعد مرور فريقه من الباب الضيّق: «أعتقد أننا قدمنا مباراة جيدة، لكننا نُهنا مرة أخرى. خطأ واحد يمكن أن يكلفك اللقب، ولا ينبغي أن نقدم كل ما قدمناه».

وتابع: «أعتقد، بشكل عام، أنها مباراة إيجابية. لقد عانينا أكثر مما توقعنا. هي مباراة بإمكاننا خلالها أن نهز الشباك، لكننا لم ننجح في ذلك؛ لذا عانينا أكثر مما ينبغي».

وسيفتقد برشلونة لجهود مدافعه البرتغالي جواو كانسيلو بسبب تعرّضه لشد في أربطة الركبة. خرج كانسيلو بعد 11 دقيقة من صافرة البداية في الفوز القاتل على لاس بالماس 2-1 في المرحلة التاسعة عشرة من الدوري.

وانضم كانسيلو (29 عاماً) المعار من مانشستر سيتي الإنجليزي لموسم واحد إلى قائمة طويلة من المصابين في برشلونة، تتضمن لاعب الوسط اليافع غافي، والحارس الألماني مارك أندري تير شتيغن، والظهير ماركوس ألونسو، وأخيراً المدافع إينيغو مارتينيس الذي تعرض مجدداً للإصابة أمام باربastro بعدما كان غاب لخمس مباريات.

ويجد برشلونة نفسه في مهمة سهلة على الورق أمام أوساسونا الذي تعرض لتسع هزائم في الدوري ويحتل المركز الثاني عشر، علماً أن الأخير يسعى للثأر من «بلاوغرانا» بعدما خسر على أرضه أمامه 2-1 بهدف متأخر من ركلة جزاء للمهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي في المرحلة الرابعة.

يحمل برشلونة الرقم القياسي في عدد الانتصارات بالسوبر مع 14 لقباً، متقدماً على الريال صاحب 12 لقباً

بعثة أتلتيكو مدريد استغلت وجودها في الرياض بزيارة الدرعية التاريخية (نادي أتلتيكو)

بلينغهام وفينيسيوس خلال تدريبات الريال (إ.ب.أ)

النجم الصاعد أردا غولر إحدى أهم أوراق «الملكي» (نادي ريال مدريد)

رباعية الساموراي أطاحت بـ«ماتشالا»... ووصول «أخضر» خامس للنهائي

كأس آسيا 2000: الجوهر ينقذ «الصقور»... وبزوغ نجم الشلهوب

الرياض: فهد العيسى

واصل المنتخب السعودي انطلاقته المثالية في القارة الآسيوية، وسجل حضوراً لافتاً في نسخة 2000 التي أقيمت في لبنان وتوج بها منتخب اليابان للمرة الثانية عبر تاريخه، ليواصل الساموراي الياباني أيضاً حقبته الكروية في القارة الصفراء.

واستضاف لبنان الحدث القاري للمرة الأولى، وشارك المنتخب السعودي كونه حامل لقب البطولة الأخيرة التي أقيمت في الإمارات 1996، ونجحت عشرة منتخبات في حجز مقاعدها عقب التأهل من التصفيات التي شهدت مشاركة 42 منتخباً في التصفيات التمهيدية وقسمت على عشر مجموعات، وتأهل متصدر كل مجموعة إلى النهائيات القارية.

ضمت المجموعة الأولى صاحب الأرض منتخب لبنان وإلى جواره العراق وإيران وتايلاند، وغادر صاحب الأرض سريعاً عقب تعادله في مواجهتين وخسارته مباراة وحيدة ليتذيل ترتيب مجموعته ويودع البطولة، في الوقت الذي تأهل فيه منتخبا إيران والعراق إلى الدور ربع النهائي.

أما المجموعة الثانية فقد ضمت الصين والكويت وكوريا الجنوبية وإندونيسيا، ونجحت الصين والكويت في العبور نحو الدور ربع النهائي وسط تنافس محتدم جداً بين منتخبات المجموعة باستثناء إندونيسيا الذي خرج برصيد نقطة وحيدة في رصيده.

وفي المجموعة الثالثة، حضر الأخضر السعودي وإلى جواره منتخبات اليابان وقطر وأوزبكستان في واحدة من أقوى المجموعات، وشهدت في نهايتها تأهل اليابان والأخضر السعودي نحو الدور ربع النهائي.

واستهل الأخضر السعودي رحلته في نهائيات أمم آسيا بنتيجة محبطة بعدما خسر برباعية أمام اليابان، حينها تمت إقالة ميلان ماتشالا مدرب الأخضر في النهائيات وإسناد المهمة للوطني ناصر الجوهر الذي كان يعمل مساعداً لماتشالا قبل إقالته، حيث نجح بقيادة الأخضر بعد تعثر البداية إلى بلوغ نهائي البطولة قبل خسارته أمام اليابان أيضاً.

لملم الجوهر أوراق الأخضر السعودي وأعاد ترتيب صفوف المنتخب الذي تعادل في ثاني مبارياته سلبا دون أهداف أمام منتخب قطر، ليفجر غضبه في شباك أوزبكستان بخماسية نظيفة دون رد كان بطلها محمد الشلهوب الذي سجل ثلاثة أهداف (هاتريك).

ويعد الشلهوب اللاعب السعودي الوحيد الذي سجل هاتريك في نهائيات كأس آسيا، ولم ينجح أي من اللاعبين بعده في تكرار منجزه، في حين سجل الهدفين الآخرين في المباراة كل من مرزوق العتيبي ونواف التمياط.

وعبر الأخضر بجوار اليابان نحو ربع النهائي، وكانت مهمة المنتخب السعودي خليجية بحتة حينما التقى الكويت ونجح في تجاوزه بنتيجة 3-2، بعد مباراة مثيرة امتدت لشوطين إضافيين وحسمها الأخضر بهدف في الشوط الإضافي الأول سجله اللاعب نواف التمياط، وهو الهدف الثاني للاعب شخصياً في المباراة.

كان مشوار الأخضر في بطولة كأس آمم آسيا صعباً، حيث أكمل مشواره بمواجهة منتخب كوريا الجنوبية في نصف النهائي لكنه نجح في العبور نحو نهائي البطولة بفضل ثنائية طلال المشعل التي سجلها في غضون دقائق قليلة من عمر المواجهة التي انتهت بنتيجة 2-1.

أما المنتخب الياباني فقد تجاوز العراق برباعية مقابل هدف في ربع النهائي، قبل أن يكمل مشواره في نصف النهائي بتجاوز الصين بهدفين دون رد.

وبدا الأمر وكأنه سيناريو مكرر للمواجهة الأولى التي ساهمت في التغيير الفني للأخضر السعودي وحلول ناصر الجوهر بديلاً عن ماتشالا عقب الخسارة برباعية، لكن مواجهة النهائي ظهر فيها الأخضر بندية أكثر وحاول أن يعانق لقبه الرابع، لكن منتخب اليابان خطف هدفا في شوط المباراة الأول وحافظ على تقدمه حتى أطلق الإماراتي علي بوجسيم صافرة النهاية، ليعلن تتويج اليابان بلقب البطولة، وهو ثاني ألقاب الأزرق الياباني.

شهدت البطولة نجومية كبيرة للمدرب ناصر الجوهر الذي جاء مدرباً للأخضر بعد الخسارة الأولى وبلغ النهائي، فيما تألق عدد من لاعبي المنتخب يتقدمهم محمد الشلهوب وطلال المشعل ونواف التمياط.

ومنذ مشاركته الأولى في 1984 فقد سجل المنتخب السعودي حضوراً لافتاً حينما توج باللقب في نسخة 1984 ثم 1988 قبل بلوغه نهائي نسخة 1992 التي خسرها أمام اليابان، ثم عاد لمعانقة المجد القاري 1996 وتوج باللقب، وفي نسخة 2000 بلغ النهائي الخامس له في مشاركته الخامسة.

أما منتخب اليابان فقد أعلن أنه لن يكون مجرد ضيف عابر في القارة الصفراء، وجاء تتويجه بثاني ألقابه بعدما غاب عن نهائي نسخة 1996 التي توج بها الأخضر وواجه نظيره منتخب الإمارات في المباراة النهائية.

منتخب اليابان توج بلقبه الثاني وبات رقماً صعباً في القارة (الشرق الأوسط)

سامي الجابر يقود هجمة ضد المرمى الياباني (الشرق الأوسط)

ناصر الجوهر نجح في قيادة الأخضر للنهائي الآسيوي الخامس (الشرق الأوسط)

دعوة لتكريم النجم الأسطوري أمام 75 ألف متفرج في ملعب «أليانز أرينا» الجمعة

ألمانيا في حداد... وميونيخ تودّع «القيصر» بيكنباور

بيكنباور كان وراء نجاح حملة ألمانيا لاستضافة مونديال 2006 (د.ب.أ)

القيصر بيكنباور يحتفل بالفوز بكأس العالم عام 1974 (أ.ب)

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

اتشحت كل المواقع الرسمية والرياضية في ألمانيا بالسواد حدادا على رحيل «القيصر» فرنز بيكنباور الذي وافته المنية مساء الأحد عن عمر ناهز 78 عاما، في وقت توافد فيه كثير من سكان ميونيخ إلى شارع «سابينر شتراسه»، حيث يقع مقر نادي بايرن، على الرغم من الظروف المناخية الصعبة والبرد القارس، لتحية أسطورة كرة القدم بالبلاد وملهم أجيال عدة.

وفي وقت أكد فيه الرئيس الألماني فرنك فالتر شتاينماير، أنه لم ينجح أي شخص في تشكيل كرة القدم الألمانية، مثل الأسطورة بيكنباور، نعى كل رموز اللعبة في البلاد والعالم النجم الكبير الذي خلد اسمه بإنجازات لا تحصى، فيما طالب نجوم بايرن ميونيخ بتكريم خاص لـ«القيصر» ينطلق من ملعب «أليانز أرينا».

ونعى شتاينماير بيكنباور قائلا: «خسرنا أشهر وأفضل ممثل للرياضة الألمانية حول العالم، لن ننساه».

وأضاف: «لقد صنع التاريخ الكروي كلاعب ومدرب للمنتخب الوطني، إنه نموذج استثنائي. من خلال أسلوبه في القيادة وفلسفته في اللعب، فرنز جعل المنتخب الوطني سفيرا استثنائيا لبلادنا حول العالم... سنشعر دائما بالامتنان له على ذلك».

وختم بالقول: «القصة الخيالية لبلادنا في 2006 لا يمكن تخيلها من دونه».

وقال النجم كارل-هاينز رومينيغه زميل بيكنباور السابق والرئيس التنفيذي السابق لبايرن ميونيخ إنه يتعين على جماهير كرة القدم الألمانية أن تملأ مدرجات ملعب أليانز أرينا لتحية القيصر الذي توفي عن 78 عاما.

وأصبح بيكنباور، الذي كان أول نجم رياضي عالمي حقيقي في ألمانيا وقادها للقب كأس العالم كلاعب ومدرب في عامي 1974 و1990 على التوالي، جزءا من النسيج الاجتماعي للبلاد في مسيرة ناجحة للغاية داخل وخارج الملعب امتدت لأكثر من 50 عاما.

وخاض بيكنباور، الذي يعدّ أحد أفضل اللاعبين على مر العصور، 103 مباريات دولية وقاد ألمانيا الغربية للفوز بكأس العالم عام 1974 بعد عامين من التتويج باللقب الأوروبي. كما ترأس اللجنة المنظمة لكأس العالم 2006 التي أقيمت في ألمانيا.

وقال رومينيغه، الذي لعب إلى جانب بيكنباور في بايرن ميونيخ في سبعينات القرن الماضي: «عالم كرة القدم بأكمله وما خلفه حزين على صديقنا فرنز».

وكان رومينيغه قائدا لألمانيا الغربية تحت قيادة المدرب بيكنباور في كأس العالم 1986 عندما خسرت أمام الأرجنتين في النهائي. وقال: «كشكر له وإحياء للذكرى، يجب على بايرن أن ينظم حفلا لإحياء ذكراه في الملعب الذي لم يكن ليوجد من دونه».

كان بيكنباور جزءا من فريق بايرن ميونيخ العظيم الذي فاز بثلاث كؤوس أوروبية متتالية في الفترة من 1974 إلى 1976 من بين ألقاب أخرى. وأصبح مدربا للفريق ورئيسا للنادي بعد مسيرته لاعباً، ليجعل بطل ألمانيا من أكثر العلامات التجارية نجاحا وقيمة في كرة القدم الأوروبية.

وغادر بايرن، تحت رئاسة بيكنباور، الملعب الأولمبي القديم وانتقل إلى استاد أليانز أرينا عام 2006. ولا يُعد حفل الاستاد هو الاقتراح الوحيد لتذكر «القيصر»، وهو اللقب الذي اكتسبه بسبب أسلوب لعبه ورؤيته للمباريات.

واقترح زميله الفائز بكأس العالم 1974 بيرتي فوغتس تسمية كأس ألمانيا بكأس بيكنباور لضمان أن تظل ذكراه حية، وأوضح: «ربما يتعين على الاتحاد الألماني لكرة القدم أن يفكر على سبيل المثال في تسمية كأس ألمانيا باسم بيكنباور... من المهم ألا تنسى الأجيال القادمة في كرة القدم اسمه».

كما نعى أبرز نجوم الجيل التالي لبيكنباور مثل فيليب لام وباستيان شفاينشتايغر، الفائزين بكأس العالم 2014، القيصر الألماني، وكتب لام قائد منتخب ألمانيا في مونديال 2014 عبر حسابه على منصة التواصل الاجتماعي «إكس» (تويتر سابقا): «لقد كان أعظم شخصية في كرة القدم الألمانية على الإطلاق، بيكنباور كان سابقا عصره كلاعب».

من جانبه كتب شفاينشتايغر: «شكرا لك على كل شيء أيها القيصر، لن أنساك أبدا! ارقد بسلام يا فرنز».

واستعاد لام مدير بطولة أمم أوروبا يورو 2024 ذكريات وإنجازات بيكنباور عندما كان رئيسا للجنة المنظمة لمونديال 2006 الذي نظمته ألمانيا بالقول: «كأس العالم 2006 كانت قصة خيالية، علمت الأمة التي تنتقد نفسها أن تحب نفسها مرة أخرى، هذا النجاح الاجتماعي الكبير لم يكن ليتحقق لولا فرنز، وأنا ممتن له إلى الأبد لأنه سمح لي بأن أكون جزءا منه». ونعى السويسري جياني إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، بيكنباور قائلا: «أسطورة الكرة الألمانية والعالمية... القيصر كان شخصا رائعا حقا وصديق كرة القدم وبطلا وأسطورة حقيقية، لن ننساك أبدا عزيزي فرنز».

من جانبه قال السلوفيني ألكسندر سيفرين، رئيس الاتحاد الأوروبي (يويفا): «عالم كرة القدم ينعى خسارة القيصر، لقد أعاد تنوع أساليب لعبه وأدواره المتنقلة بين الدفاع وخط الوسط، والسيطرة على الكرة والرؤية الرائعة، تشكيل كرة القدم في عصره».

وأضاف: «إمكاناته القيادية ظهرت بقوة من خلال كونه قائدا للمنتخب الألماني وفريق بايرن ميونيخ خلال أكثر الفترات نجاحا، وواصل نجاحه في مسيرته التدريبية، إرث بيكنباور بوصفه واحدا من أعظم اللاعبين في تاريخ كرة القدم، أمر لا جدال فيه، وداعا للأسطورة».

وعلى المستوى الشعبي لم تثن الحرارة المتدنية (8 درجات تحت الصفر) سكان مدينة ميونيخ عن التوجه إلى مقر النادي البافاري لوضع باقات الزهور حيث حقق بيكنباور إنجازاته المدوية في عالم الكرة المستديرة، بتتويجه بلقب كأس الأندية الأوروبية البطلة (دوري أبطال أوروبا حاليا) ثلاثة أعوام تواليا (1974 و1975 و1976). واستذكر بوغدان بيكوتش، البالغ 45 عاماً وأحد مشجعي بايرن، إنجازات بيكنباور، من أمام مقر النادي البافاري، قائلاً: «في عام 1990، عندما أصبح بطلاً للعالم مدرباً، عندما كان يسير بمفرده، هذه الثواني، هذه الدقائق، هي ذكريات طفولتي مع الأسطورة. هذا ما أستطيع أن أتذكره من طفولتي».

وتابع: «من دونه، لن يكون هناك بايرن، من الصعب تخيّل بايرن من دونه، من الواضح أن بايرن سيستمر من دون بيكنباور، لكن الأمر سيكون مختلفاً بعض الشيء».

وُضعت باقة من الزهور وشمعة عند مدخل النادي الذي ارتقى به بيكنباور إلى مصاف فرق النخبة العالمية، في البداية لاعباً إلى جانب المهاجم «المدفعجي» غيرد مولر والحارس سيب ماير في حقبتي الستينات والسبعينات، ثم إدارياً إلى جانب أولي هونيس وروميننيغه في فترة التسعينات والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

واتشحت منصة «إكس» (تويتر سابقا) والموقع الرسمي للنادي بالسواد حدادا على رحيل «القيصر»، في حين سيودّع، في لحظة عاطفية، 75 ألف متفرج أيقونة النادي عندما يستضيف بايرن على ملعبه «أليانز أرينا» نظيره هوفنهايم مساء الجمعة.

ولم يتم بعد تحديد موعد ومكان مراسم جنازة بيكنباور الذي «رقد بسلام» مساء الأحد محاطاً بعائلته في مدينة سالزبورغ النمساوية، حيث اختار العيش هناك بالقرب من منتجع كتسبويل للتزلج حيث الغولف المحلي.

وينظر البعض إلى «أليانز أرينا» كإرث من بيكنباور الذي كان يرأس حينها النادي واتخذ قرار تشييده وامتلاكه (لفترة مع ميونيخ 1860) بدلا من البقاء في الملعب الأولمبي الذي تم بناؤه لاستضافة الألعاب الأولمبية عام 1972.

وخصّصت الصحف الألمانية أمس صفحاتها الأولى لرحيل «القيصر»، فنشرت «بيلد» مجموعة من الصور تلخّص مسيرته: صورة رفعه كأس العالم بقميص ألمانيا الغربية عام 1974، وثانية له على العشب في الملعب الأولمبي في روما بعد التتويج العالمي مدرباً، وثالثة يحمل فيها الملصق الخاص بمونديال 2006 الذي استضافته ألمانيا بفضل جهوده.

من ناحيتها، فضّلت صحيفة «زود دويتشه تسايتونغ» تسليط الضوء على اللقب الأقل شهرة لبيكنباور وهو «لشت غشتالت» أي «الشخصية المضيئة»، بدلاً من «القيصر» الذي أطلق عليه خلال نهائي كأس ألمانيا عام 1969 ضد شالكه، ونال شهرة عالمية بعد صورة له التقطها في فيينا عام 1971 إلى جانب تمثال إمبراطور النمسا فرنسوا-جوزيف الأول.

خلف هذه الكلمة التي من الصعب ترجمتها، تكمن فكرة أن أعظم لاعب كرة قدم ألماني في التاريخ، وحتى أعظم رياضي ألماني، استحوذ على الضوء أينما كان ونقله مصدر إلهام للجميع، وتحديداً لكرة القدم الألمانية.

اقترن اسم بيكنباور بتحديث كرة القدم الألمانية وأصبح رمزاً للنجاح الرياضي في البلاد

قرعة الدور الرابع لكأس إنجلترا تخدم ليفربول ومانشستر يونايتد

صدام ساخن بين سيتي وتوتنهام... ومواجهة شرسة بين أستون فيلا وتشيلسي

لندن: «الشرق الأوسط»

أسفرت قرعة كأس الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم عن صدام ساخن بين مانشستر سيتي حامل اللقب ومضيفه توتنهام، ومواجهة شرسة بين أستون فيلا وتشيلسي في أبرز مباريات الدور الرابع المقرر يومي 27 و28 يناير (كانون الثاني) الحالي.

ويحتل مانشستر سيتي، الذي لعب 19 لقاء، المركز الثالث في الدوري الإنجليزي الممتاز بفارق نقطة واحدة أمام توتنهام صاحب المركز الخامس، الذي خاض 20 مباراة، أما أستون فيلا، الثاني في جدول ترتيب الدوري، فسيكون أمام صاحب المركز العاشر تشيلسي. وأسفرت القرعة عن مواجهة أخرى مثيرة بين فريقين من الممتاز تجمع فولهام مع نيوكاسل، كما يستضيف شيفيلد يونايتد منافسه برايتون آند هوف ألبيون، ويلتقي الفائز في مباراة الإعادة بالدور الثالث بين كريستال بالاس وإيفرتون مع لوتون تاون أو بولتون واندررز.

أما ليفربول، متصدر الدوري الذي أطاح بآرسنال من الدور الثالث بالبطولة، فقد كان أوفر حظا في القرعة، حيث سيلاقي الفائز في مباراة إعادة بالدور الثالث بين نوريتش سيتي وبريستول روفرز.

أما فريق الدرجة السادسة ميدستون يونايتد، الذي يعد أقل الفرق المستمرة في البطولة تصنيفا، فيحل ضيفا على فريق الدرجة الثانية إبسويتش تاون. أما فريق الدرجة الثالثة ريكسهام، المملوك لممثلي هوليوود رايان رينولدز وروب ماكيلهيني، والذي وصل إلى الدور الرابع الموسم الماضي، فسيحل ضيفا على بلاكبرن.

أما مانشستر يونايتد، المتوج بلقب كأس الاتحاد 12 مرة، والذي تخطى ويغان (من الدرجة الثانية) بهدفين نظيفين في ختام الدور الثالث، فقد أوقعته القرعة مع الفائز من نيوبورت كاونتي (درجة ثالثة) وإيستلي (الخامسة).

وسجل البرتغالي ديوغو دالوت من تسديدة متقنة ومواطنه برونو فرنانديز من ركلة جزاء هدفي مانشستر يونايتد، ليقودا الفريق للفوز على ويغان 2-صفر.

وتنفس يونايتد ثامن ترتيب الدوري الممتاز، الفائز بالبطولة 12 مرة، الصعداء بالفوز على الفريق المنافس بالدرجة الثالثة، بعدما ودع المسابقات القارية الأوروبية وكذلك كأس رابطة الأندية الإنجليزية التي كان يحمل لقبها.

وتجنب فريق المدرب البرتغالي إريك تن هاغ خسارته الثامنة في 14 مباراة خارج ملعبه في كل المسابقات منذ نهائي كأس الاتحاد الموسم الماضي، لكن الفوز لم يمنع المدير الفني من إلقاء اللوم على لاعبيه في إهدار فرص سهلة عدّة. وافتتح دالوت التسجيل في الدقيقة 22 بعدما اعترض لاعبو ويغان تسديدة من ماركوس راشفورد لتصل الكرة إلى اللاعب البرتغالي الذي أطلقها قوية سكنت الشباك من مسافة بعيدة.

فرنانديز (يسار) قائد يونايتد يسجل من ركلة الجزاء الهدف الثاني في مرمى ويغان ليحسم تأهل فريقه للدور الرابع (رويترز)

وقال دالوت: «الفوز يعزز ثقتنا. كنا بحاجة للهدف الأول لنهدأ وكي لا نندفع فينكشف دفاعنا. صنعنا الكثير من الفرص وكان من الممكن أن نسجل مزيدا من الأهداف. هذا ما افتقدناه».

وضاعف فرنانديز تقدم يونايتد في الدقيقة 74 من ركلة جزاء بعدما عرقله ليام شو داخل المنطقة.

وانتقد تن هاغ ضياع الفرص بقوله: «بالطبع كان علينا تسجيل مزيد من الأهداف، في الشوط الأول صنعنا خمس أو ست فرص جيدة. أعتقد أننا قدمنا أداء جيدا جدا. كان علينا تسجيل المزيد من الأهداف، لكن إذا لم تسجل فعليك الاحتفاظ بتركيزك، وأعتقد أن هذا ما فعلناه».

وأشاد تن هاغ بقوة فريقه رغم كثرة الإصابات والحالات المرضية، مضيفا: «نعاني من غيابات عدّة ولكن لا يزال لدينا فريق قوي، كانت لدينا ثقة كبيرة قبل المباراة وأدركنا تماما ضرورة تحقيق الفوز. لا نقلل أبدا من شأن أي خصم. لاعبو ويغان كانوا يقاتلون والمباراة بالنسبة لهم كانت حياة أو موتا، ولكننا تعاملنا مع اللقاء بشكل جيد».

وظن راشفورد أنه سجل هدفا لكن حارس المرمى سام تيكل ارتمى ليبعد الكرة من على خط المرمى، بينما ضيّع زميله الدنماركي راسموس هويلوند ثلاث فرص محققة قبل الاستراحة وارتدت تسديدة الأرجنتيني أليخاندرو غارناتشو من العارضة.

وكانت لفريق تن هاغ 33 محاولة، 14 منها على المرمى، مقارنة بتسع محاولات لويغان، وكانت لراشفورد ثماني محاولات للتسجيل أربع منها على المرمى.

في المقابل قال شون مالوني مدرب ويغان: «أنا فخور بلاعبي فريقي. مباراة صعبة لكنها تجربة رائعة للاعبين».

وأضاف مالوني الذي كان صاحب هدف الفوز في المباراة الوحيدة التي تغلب فيها ويغان على مانشستر يونايتد عام 2012: «لقد قدم بعض لاعبينا أداء جيدا على المستوى الفردي، ولكن الهزيمة تبقى دائما أمرا غير جيد ويجب أن نستفيد منها. أنا فخور جدا بالجهد الذي بذله الفريق، لقد كانت مباراة صعبة أمام خصم قوي، حاولنا أن نؤدي بشراسة قدر الإمكان». ورفض مالوني التشكيك في صحة ركلة الجزاء التي سجل منها مانشستر يونايتد هدفه الثاني، قائلا: «في الإعادة البطيئة يبدو أن هناك مخالفة وركلة جزاء، ليس لدي أي شكاوى».

إصابة ألكسندر - أرنولد ضربة قوية لليفربول (رويترز)

وفي بقية الدور الرابع سيلعب واتفورد مع ساوثهامبتون، وبلاكبيرن ضد ريكسهام، وبورنموث مع سوانزي سيتي، ووست بروميتش ألبيون ضد الفائز من برنتفورد وولفرهامبتون، والفائز من وستهام وبريستول سيتي مع الفائز من نوتنغهام فورست وبلاكبول، وليستر سيتي ضد الفائز من هال سيتي وبرمنغهام سيتي، وإبسويتش ضد ميدستون يونايتد، وليدز ضد بليموث أرجايل.

غياب صلاح وإصابة ألكسندر أرنولد ضربة لليفربول

لندن: «الشرق الأوسط»

في غياب المهاجم والهداف المصري محمد صلاح، جاء إعلان إصابة الظهير الأيمن ترينت ألكسندر - أرنولد بمثابة ضربة قوية لفريق ليفربول، خصوصاً في الأسابيع الثلاثة المقبلة التي قد تحدد مدى صلابة التشكيلة في الحفاظ على صدارة الدوري الإنجليزي الممتاز.

ويغيب صلاح للمشاركة مع منتخب بلاده المصري في بطولة أمم أفريقيا التي تنطلق، السبت المقبل، في كوت ديفوار، بينما تعرض أرنولد المدافع الدولي الإنجليزي البالغ عمره 25 عاماً، والذي شارك في 18 مباراة بالدوري هذا الموسم، لإصابة خلال الفوز 2 - صفر على آرسنال في الدور الثالث لكأس إنجلترا، الأحد.

وقال جوسيب ليندرز مساعد مدرب ليفربول: «لقد بالغ ترينت في مد ركبته، لذا فهو يعاني من تمزق بسيط في الرباط الجانبي، وسيحتاج إلى وقت للتعافي».

وأضاف: «نأمل أن يتعافى خلال 3 أسابيع، مع وجود العطلة الشتوية بين هذه الفترة». وأمام ليفربول 11 يوماً بين مباراة قبل نهائي كأس الرابطة (الأربعاء) ضد فولهام، ومباراته المقبلة في الدوري أمام بورنموث.

وأضاف ليندرز: «آمل أن يعود إلى نفس مستواه السابق، لأن أرنولد كان حاسماً في جميع المباريات، وهو الذي يصنع لنا العمق باستمرار، ويمنح الفريق قدراً عالياً من المرونة. سنفتقده حقاً».

وسجل ألكسندر - أرنولد، الذي يلعب أحياناً لاعب وسط، هدفين وصنع 3 في الدوري هذا الموسم.

وكان المدير الفني الألماني يورغن كلوب قد أشار إلى صعوبة تعويض صلاح خلال فترة غيابة بأمم أفريقيا وقال مازحاً، الجمعة: «إذا تمنّيت له حظاً سعيداً في الاستمرار بالبطولة الأفريقية حتى النهائيات فسيكون ذلك كذباً... من وجهة نظر شخصية، سأكون سعيداً إذا خرج من دور المجموعات، لكن ذلك غالباً غير ممكن. يُمكنه الفوز باللقب». ولا يملك كلوب بديلاً مناسباً لصلاح في الجناح الأيمن، والذي سجّل 18 هدفاً في جميع المسابقات هذا الموسم.

«أسود الأطلس» تراجع مستواه بعد الوصول التاريخي إلى الدور نصف النهائي لمونديال قطر

هل يستعيد المغرب مستويات المونديال الرائعة ويتوج بـ«أمم أفريقيا»؟

لندن: يارا الشابوري *

لاعبو المنتخب المغربي وفرحة التغلب على نظيره البرتغالي والتأهل لنصف نهائي مونديال 2022 (أ.ف.ب)

يتجه المنتخب المغربي إلى نهائيات كأس الأمم الأفريقية وسط توقعات غير مسبوقة لما يمكن أن يقدمه في هذا العرس الأفريقي الكبير. وسيسعى «أسود الأطلس» خلال هذه البطولة - التي كان من المقرر أن تقام خلال الصيف الماضي لكن تم تأجيلها من قبل الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف)؛ بسبب موسم الأمطار في الدولة المستضيفة، كوت ديفوار - لمواصلة تقديم المستويات الاستثنائية التي قدموها خلال نهائيات كأس العالم بقطر، التي حققوا خلالها إنجازاً غير مسبوق على المستوى الأفريقي بالوصول إلى المربع الذهبي للمونديال.

أوقعت القرعة المغرب، الذي يُعد المرشح الأبرز للفوز باللقب، في المجموعة السادسة إلى جانب تنزانيا والكونغو الديمقراطية وزامبيا. وفي مونديال قطر، تصدّر المغرب مجموعته التي كانت تضم بلجيكا وكرواتيا وكندا، قبل أن يتمكّن من إقصاء إسبانيا والبرتغال ليصل إلى المربع الذهبي بوصفه أول منتخب عربي وأفريقي يحقق هذا الإنجاز الكبير.

وفي المقابل، شارك المغرب في نهائيات كأس الأمم الأفريقية 19 مرة، لكنه لم يحصل على اللقب إلا مرة واحدة فقط في عام 1976، وهي حصيلة مخيبة للآمال بالنظر إلى أن البلاد تمتلك أفضل بنية تحتية لكرة القدم في القارة، بتمويل من الملك محمد السادس. وعلى عكس عديد من الاتحادات المحلية في أفريقيا، فإن الاتحاد المغربي لكرة القدم يُدار بشكل جيد، ويمتلك المنتخب المغربي كوكبة من النجوم الذين يلعبون في أعلى المستويات في أوروبا. ويُعد الوصول إلى المباراة النهائية لكأس الأمم الأفريقية مرة واحدة، وإلى الدور نصف النهائي مرتين، خلال نحو 5 عقود حصيلةً سلبيةً لبلد غالباً ما يُنظر إليه على أنه أحد المرشحين للفوز باللقب. وفي نسخ كأس الأمم الأفريقية الأخيرة، تمكّنت فرق أقل في المستوى ولديها موارد أقل بكثير من تحقيق نتائج أفضل من المنتخب المغربي.

وفي الوقت الحالي، لا يعد المنتخب المغربي مجرد أحد المرشحين للفوز باللقب، لكنه المرشح الأقوى والأوفر حظاً. لقد قدم المغرب مستويات استثنائية، ووضع معايير عالية بشكل لا يُصدق في مونديال قطر، لكن سيتعين عليه تغيير طريقة اللعب داخل الملعب، وتغيير عقليته خارج الملعب، عندما يبدأ مشواره في البطولة على ملعب «لوران بوكو» في سان بيدرو أمام تنزانيا.

ويعاني المنتخب المغربي بشكل واضح منذ كأس العالم. وعلى الرغم من تحقيقه فوزاً كبيراً على البرازيل بهدفين مقابل هدف وحيد، فإنه خسر أمام جنوب أفريقيا وتعادل أمام بيرو والرأس الأخضر وكوت ديفوار، وهو ما يسلط الضوء على مدى حاجة الفريق إلى تغيير طريقة اللعب. ورداً على الأداء المتراجع للمنتخب المغربي في الآونة الأخيرة، قال المدير الفني لـ«أسود الأطلس»، وليد الركراكي: «نحن نلعب ضد أفضل اللاعبين في العالم، لكن يمكنني أن أذهب وألعب ضد الفرق التي تحتل المركز الـ50 أو الـ60 في تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ثم أقول إننا لم نهزم في عديد من المباريات».

الركراكي يواجه انتقادات بعد تراجع مستوى المغرب (رويترز)

على المنتخب المغربي أن يظهر ما إذا كان الضغط الناتج عن نجاحه الكبير في المونديال سيدفعه إلى الأمام أم سيضره

وربما يكون منتقدوه على حق. ففي مونديال قطر، كان المغرب منضبطاً للغاية ومنظماً بشدة في النواحي الدفاعية داخل الملعب. وفي حراسة المرمى، كان ياسين بونو يتصدى للفرص النادرة التي تمر إليه من رباعي خط الدفاع، المتمثل في أشرف حكيمي ونايف أكرد ورومان سايس ونصير مزراوي. وكان سفيان أمرابط الركيزة الأساسية في خط الوسط، حيث كان يقوم بواجباته الدفاعية على النحو الأمثل، ولم يكن يكتفي بذلك، بل كان يقدم تمريرات رائعة ويواصل الركض بلا كلل أو ملل في المساحات الخالية. وكان عز الدين أوناحي يلعب دوراً أساسياً في تمرير الكرة إلى الأمام، كما كان يتميز بالسرعة الفائقة والقدرة على اتخاذ القرارات الصحيحة فيما يتعلق بالاستحواذ على الكرة وتنفيذ الجوانب الخططية والتكتيكية التي يضعها الركراكي، والتي تركز على استغلال المساحات الخالية خلف دفاعات الفرق المنافسة عندما تتقدم للهجوم.

لم يتغير أي شيء من ذلك بالنسبة للمغرب، حيث لا يزال الفريق قوياً في النواحي الدفاعية ومن الصعب للغاية استقباله لأهداف، كما يمكنه اختراق صفوف منافسيه بفضل مهارة وإمكانات اللاعبين الرائعين الذين يمتلكهم. لكن المشكلة الحقيقية تتمثل في خط الهجوم. لقد كان حكيم زياش في أفضل حالاته على الإطلاق في كأس العالم، لكن بعد مرور 13 شهراً، يجد اللاعب البالغ من العمر 30 عاماً صعوبة كبيرة في الحفاظ على لياقته البدنية مع نادي غلاطة سراي التركي، بعد أن غاب عن 13 مباراة هذا الموسم؛ بسبب تعرضه لإصابة في القدم وإصابة أخرى في أوتار الركبة. وبالمثل، لم يلعب سفيان بوفال إلا 5 مباريات فقط هذا الموسم بعد تعرضه لإصابة غير معروفة أبعدته عن مباريات فريقه الريان القطري لأكثر من 100 يوم. وكانت آخر مرة لعب فيها 90 دقيقة كاملة في أغسطس (آب) الماضي.

ثم هناك اللاعب الذي يحظى بشعبية كبيرة يوسف النصيري. في مونديال قطر، سجل النصيري هدفه الوحيد في الأدوار الإقصائية، وكان بضربة رأس رائعة ضد البرتغال، ليصعد بـ«أسود الأطلس» إلى الدور نصف النهائي. ومع ذلك، كان النصيري يتعرّض لانتقادات كبيرة طوال مسيرته الكروية تتعلق بعدم قدرته على تقديم مستويات ثابتة لفترات طويلة، ويبدو أنه يعاني من إحدى فترات التراجع في الوقت الحالي. لم يسجل النصيري أي هدف مع المنتخب المغربي منذ كأس العالم، وسجل 5 أهداف فقط في الدوري الإسباني الممتاز مع إشبيلية هذا الموسم.

سفيان أمرابط كان الركيزة الأساسية في خط الوسط المغربي (غيتي)

سيكون من السابق لأوانه الحكم على الأمور، لكن من الواضح أن المغرب يلعب بشكل أفضل أمام المنتخبات الكبيرة؛ لأنها تهاجم وتترك مساحات كبيرة خلف خطوط دفاعاتها، وهو الأمر الذي يستغله المنتخب المغربي بشكل جيد، لكن الأمر يختلف تماماً أمام المنتخبات الصغيرة التي تلعب بشكل دفاعي وتنظم صفوفها في الخلف، وتنجح في سحب المنتخب المغربي إلى إيقاعها البطيء وتجعله يشعر بالإحباط، قبل أن تنقض في هجمة مرتدة سريعة أو كرة ثابتة لتحقق نتيجة إيجابية. وهذه هي الطريقة التي تمّ بها إقصاء المغرب في مشاركاته الثلاث الأخيرة في كأس الأمم الأفريقية، حيث انهار في اللحظات الحاسمة أمام فرق كان من المفترض أن يفوز عليها: الخسارة بهدفين مقابل هدف وحيد أمام مصر في الوقت الإضافي في عام 2022، والخسارة بركلات الترجيح بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد أمام بنين في عام 2019، والخسارة أمام مصر بهدف دون رد في 2017.

وفي أعقاب النتائج الرائعة التي حققها «أسود الأطلس» في كأس العالم، قال الركراكي إن المغرب يجب أن يفوز بالكأس القارية لتعزيز مكانته. لكن لهجة المدير الفني المغربي تغيرت تماماً بعد أقل من عام، حيث أشار إلى أن الفريق لا يفكر فيما هو أكثر من تجاوز دور المجموعات. وأضاف: «سيكون من الصعب للغاية بالنسبة لنا الفوز بكأس الأمم الأفريقية. لن نكون المرشحين للفوز باللقب. في آخر مرة وصلنا فيها إلى الدور نصف النهائي، أعتقد بأنني كنت لاعباً، وكان لدي شعر!».

ومع ذلك، عاد الركراكي للحديث أخيراً عن أن منتخب بلاده يُعد مرشحاً قوياً للفوز باللقب، وأعرب عن أمله في أن يقدم اللاعبون ما يثبت أنهم قادرون على القيام بذلك. وأضاف: «من الجيد والمفيد ألا تكون مرشحاً للفوز في كأس العالم، وأن تكون مرشحاً للفوز في كأس الأمم الأفريقية. لقد اكتسبنا مكانة جديدة، ليس فقط في أفريقيا، بل أيضاً على المستوى العالمي، بعدما وصلنا إلى مكان بين أفضل 15 منتخباً في تصنيف فيفا. ويتعين على اللاعبين التكيف مع هذا الوضع الجديد. ومن الجميل دائماً أن تكون فريقاً مُخيفاً للمنافسين».

في مونديال قطر، كان المغرب فريقاً غير مرشح للفوز، وكان يمثل قارة بأكملها ومنطقة من العالم يتم التقليل من قيمتها، سواء في كرة القدم أو غيرها. أما الآن، فيجد المنتخب المغربي نفسه بين كبار المنافسين الذين يحسدونه على ما وصل إليه ولن يتوقفوا عن فعل أي شيء للتفوق عليه. ويتوقف الأمر الآن على المنتخب المغربي لكي يُظهر ما إذا كان الضغط الناتج عن نجاحه الكبير في كأس العالم سيدفعه إلى الأمام أم سيضره. ومن المؤكد أن إرث كرة القدم المغربية يتوقف على ذلك!

* خدمة «الغارديان»

اللاعب قدم مستويات قوية مع ريمس الموسم الماضي في الدوري الفرنسي

كيف أصبح بالوغون عنصراً مهماً في صفوف المنتخب الأميركي رغم أدائه السيئ مع موناكو؟

لندن: غراهام روثفن*

فولارين بالوغون خلال المواجهة أمام سان جيرمان في الدوري الفرنسي (أ.ف.ب)

في أربع مباريات في كأس العالم 2022، دفع المدير الفني للمنتخب الأميركي، غريغ بيرهالتر، بثلاثة مهاجمين مختلفين، وكان حاجي رايت هو اللاعب الوحيد من بين الثلاثة الذي نجح في هز الشباك، وكان مجرد هدف لحفظ ماء الوجه في المباراة التي خسرها المنتخب الأميركي أمام نظيره الهولندي بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد في دور الستة عشر. وأدرك العالم أجمع بما لا يدع مجالا للشك أن المنتخب الأميركي يعاني من قلة الخيارات الجيدة في مركز المهاجم الصريح.

لكن القرار الذي اتخذه فولارين بالوغون في شهر مايو (أيار) الماضي باللعب لصالح الولايات المتحدة بدلاً من إنجلترا ونيجيريا ساهم في تغيير هذا المشهد إلى حد كبير، خاصة أن بالوغون يُعد على نطاق واسع واحدا من أفضل المهاجمين الشباب في العالم. وقد شارك بالوغون، الذي تخرج في أكاديمية آرسنال للناشئين، في التشكيلة الأساسية للمنتخب الأميركي في آخر ست مباريات، وكان من الواضح تماما أن بيرهالتر يبني الفريق من حول هذا المهاجم الشاب المميز.

ويحاول موناكو أن يفعل الشيء نفسه بعد أن أنفق 42 مليون دولار للتعاقد مع بالوغون في فترة الانتقالات الصيفية الماضية. ومع ذلك، لم ينجح اللاعب البالغ من العمر 22 عاماً في تقديم نفس المستويات القوية التي كان يقدمها مع ريمس الموسم الماضي عندما سجل 21 هدفاً في الدوري الفرنسي الممتاز. ولم يسجل بالوغون سوى هدف واحد فقط في آخر تسع مباريات له مع فريقه الجديد، وهو ما دفع البعض إلى التساؤل عما إذا كان اللاعب الأميركي الدولي يمكنه حقاً أن يرتقي إلى مستوى التوقعات.

وتسلط الأرقام الأساسية لبالوغون الضوء على التراجع الشديد في جميع جوانب اللعبة بشكل عام. فخلال الموسم الماضي، سجل في المتوسط هدفا كل 143 دقيقة من 3,6 تسديدة على المرمى كل 90 دقيقة. لكن خلال الموسم الحالي، انخفضت هذه الأرقام إلى هدف كل 226 دقيقة من 2,4 تسديدة فقط كل 90 دقيقة. ولا يقتصر الأمر على أن بالوغون أصبح يسدد بشكل أقل على المرمى فحسب، بل تراجعت جودة هذه التسديدات أيضا. وخلال الموسم الماضي، بلغت نسبة أهدافه المتوقعة 0,19 لكل تسديدة، لكنها انخفضت هذا الموسم إلى 0,12.

أما من الناحية الخططية والتكتيكية، فيُطلب من بالوغون اللعب بطريقة مختلفة قليلاً هذا الموسم، نظرا لأن الدور الذي يلعبه مع موناكو يختلف عن الدور الذي كان يلعبه مع ريمس، ففي ريمس كان بالوغون جزءاً من آلة الهجمات المرتدة السريعة، كما كان أفضل لاعب في صفوف الفريق، وبالتالي كان الفريق بأكمله يعمل على استغلال نقاط قوته. لقد كان كل شيء موجهاً نحو إطلاق بالوغون في المساحات الخالية خلف خطوط دفاع المنافسين بأسرع ما يمكن وبأكبر عدد ممكن من المرات. لكن مع موناكو، أصبح بالوغون يشارك بشكل أكبر في عملية الاستحواذ على الكرة.

هذا لا يعني أن بالوغون لا يمكنه التحسن والتطور، لكن يتعين عليه أن يغير طريقة لعبه لكي يصبح مهاجماً شاملاً. لا يزال هوتر على الأقل يدفع باللاعب الأميركي الشاب في التشكيلة الأساسية بشكل منتظم، على الرغم من بعض الانتقادات، بل ويغير طريقة اللعب من أجل مساعدة اللاعب على تقديم أفضل ما لديه داخل المستطيل الأخضر، وكان آخر هذه التعديلات يتمثل في الدفع باللاعب الأميركي الدولي ووسام بن يدر معا في خط الهجوم.

من الناحية النظرية، ينبغي أن يكون موناكو مكاناً جيداً لتطور بالوغون، على عكس الحال في آرسنال، الذي كان بالوغون سيجد صعوبة كبيرة في اللعب بشكل منتظم، نظرا لأن آرسنال، بقيادة المدير الفني الإسباني ميكيل أرتيتا، يسعى للمنافسة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، وبالتالي لن يصبر كثيرا على لاعب شاب لا يقدم مستويات ثابتة وقوية. وفي تشيلسي، الذي يُقال إنه كان مهتماً أيضاً بالتعاقد مع بالوغون، كان اللاعب الأميركي الشاب سيخاطر بالغرق في المستنقع الذي أنهى مسيرة الكثير من اللاعبين الشباب الموهوبين في «ستامفورد بريدج».

ومع ذلك، فإن الدوري الفرنسي الممتاز هو الدوري الذي يعرف بالوغون جيدا كيف يسجل الأهداف فيه. وعلاوة على ذلك، فإن الضغط الذي يتعرض له موناكو ليس كبيرا، على عكس الحال في كثير من أندية الدوري الإنجليزي الممتاز. في الحقيقة، يعد موناكو بيئة صحية ومناسبة تماما للاعبين الشباب للتعلم، وخير دليل على ذلك أن لاعبين كبارا مثل كيليان مبابي وأوريلين تشواميني وبينوا باديashيلي ويوري تيليمانس وبرناردو سيلفا وأنتوني مارسيال، مروا جميعا عبر هذا النادي في بداية مسيرتهم الكروية.

من السابق لأوانه إصدار أي حكم على مسيرة بالوغون مع موناكو، لكن البداية القوية لريكاردو بيبي في آيندهوفن الهولندي يمكن أن تضع ضغطاً على بالوغون فيما يتعلق بمكانه في التشكيلة الأساسية للمنتخب الأميركي. لقد سجل بيبي أربعة أهداف في 191 دقيقة فقط في الدوري الهولندي الممتاز هذا الموسم، كما سجل هدف الفوز في الوقت المحتسب بدل الضائع في مباراة آيندهوفن أمام إشبيلية في دوري أبطال أوروبا. قد لا يكون بيبي هو الخيار الأول في خط هجوم المنتخب الأميركي، لكن التأثير الذي أحدثه في آيندهوفن أكبر من التأثير الذي أحدثه بالوغون في موناكو حتى الآن.

لكن في ظل وجود هذين اللاعبين، فلا يوجد أدنى شك في أن المنتخب الأميركي قد أصبح أكثر قوة في الخط الأمامي عما كان عليه قبل عام واحد من الآن. لم يكن بالوغون أو بيبي ضمن قائمة المنتخب الأميركي في نهائيات كأس العالم 2022 بقطر، لكنهما الآن أهم مهاجمين في المنتخب الأميركي ومن الصعب تصور أن يحل أحد محلهما قبل كأس العالم 2026.

ومع ذلك، لا يزال بالوغون، البالغ من العمر 22 عاماً، في مرحلة الاندماج والتكيف مع المنتخب الأميركي، الذي يمكنه أن يحصل على الكثير والكثير من هذا اللاعب الشاب الذي يمتلك قدرات وفنيات كبيرة. وقال بيرهالتر: «إنه أحد أفضل اللاعبين الذين دربتهم على الإطلاق من حيث الركض خلف الخط الخلفي للمنافسين، ونحن بحاجة إلى لاعبين يتابعون انطلاقاته، كما نحتاج إلى لاعبين يتحلون بالشجاعة الكافية لتمرير الكرة له في هذه المساحات».

وبالنسبة للنادي والمنتخب على حد سواء، فإن بالوغون يمر بفترة انتقالية في مسيرته الكروية. وعلى الرغم من أن 2023 كان عاما مهما بالنسبة لبالغون، فإن 2024 ربما يكون أكثر أهمية، حيث سيسعى خلاله لإثبات أنه لاعب من الطراز العالمي. ومن المؤكد أن المنتخب الأميركي وموناكو يراهنان بقوة على قدرة النجم الأميركي الشاب على القيام بذلك!

* خدمة «الغارديان»

تجربة عمرها 6 عقود في الفن والصحافة

محمد المنيف يحوّل مستودع ذكريات القرية إلى خرائط من جمال اللوحات

الرياض: عمر البدوي

وسط مرسمه بمدينة الرياض، يقضي الفنان التشكيلي محمد المنيف جلّ يومه، ويعكف لساعات على استنطاق ذاكرته وانطباعاته واستمطار مخيلته. يعالج الألوان، ويطلق العنان لأفكاره، مسكوناً بقريته، ومحتفظاً بخزينة سخية من ذكريات الطفولة والصبا في مدارج حوطة سدير، حيث تلونت الصور في مخيلته بألوان الطبيعة البِكر، ومحفوفاً بلوحاته التي تملأ جدران بيته، بنحو 150 لوحة تزيّن تفاصيل المنزل، وتبعث الحياة والذكريات في أركانه. تجربة فنية عريضة، في معالجة المعاني والذكريات بالألوان واللوحات، لواحد من رواد الصف الثاني لأجيال الفن التشكيلي السعودي، التي بدأت في الستينات، وحافظت على وهجها حتى اليوم.

وزير الإعلام السعودي الأسبق الدكتور محمد عبده يماني يفتتح المعرض الثامن لمحمد المنيف عام 1981 (الشرق الأوسط)

يعكف المنيف على كتاب حول تجربة المرأة في الفن التشكيلي (الشرق الأوسط)

البدايات هي حقل التجارب

البدايات بالنسبة إلى المنيف ليست نمطاً ثابتاً، فهي تختلف من فنان إلى آخر، بناء على ما يتلقاه في طفولته من اهتمام، وصولاً إلى مرحلة النضج والتجارب التي يتكئ عليها بعد ذلك. وفيما يتعلق ببدايات الحراك التشكيلي في السعودية، يحكي المنيف أن بوناً شاسعاً حدث بين بداياته المحدودة، التي لا يتعدى نشاطها برامج الجهات المعنية بالفن التشكيلي، ومنها الرئاسة العامة لرعاية الشباب التي أسست تلك البدايات ولملمت شمل الفنانين من جميع مناطق المملكة، وأشركت الفن التشكيلي في فعالياتها الثقافية العربية الدولية، وبين ما يتوفر بين يدي الفنان اليوم من الوسائل التي تنقل فنّه وتجربته إلى جمهور واسع، بالإضافة إلى وجود نقلة نوعية ترعاها مؤسسات سعودية رصينة لدعم القطاعات الفنية الواعدة.

الفن تجربة شخصية

الفن بالنسبة إلى المنيف، لا تقاليد عتيقة أو جديدة فيه، بل الواقع الذي يعيش فيه الفنان، يفرض عليه نوعية إبداعه، مشيراً إلى أن بعض الفنانين يتمسك بخط سير إبداعه وفق مصادر إلهامه، ويطور فيه نمطاً من التقارب بين مرحلة يتوازى فيها مع الجديد، دون أن يتخلى عن هوية بيئته وثقافة مجتمعه، مستشهداً في ذلك بتجارب عالمية وعربية ما زالت تعد بوصلة توجه المتلقي إلى مصدرها، ومشيداً بتجارب سعودية أبدعت في تحديث الفن، مثل الفنانة لولوة الحمود والفنانة مها الملوح والفنان أحمد ماطر.

ويرى المنيف أن الفنان المنتمي لثقافة مجتمعه لا يحتاج إلى رقيب، فهو يعمل بناء على رقيبه الذاتي، ويضيف: «نحن في وطننا ننتمي إلى نهج الجمال، واستنباطه من موروثنا الأدبي والبيئي، وليست لدينا قضايا غير الجمال بكل تفاصيله مع حرية التفاعل مع الآخر».

البدايات بالنسبة إلى المنيف تختلف من فنان إلى آخر، بناء على ما يتلقاه في طفولته من اهتمام، وصولاً إلى مرحلة النضج والتجارب التي يتكئ عليها بعد ذلك

اللوحة في نظر المنيف تشبه الصندوق الأسود في الطائرة، لا تُعرف خباياها إلا حينما يمنحك الفنان المفاتيح لذلك، وليس على المتلقي أن يبحث عن فحوى ما أراده الفنان في لوحته، وإنما النظر إليها من زاويته الشخصية، ويعلق: «اللوحة في رأيي لا يمكن تفسيرها للمشاهد، وما نسمعه من الفنانين عند شرح لوحاتهم ليس إلا جزءاً يسيراً مما حوته خلال مراحل تنفيذها، وتبادل الخبرة.

مرسم التشكيلي محمد المنيف حيث يقضي جُل يومه (الشرق الأوسط)

المنيف: شرح اللوحات ليس إلا جزءاً يسيراً مما حوته (الشرق الأوسط)

وعن تجربته مع الصحافة التي امتدت ما بين عامي 1976 و2020 ، يقول المنيف إن الصحافة التي عنيت بالفن التشكيلي كانت مبعث تنافس بين الصفحات في الصحف المحلية، رغم ما واجهته من نقص المصادر وشحّ الأنشطة ومشقة التواصل مع الفنانين في مختلف مناطق المملكة، فيما توفر منصات الإعلام الجديد اليوم فرصة ثمينة لإطلاق تجربة صحافية فريدة، تعنى بالفنون عموماً، وبكل فنّ على حدة.

المرأة والفن... من ملهِمة إلى منافسة

يعكف الفنان محمد المنيف الآن، على كتاب حول تجربة المرأة في الفن التشكيلي، ومن خلال ذلك يجد المنيف كل يوم ما يستحق إضافته إلى المحتوى. الأمر الذي أبطأ إنجازه وإصداره. يتضمن الكتاب حتى اللحظة مسيرة من الفكرة ثم المعالجة في بنائها من خطوط وألوان قد لا يستحضرها الفنان بسهولة، وقد لا يرغب في كشف ما تخفيه، وقليل من يمنح تلك المفاتيح، فالنقطة في فضاء اللوحة تعني فكرة قد يُؤلَّف منها كتاب كامل».

بين الفنّ والصحافة

المنيف عاد مؤخراً لإقامة معرضه الشخصي العاشر، بعد انقطاع دام 4 عقود، عمل خلالها في الصحافة التي ركز فيها جهوده على متابعة الوسط الفني، والتشكيلي تحديداً، بالإضافة إلى علّة أخرى، زهّدت المنيف في إقامة المعارض، وهو ما وصفه بمرحلة الركود والتراجع التي واجهها الفن المحلي في جانب المعارض الشخصية، وما شاب المعارض الجماعية في مرحلة لاحقة من خلط وتقديم لأعمال فنية لا يرى في وجودها ما يشعل في نفسه الإحساس والحماس إلى المنافسة وبدايات علاقة المرأة بالفنون عبر القرون، وصولاً إلى الفنون التشكيلية بمسماها الحديث، الذي لم يكن مألوفاً في الفترات التاريخية السابقة، ويضم الكتاب نماذج من التشكيليات العربيات، من بينهن عدد بارز ومؤثر وفاعل من السعوديات.

ويحكي المنيف عن تحول المرأة في تجربتها الفنية، من ملهمة في كثير من اللوحات العالمية من عصر النهضة وما بعده، حيث كانت اللوحات تبرز المرأة كعنصر ذي قيمة، وتوثق تفاصيل جمالها ولبسها وزينتها، مثل لوحات غوغان، قبل أن تنخرط المرأة في مرحلة جديدة من المنافسة التي تتمثل في حضور طاغ في الفنون التشكيلية عالمياً ومحلياً، تحولت معها من كونها موضوعاً للوحة إلى منتجة لها، بلا تمييز في القدرات. خير مثال على ذلك ما حققته بعض السعوديات من حضور عالمي لفت أنظار المتابعين للمعارض.

مجموعة من لوحات الفنان المنيف (الشرق الأوسط)

يؤكد الممثل اللبناني أنه تجاوز مرحلة الخطر

فادي إبراهيم لـ«الشرق الأوسط»: مشواري الفني لم ينتهِ بعد

بيروت: فيفيان حداد

يحصد الممثل فادي إبراهيم اليوم ما زرعه في قلوب الناس من حب وشغف لمهنته؛ فغالبية اللبنانيين منشغلون بأخبار أوضاعه الصحية، وما آلت إليه مؤخراً. وتداولت مواقع التواصل الاجتماعي قصة «دنجوان» الشاشة اللبنانية، في محاولات لمد يد العون إليه، بدولة باتت عاجزة عن مساعدة الإنسان فيها، وتحمّل تكاليف علاج من يقع ضحية مرض ما. أصدقاؤه وزملاؤه لم يتركوه في نكسته، باقون إلى جنبه وهو طريح الفراش منذ نحو شهرين. هذه المحبة التي لمسها من الجميع كانت من بين الدوافع التي أبقته صلباً وقوياً متشبثاً بالحياة. يقول لـ«الشرق الأوسط»: «لطالما حفزتني محبة جمهوري على العطاء. محبة أدركها تماماً، فهي مشاعر متبادَلة، والحياة تردّ لك ما كنت تقدّمه لها ولسكانها».

في حديث لـ«الشرق الأوسط» يؤكّد فادي أن هذه المحنة التي يمرّ بها اليوم علّمته كثيراً، يقول: «شريط حياتي كاملاً مرّ أمامي في الفترة العصيبة التي عصفت بي. أدركت أن الإنسان صغير في مهبّ الحياة، وكم هو ضعيف أمام صفعاتها. الصحة ثم الصحة، تبقى الأهم في مشوارنا في هذا العالم». ويتوجه إبراهيم إلى كل من يعاني مرض السكري: «انتبهوا إلى صحتكم، ولا تستخفّوا بهذا المرض أبداً. خضت مرحلة فظيعة من الألم، وما عشته في هذه الفترة لا أتمناه لعدو. ولكن كل ذلك زاد من صلابتي وزوّدني بقوة مكّنتني من التماسك والصمود».

هذا الحوار مع فادي إبراهيم حصل قبل دقائق قليلة من دخوله لإجراء عملية جراحية جديدة. خضع حتى اليوم لعمليات عدة، وقد بُترت قدمه وبعض أصابع يده. كما يخضع مرتين في الأسبوع لعملية غسل الكلى.

تسأله «الشرق الأوسط»، على من يعتب فادي اليوم؟ يجيب: «لا أعتب على أحد، وأدرك تماماً حالة دولتنا المفلسة والمنهكة. أتأسف على ما آلت إليه أحوالنا وعلى ما تعرضنا له نحن اللبنانيين من سرقة مباشرة لأموالنا وضعتنا تحت خط الصفر. لا يمكنني أن أضع جميع المسؤولين في خانة واحدة. ولكنني من دون شك ألوم كل من شارك في هذا الذنب. حرام ما حدث ويحدث لهذا البلد في السنوات الـ20 الأخيرة، بسبب طمع وفساد بعضهم. هناك مسؤولون اهتموا بوضعي الصحي وحاولوا قدر الإمكان مساعدتي. ومنهم من رغب في تقديم الأكثر، ولكن لا حول ولا قوة، في ظل عدم توفر الإمكانات».

يشكر فادي كل من سأل عنه ومد له يد العون، يخص بالذكر رئيس مجلس إدارة المؤسسة اللبنانية للإرسال بيار الضاهر. «كان خير أخ يقف إلى جانب شقيقه في محنة يمر بها. ليس من باب المصلحة أبداً، بل من شدة وفائه وحبه. جميع زملائي وفنانون كثر لم يتأخروا عن تقديم يد العون لي. هنا لا بد من توجيه التحية إلى النجمة المصرية نبيلة عبيد. فهي إنسانة تنبض بالمحبة، وأشكرها على سؤالها عني باستمرار». يتابع: «محبة الناس وسؤالهم عني أعطتني القدرة على الاستمرار، ومن دونهم ما كنت فادي إبراهيم أبداً».

من أحد مسلسلاته مع المخرجة كارولين ميلان (فيسبوك الفنان)

«لا أعتب على أحد وأدرك تماماً حالة دولتنا المفلسة والمنهكة»

يُطمئن فادي محبيه: «يمكن القول إني تجاوزت مرحلة الخطر، مبدئياً، ووضعي الصحي صار مستقراً. لم ينتهِ بعد مشواري مع العذاب، وتنتظرني مسيرة طويلة من العلاج. هناك عمليات جراحية سأخضع لها لاحقاً، لأتمكن من الوقوف على قدميّ من جديد».

من مسلسل «بنت الشهبندر» (فيسبوك الفنان)

مشوار فادي مع العلاج سيتطلب الوقت، وتكلفة مالية لا يستهان بها. لذلك أعلن نقيب الممثلين نعمة بدوي، أن كل من يرغب في مد يد المساعدة المادية لفادي يمكنه أن يتواصل معه شخصياً. نفقات علاجه ومكوثه في المستشفى تجاوزت المبلغ الذي يغطيه التأمين الصحي، ولا تزال تنتظره إقامة طويلة فيه إلى حين تعافيه.

ولكن كيف يقضي فادي اليوم وقته بعيداً عن حبه الأول والأخير، ألا وهو التمثيل؟ «أتابع جميع أخبار بلدان العالم، وأتطلع بفرح إلى المملكة العربية السعودية التي تطورت وتقدمت بشكل سريع. حكامها كما أي بلد عربي أصابهم هذا الانفتاح والتقدم (بكبّروا القلب). وأحزن لأن ليس في لبنان بلدي من يسأل عن الشعب ولا عن تطور الوطن. وبدل أن يسهموا في تعمير لبنان ودفعه إلى الأمام جرُّوه إلى الوراء. أهنّئ تلك الشعوب بالمسؤولين فيها، لأنهم مفعمون بالأمل والإنسانية من أجل غدٍ أفضل».

وماذا عن أخبار الفن والمسلسلات؟ «أتابع الوثائقية منها أكثر، وكل ما هو جديد على الساحة الإلكترونية. الفن يعني لي الكثير وله علاقة مباشرة بالإحساس، فمن دونه لا طعم للحياة ولا لون. والإحساس وحده يمكن أن يوصل الممثل والفنان بشكل عام إلى درجة عالية من الرقي».

أحدث أعماله الدرامية «سر وقدر» للمخرج إيلي المعلوف. وعنه يخبر: «انتهيت من تصوير هذا المسلسل مؤخراً، ومن بعده دخلت المستشفى مباشرة. ومن المنتظر أن يُعرض في موسم رمضان على شاشة (إل بي سي آي). وعن طبيعة الدور الذي يلعبه فيه يقول: «أجسد دور نائب في البرلمان اللبناني يواجه مشكلات كثيرة ويحاول تجاوزها وحلّها بشتى الوسائل».

وعمّا إذا كان يرى أن مشواره الفني شارف على نهايته يردّ بحماس: «لا، لم ينتهِ بعد بقدرة رب العالمين، وأنا متفائل بالغد. وعليّ أن أتنبّه أكثر إلى صحتي لأني وصلت إلى مرحلة متردية آذتني كثيراً».

يختم فادي حديثه : «لا أحب الشعور بالندم، كما أن محبة الناس زودتني بالقوة. سأبقى متماسكاً وصلباً، من أجل من أحبوني. من أجلكم أنتم سأستمر».

ناظر: المشروع خطوة مهمّة للارتقاء بصناعة الإعلام في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

«SRMG» و«كويست» تعززان الابتكار الإعلامي والتكنولوجي في السعودية

ناظر ونوثن بعد عقد الاتفاق لتأسيس مشروع مشترك (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام (SRMG)، أكبر مجموعة إعلامية متكاملة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، و«كويست»، الشركة الرائدة عالمياً بتقديم أحدث الابتكارات والخدمات في مجال الإعلام، اتفاقاً لتأسيس مشروع مشترك؛ بهدف تعزيز الخدمات الإعلامية والإنتاجية والتقنية في السعودية، والذي يشمل الابتكار الإعلامي والتكنولوجي، وخدمات إدارة التغيير، والتخزين السحابي، وتحليل البيانات، وتقنيات سلاسل الإمداد الإعلامية، وتوزيع المحتوى.

ومن خلال الجمع بين خبرات «كويست» الشاملة في مجال التكنولوجيا والمشروعات، ونشاط «SRMG» الإعلامي القوي وموقعها الاستراتيجي في المنطقة، سيقدّم هذا المشروع المشترك دعماً استثنائياً للشركات داخل السوق السعودية الحيوية وخارجها.

ويتّخذ المشروع المشترك من الرياض مقرّاً له، وقد بدأ بالفعل العمل على المشروعات الأولى، حيث يسعى للعمل بكامل طاقته بحلول النصف الأول من عام 2024م. كما حدّد الشركاء مشروعات أخرى محتملة في مجالات الإعلام، والترفيه، والاتصالات، والطاقة، والصناعة، والسياحة، والقطاع العام، والرياضة.

كما سيضمن المشروع المشترك توافق أنشطته التجارية ونموّه مع متطلّبات المشروعات العملاقة البارزة في المملكة، لا سيما أن التوقعات ترجّح نمو قطاع الإعلام والترفيه في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بنسبة 9 في المائة، بما يزيد على 20 مليار دولار بحلول عام 2026م، متجاوزاً النمو العالمي. والسعودية تحتلّ المركز الأول في القطاع الإعلامي الإقليمي، حيث تبلغ حصّتها نحو 30 في المائة من حجم السوق. ويعدّ تطوير صناعة الإعلام وتنميتها إحدى ركائز خطة التحوّل الاستراتيجي في «رؤية المملكة 2030». ونتيجةً مباشرة لهذا التطوّر وغيره من التطوّرات الكبرى، من المتوقع أن تنمو صناعة الإعلام في السعودية بأكثر من 10 في المائة سنوياً بحلول عام 2030م.

وقال محمد ناظر، الرئيس التنفيذي للمالية والاستثمار للمجموعة السعودية للأبحاث والإعلام: «يمثّل تأسيس المشروع المشترك الجديد في السعودية خطوة متقدّمة ومهمّة للارتقاء بصناعة الإعلام في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ومن المتوقع أن يشهد قطاع الإعلام والترفيه المحلي والإقليمي نمواً ملحوظاً بقيادة السعودية على مدى السنوات السبع المقبلة. وتسخّر هذه الشراكة خبرات (كويست) العالمية وقدرات (SRMG) الإقليمية المتينة للوصول إلى أحدث الحلول المتعلقة بالبنية التحتية التكنولوجية في المملكة؛ لضمان دعم الصناعات الرئيسية؛ مثل الإعلام والترفيه والاتصالات والطاقة والسياحة والرياضة وغيرها».

سيضمن المشروع المشترك توافق أنشطته التجارية ونموّه مع متطلّبات المشروعات العملاقة البارزة في المملكة

وتركّز هذه الشراكة على المشروعات القائمة في السعودية، وفرص التعاون مع الشركات والمؤسسات العاملة فيها؛ حيث ستقدّم «كويست» خدماتها المتميزة في مجالات الابتكار، وإدارة التغيير، والتخزين السحابي، وتحليل البيانات، وتكنولوجيا سلاسل الإمداد، وتوزيع المحتوى في قطاع الإعلام. وسيتمّ دعم هذه الخدمات بخبرات «SRMG» الاستثنائية وقدراتها الواسعة في القطاع الإعلامي والترفيهي بالمملكة العربية السعودية. وبذلك، سيسهم المشروع المشترك في دعم صناعة الإنتاج الإعلامي المتنامية في المملكة.

وقال بيتر نوثن، الرئيس التنفيذي لمجموعة «كويست»: «نجحنا في تنفيذ مشروعات التكنولوجيا في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وبالتالي فإننا قادرون على المساهمة في مشروعات الابتكار والتقدّم في السعودية. من خلال هذا المشروع المشترك سوف يستفيد العملاء، والمجموعة السعودية للأبحاث والإعلام، وكويست بشكل متساوٍ ومستدام من الخبرات والرؤى المشتركة، وسنسهم في تعزيز الأعمال المستقبلية في المملكة، ودعم إمكانات نموّها الهائلة».

تتمتّع «المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام» و«كويست» بعلاقة عمل قوية بالفعل، حيث كان فريق «كويست» مسؤولاً عن تطوير وتركيب أنظمة «الشرق للأخبار»، القناة متعددة المنصّات القائمة على تقنية «IP» الكاملة في الرياض ودبي، التي توفّر أحدث وسائل الإعلام وتكنولوجيا المعلومات لتغطيات الأخبار المباشرة من قناة «الشرق».

بكر عويضة

مقاومة أضعفت المقاومة

الأربعاء الماضي، نُقل عن زعيم «حزب الله» في لبنان قولٌ خلاصته أن إسرائيل فشلت في فهم المقاومة. السياسي المُشار إليه هو السيد حسن نصرالله. أما الكلام فقد تضمنه خطاب له كان يلقيه في إحدى المناسبات التي تهم الحزب الذي يتزعمه. بصرف النظر عما إذا كان القول ورد حقاً في نص الخطاب، كما تردد، أو أنه كان في سياق ذلك المضمون، فهو يبقى مهماً، وهو أيضاً ينم عن توضيح لواحد من أسباب استمرار دوامة الحروب بين إسرائيل والعرب ككل، وبينها وبين الشعب الفلسطيني على وجه الخصوص، طوال الخمسة وسبعين عاماً الماضية. بيد أن أهمية القول ذاتها، تفتح الباب، كذلك، أمام جراح كثيرة تتعلق بالمسارات التي سلكتها المقاومة الفلسطينية، ومِن ثم الذي آلت إليه من مآلات، الأرجح أن يتفق كثيرون على أنها تسببت في إضعافها، وفي مآسٍ لحقت بشعبها. عِوض البدء بما يجري على الأرض الفلسطينية الآن، أبدأ بالعودة إلى ماضٍ يرجع إلى بضعة عقود مضت، لكن تبعاته لم تزل قائمة حتى هذا اليوم. في السياق ذاته، سوف أرجّح أن صاحب القول المُشار إليه يتذكر أنه في عز ريعان شبابه، وهو لم يتجاوز الخامسة والعشرين بعد (هو من مواليد 1960)، كان شاهد عِيان على ما شهدت مخيمات فلسطينية في لبنان من فظائع في حرب اندلعت بين فصائل مقاومة تحمل اسم فلسطين في مايو (أيار) عام 1985. في تلك الحرب القذرة بكل المقاييس الإنسانية، ناهيك عن الوطنية، جاع أطفال فلسطينيون، كما يجوع أقرانهم في غزة الآن، واقتات بعض منهم على ما جادت به نفايات راح ذووهم يفتشون فيها عن الفتات، ويتنافسون حتى مع الفئران في الفوز بها، خلال فترات توقف الاقتتال بين عناصر تلك الفصائل، التي كان بعضها مدعوماً، زمنذاك، من جانب الطيف السياسي نفسه المنتمي إليه صاحب القول ذاته.

وصف قاس؟ نعم، هو كذلك، وقد يصعب على التصديق، إنما الأكثر قسوةً على نفس كل فلسطيني، أن أمر صفاء النيات بين زعماء الفصائل الفلسطينية داخل مخيمات اللجوء اللبنانية، لم يتحقق بشكل تام حتى هذا اليوم. هذه العِلة، كما يعرف الجميع، هي مصيبة المصائب التي عاناها الشعب الفلسطيني جراء انقسام الفصائل الفلسطينية على نفسها، منذ مطالع سنوات نشوء التنظيمات المعاصرة، عشية انطلاق حركة «فتح» في مثل هذه الأيام من عام 1965. كل الانقسامات الفلسطينية، بكل مكان، وبأي زمان، أسهمت دائماً في إضعاف مقاومة الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة، فضلاً عن أنها كانت بمثابة خذلان للقضية الأساس، أعني ضياع فلسطين في النكبة الأولى. إنما، أتى انقسام سنة 2007 ليشكل كارثة الكوارث في مسلسل صراعات الفصائل الفلسطينية. تُرى، هل تدرك قيادات كل من حركة «حماس»، وحركة «فتح»، الحالية والتي سبقتها، مدى ثقل المسؤولية التي تتحملها، والتي سوف تُحاسب عليها تاريخياً، من حيث إن صراعاتها أضعفت المقاومة، فأطالت عمر الاحتلال، وأن شعبها كان، ولم يزل، دافع ثمنها الفادح؟

نعم، إسرائيل فشلت في فهم معنى أن يقاوم الشعب الفلسطيني ككل، وليس الفصائل وحدها، اغتصاب أرض الآباء والأجداد، وإجباره على الرحيل عام 1948، بعد التنكيل به من قِبل عصابات الإرهاب الصهيوني، لكن مصيبة المصائب أن يفشل قادة تنظيمات المقاومة في فهم معنى أن تنبض مواقفهم جميعاً من قلب واحد، هو القلب الفلسطيني وحده. ها نحن نشهد، تقريباً، المشهد ذاته يتكرر. قادة مقاومة لكل منهم وِجْهة موليها، وشعب فلسطين يدفع الثمن، أرواحاً وتهجيراً وجوعاً. تُرى، هل الآتي أعظم؟ الله وحده يعلم.

عرب و عجم

سامي بن عبد الله الصالح

● سامي بن عبد الله الصالح، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة المغربية، سلّم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده إلى ناصر بوريطة، وزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج. وجرى خلال اللقاء، الذي عقد في مقر وزارة الخارجية المغربية، التطرق إلى العلاقات الوطيدة بين البلدين الشقيقين، إضافة إلى الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

حميد شبار

● شاهد أختر، سفير باكستان في دمشق، التقى أول من أمس، المهندس زهير خزيم، وزير النقل السوري، لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية في مجالات النقل وأهمية تطويرها، وتم خلال اللقاء بحث آليات تفعيل الاتفاقيات المشتركة مع مؤسسات النقل المختلفة ونظرائها في باكستان، ومنعكسات ذلك بتوسيع وزيادة حركة التبادل التجاري والاقتصادي وأفق التعاون المشترك، خصوصاً في مجالات النقل الجوي، وأهمية ربط شرايين النقل بما يخدم تطلعات الشعبين الصديقين، وأكد السفير موقف بلاده الداعم لسوريا.

● حميد شبار، سفير المملكة المغربية المعتمد لدى موريتانيا، استقبلته أول من أمس، زينب بنت أحمدناه، وزيرة التشغيل والتكوين المهني، بمكتبها في نواكشوط، وتم خلال اللقاء استعراض البرنامج التنفيذي للتعاون في مجالات التشغيل والتكوين المهني بين البلدين للسنوات 2024 - 2025 - 2026، المُوقع بالرباط الشهر الماضي، وأعربت الوزيرة عن شكرها للسفير على المتابعة والدعم المستمر الذي يقدمه لصالح القطاع، وحثت على مزيد من التعاون الدائم بهدف تحسين نظام التكوين المهني وإدماج الشباب الموريتاني في سوق العمل.

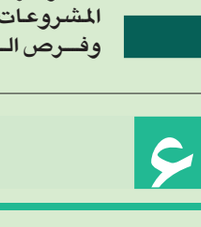

فينود كوريان جاكوب

● فينود كوريان جاكوب، سفير جمهورية الهند لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياني، وزير الخارجية البحريني، بمقر الوزارة، وتم خلال اللقاء بحث علاقات الصداقة والتعاون الوطيدة التي تجمع بين البلدين في شتى المجالات، وسبل تعزيز أوجه التعاون والتنسيق الثنائي المشترك بما يخدم المصالح والأهداف المشتركة، إلى جانب مناقشة عدد من القضايا موضع الاهتمام المشترك. حضر اللقاء السفير فاطمة عبد الله الظاعن، رئيس قطاع الشؤون الآسيوية والمحيط الهادي بوزارة الخارجية.

د. عبد الله بن عبد العزيز

● الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الربيعة، المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، استقبل أول من أمس، محمد بن خليل فالودة، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية أوغندا، في مقر المركز بالرياض، وبحث الجانبان خلال اللقاء الموضوعات ذات الاهتمام المشترك المتصلة بالشؤون الإغاثية والإنسانية، ونوّه السفير بالجهود السعودية الإنسانية المبذولة من خلال مركز الملك سلمان للإغاثة لدعم العمل الإنساني ونجدة المتضررين في شتى أنحاء العالم.

● حمد راشد المري، سفير الكويت لدى الأردن، التقى أول من أمس، حمدي الطباع، رئيس جمعية رجال الأعمال الأردنيين، لبحث آفاق التعاون المشترك بين البلدين على المستويين الاقتصادي والاستثماري، بما يسهم في تعزيز العلاقات الثنائية بين مجتمعي الأعمال، وأكد رئيس الجمعية أهمية بناء تعاون اقتصادي متطور يحقق المصالح المشتركة في ظل ما يجمع الأردن والكويت من علاقات تاريخية مميزة. بدوره، أشار السفير إلى أن العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين مبنية على أسس متينة، وتشهد تقدماً في المجالات كافة.

حمد راشد المري

● أندريه ناسي، سفير النمسا لدى العراق، استقبله أول من أمس، مسرور بارزاني، رئيس حكومة إقليم كردستان، وناقش الجانبان خلال اللقاء الوضع العام في العراق والمنطقة، والعلاقة العريقة والخاصة بين الإقليم وجمهورية النمسا، ودعمها لشعب كردستان في مختلف المراحل، وأعرب السفير عن رغبة بلاده في تطوير العلاقات مع إقليم كردستان وجدد دعمها للكيان الدستوري للإقليم، واتفق الجانبان على الحفاظ على سلامة البعثات الدبلوماسية في العراق.

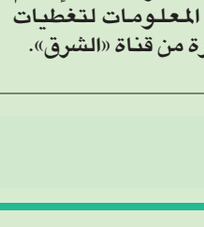

ونغ تشاو مينغ

● هاجر عمرو النامي، سفيرة ليبيا لدى سلطنة عُمان، التقت أول من أمس، عز الدين التيس، سفير الجمهورية التونسية في مسقط، في إطار التواصل بين أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى سلطنة عُمان، وناقش الطرفان خلال اللقاء العلاقات الثنائية بين البلدين، وبحث سبل تطويرها، وأيضاً الأوضاع الحالية والجارية في المنطقة العربية، والمتغيرات الحاصلة في العالم.

● ونغ تشاو مينغ، سفير جمهورية سنغافورة لدى دولة قطر، اجتمع أول من أمس، مع الدكتور علي بن صميخ المري، وزير العمل القطري، وجرى خلال الاجتماع استعراض سبل تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين في المجالات ذات الصلة، لا سيما ما يتعلق منها بقطاع العمل.

كلمات متقاطعة

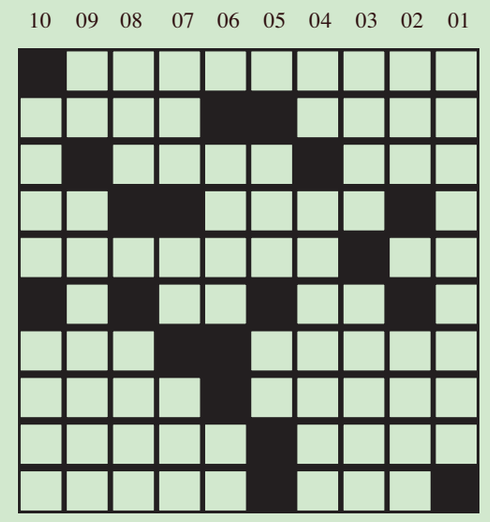

أفقي

01 عاصمة اثيوبيا
02 سيف - عاصمة توغو
03 عابر - هواء عليل
04 غطاء - قاعدة العدد «معكوسة»
05 للتعريف - مدينة سودانية
06 سقي - من الاطراف
07 من الانبياء «معكوسة» - صلابة
08 ما يقدم للتقرب الى الله - طرب والغناء الحسن «معكوسة»
09 علم مؤنث «معكوسة» - آلة موسيقية «معكوسة»
10 مفرد جلود - مدينة مغربية «معكوسة»

عمودي

01 ممثل مصري
02 حيوان مفترس «معكوسة» - رائحة طيبة
03 قصر «معكوسة» - شجاع
04 مادة قاتلة - مملكة آسيوية
05 رقد - حرف نصب
06 الذي فيه سرد وحكاية - شر «معكوسة»
07 ضد يدوي - جواب - علم مؤنث
08 طائر ليلي - جمع قين
09 حرف عطف - مدينة يونانية
10 منتدى «معكوسة» - عمل خيري «معكوسة»

الحل السابق

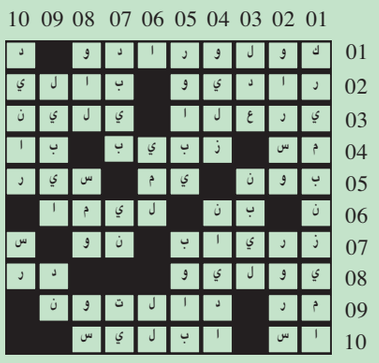

سودوكو

				7				
7	9		4					
					9		3	
5						1		
	3		7					4
			3				8	9
				3		7	2	
				1			4	8
1	8			6	7			

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

4	9	1	7	3	2	6	8	5
2	8	3	1	5	6	7	9	4
5	6	7	8	9	4	1	2	3
3	7	2	9	4	5	8	1	6
8	4	6	2	1	3	9	5	7
9	1	5	6	7	8	3	4	2
6	5	4	3	8	9	2	7	1
7	2	9	4	6	1	5	3	8
1	3	8	5	2	7	4	6	9

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Wednesday - 10 January 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16479

الأربعاء 28 جمادى الآخرة 1445 - 10 يناير (كانون الثاني) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16479

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

فقيدا الكرة و«الخطاطون»

في الستينات كانت عناوين الصحف لا تزال يكتبها خطاط باليد، أي ليس بطبع الأحرف المختلفة المقاييس. وكان في «النهار» خطاط لا يكفّ عن العمل وعن التدخين، وعن الحديث في أخبار كرة القدم وأبطالها والأهداف المسجلة، ما بين «ريال مدريد» و«فريق البرازيل». ولم يكن أي منا يعرف شيئا عن أي من تلك الأسماء، ولا كان الاهتمام بالرياضة شائعاً. ولا كانت هناك قنوات تلفزيونية تنقل المباريات، ولا كان هناك «جمهور» ومشجعون.

لكن كل ذلك لم يحل دون أن يشرك «ميشال الغفري» من مرّ به في حديث عن أداء «زاغالو»، و«بيكنباور»، و«بيليه». ومع أنني لا أعرف شيئاً عن الكرة وأبطالها، ولم أكن حتى ذلك الوقت قد شاهدت مباراة واحدة، ولا الغفري طبعاً، فقد بقيت تلك الأسماء في ذاكرتي. ولم يعش الغفري، رحمه الله، ليشهد كيف صارت الكرة في لبنان هواية الناس جميعاً، وأعلام الفرق تُرفع على الشرفات.

هذا الأسبوع فقد عالم الكرة «زاغالو» عن 92 عاماً في البرازيل، و«بيكنباور» في ألمانيا عن 78 عاماً. وحملت القنوات النبأين في أنحاء العالم «بالحرف العريض»، وليس «بالخط» العريض كما في «زمن الغفري» وسيجارته المشتعلة ليل نهار، مثل صيدليات الطوارئ.

كان «الغفري» فلسطينياً حاد اللهجة، وكان «قومياً سورياً حاد الخطاب، وكان – بعد زاغارو وبيكنباور - يؤمن أن المستقبل لاثنين: تحقيق وحدة (الهلال الخصيب)، والثاني تطور مهنة الخطاطين ودوامها: سوف تطبع النصوص بالأحرف، أما العناوين، فهي فن لا يجيده سوى الخطاطين». وبهذه القناعة، وفي مثل حماسة زاغارو وبيكنباور، قرر أن يعلّم ابنه البكر فن الخطوط.

وجاء الابن مرة للعمل مع الأب في مشروع «المنار» التي أصدرها رياض نجيب الريس، من لندن، وكان رياض طليعياً في أمور التكنولوجيا، وعنده رأيت «الفاكس» للمرة الأولى. وبعد وصول الغفري الأب، والغفري جونيور، بنحو شهرين، شهد عالم الطباعة حدثاً مهماً: العناوين، مثل النصوص، تطبع على الآلة. وفي سرعة الصوت، وفي دقة الإبرة، وفي جميع الأنواع. ولم يعد للرجلين عمل في لندن. سوف يخسران المهنة إلى الأبد، لكن رحلة لندن كانت جائزة رائعة: شهران في بلاد كرة القدم. شهران بين مباريات وأخر. ومثل الأب انتقل الابن إلى تأييد «تشيلسي»، أو هكذا أتذكر. وأعتقد أن عمل الابن بوصية الأب يعزي النفس بوحدة الهلال الخصيب.

الممثلة الأميركية داني ماكالوم لدى وصولها إلى الاحتفال بإطلاق فيلم «إيكو» على مسرح «ريجنسي فيلادج» في ويستوود بولاية كاليفورنيا الأميركية (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

خلف بن هذال... الإبداع الذي لا يبلى

كان مبهجاً خبر جائزة التكريم السعودي الخاص في ملتقى التميز الإعلامي 2023 بالعاصمة الرياض ضمن الشخصيات التي قدمت بصمات إعلامية واجتماعية وثقافية، في الحفل الذي أقامته وزارة الإعلام، بالشراكة مع برنامج تنمية القدرات البشرية يوم الأحد الماضي. خبر يثير الشجون حول شخصية وعطاء مبدع سعودي شكّل ركناً ركيناً من الوجدان السعودي بل الخليجي العام لعقود من الزمن.

صاحب هذه المساحة متورط تورطاً إيجابياً في الإعجاب والانخطاف ببرق وبريق وغيث ومطر الهتان خلف بن هذال المولود في مدينة ساجر، في عالية نجد، عام 1943.

فقَد فتانا، كما كتبت عنه قبل أكثر من عشرين عاماً، هنا، والده وهو في الثامنة مع عمره، وتحول، شأنه شأن الكثيرين من تلك الأجيال، التي عانت شظف العيش، إلى البحث عن مصدر رزق، وعمل في السكة الحديد براتب 3 ريالات، ثم التحق بالجيش الكويتي سنة 1959. عاد بعدها خلف إلى السعودية والتحق بأفواج الحرس الوطني، وتحديداً الفوج التاسع، الذي كان تحت قيادة الشيخ تركي بن ربيعان أمير قبيلته. يقول خلف في أحد حواراته عن علاقته بالشعر إن أول قصيدة كتبها كانت وعمره 13 سنة.

لكن شهرة خلف الحقيقية بدأت مع حرب الخليج الثانية أو حرب الكويت سنة 1990، فقد تصدى خلف ببراعة لصياغة الموقف الشعبي في شكل قصائد حماسية تداعب الشعور الوطني، وكان أشهرها قصيدته التي قالها في بدايات الغزو.

القصيدة ذات المطلع الشهير:

يا لله بامانك من النكبات تامنا...

أصبحت جزءاً من تاريخ الحرب. والمثير فيها البيت الذي أقسم فيه خلف بعودة قصر «دسمان» في الكويت إلى الشيخ جابر.

وحينما دخلت بعض القوات العراقية إلى مدينة الخفجي شمال شرق السعودية، واندلعت معركة شرسة لاسترداد المدينة، أفلحت فيها القوات في تخليص المدينة من الغزو، كان خلف بن هذال يلقي قصيدته في مدينة الملك خالد العسكرية في شمال شرق البلاد، وأمام الملك عبد الله بن عبد العزيز (كان ولياً للعهد حينها)، قصيدة أصحبت هي الأخرى على لسان الجميع، وكانت مميزة بالإيقاع الحربي، متضوعة بنكهة النصر:

يقول فيها خلف:

يالله يالله فزعتك يا رحيم ويا ودود — يا كريم عند دفع المصايب يسألا

إلى أن يقول عن صدام حسين:

جعل يوم جاب صدام يوم ما يعود — المشاكل تصطلي والخطر منه اصطلا

على أن ميزة خلف الأخرى، التي يراها البعض جزءاً رئيساً من جاذبيته، هي قدرته المدهشة على حفظ قصيدته عن ظهر قلب، حيث لا يلقي الشاعر أبداً شعره من ورقة مكتوبة، بل يهذها هذا، بطريقة انفعالية مؤثرة، وبلهجة تحمل صفاء الانتماء المحلي، وتوحش الصحراء النبيل، وسهولة التوصيل أيضاً..

الدكتور سعد الصويان، أحد المتخصصين السعوديين بالأنثروبولوجيا والأدب الشعبي، عافاه الله وشفاه، قال لي عن خلف سابقاً: «أعتقد أن خلف يمثل جسراً بين شاعر القبيلة وشاعر الدولة». وقال سعد عن خلف: «هو شاعر محاورة أو (قلطة) قوي، وهو حين يدخل هذا المجال فإنما يدخله بشروط شاعر القلطة». وأضاف الدكتور سعد: «نموذجية خلف وحالته في تقديري ستستمر لتوفر شروط استمرارها، إضافة إلى أنني لا أعتقد أن هناك لحظات مضمحلة في التطور الاجتماعي، بل هي دورات وحلقات مترابطة دائرية».

إذن، هذا هو خلف... الذي شغل المتابعين منه الجانب الحماسي، لكنه يقول متحدثاً عن ألمه الخاص البعيد عن ضجيج السياسة في إحدى لحظات بوحه:

لو المناوي تنفع أهل المناوي — ما صار في قلبي حزازات وفلوق.

يحب دوماً استعادة مشوار خلف بن هذال، وتقليب صفحات إبداعه، الذي لم ينحصر في الشعر المنبري السياسي أو شعر الحكمة السياسية، فيما يمكن وصفه بأدب الملوك، بل له صفحات لا تقل غنى في فصول الغزل والفخر والفن الغنائي، وذاك حديث مختلف وفريد ومبهج هو الآخر.

خلف قصة تستعاد، بلا ملل ولا ضجر كل آن.

شدَّها مُنقذها إلى شجرة بعدما جرفتها المياه 100 متر في مجرى النهر

سبعينية ابتسم لها القدر بالنجاة من فيضانات فيكتوريا

لندن: «الشرق الأوسط»

قفز رجل في مياه الفيضانات المتدفّقة لإنقاذ امرأة جُرفَت إلى النهر، مُجازفاً بحياته لربطها بشجرة، في وقت تستعدّ فيه مدن مقاطعة فيكتوريا الأميركية لمزيد من الأضرار الناجمة عن هذه الفيضانات. ووفق «الغارديان»، جاءت عملية الإنقاذ بعد فيضانات سريعة اجتاحت أجزاء من المدينة، التي قالت خدمات الطوارئ بعد ظهر الثلاثاء إنها بدأت في التراجع. مع ذلك، استمرت على طول أنهر عدّة، مُيقظة هواجس غضب الطبيعة وقوة الإنسان. إلا أنّ ليل الاثنين شهد مغامرة إنسانية من الصنف الذي يُدرَّس، حين أنقذ رجلٌ سيدةً تبلغ 74 عاماً كانت تقود سيارتها حين اصطدمت بمياه الفيضانات، وانجرفت عن الطريق المؤدّية إلى النهر، لتطفو على مسافة 100 متر باتجاه مجراه.

سبح الرجل، ويُدعى ميتش، محاولاً الوصول إليها، ثم استخدم حزام الأربطة لتأمين إسنادها إلى شجرة، وبقي معها ساعة تقريباً حتى استجابت خدمات الطوارئ. وقال لإذاعة «ثري إيه دبليو»: «لو كانت جدّتي، لأملتُ أن يفعل شخص ما الشيء عينه».

لدى وصوله إلى المرأة، كانت السيارة تقترب من الاختفاء في الماء، فعلّق: «يمكنك أن ترى زجاجها الخلفي فقط».

تشبّثت السيدة بالشجرة، قائلةً إنها لا تستطيع الصمود لفترة أطول. التفت ميتش نحوها، محاولاً من تحت الماء دفعها إلى الجذع لمنحها مزيداً من فرص النجاة. ثم قفز عائداً إلى الماء وأمسك بحزام من سيارته، استخدمه للمساعدة في تثبيت ذراعيها، حتى وصل أفراد خدمة الطوارئ وفرق الإنقاذ المائي السريع التابعة للشرطة، بقارب، لإنقاذ الاثنين من مصائر الأنهر حين تشاء ابتلاع البشر.

الشجاعة الإنسانية هي كل ما يبقى (شرطة فيكتوريا)

أعلن حبه لعارضة الأزياء إيمان على متن قارب يعبُر نهر السين

شارع باريسي «يُخلِّد» ديفيد بوي... و«لتحيا الموسيقى»

باريس: «الشرق الأوسط»

تمرّ 8 سنوات على رحيل نجم موسيقى الروك ديفيد بوي، فتكرّمه باريس بإطلاقها اسمه على أحد شوارعها، ليُفتَتح «شارع ديفيد بوي» رسمياً في الدائرة 13 في العاصمة، وهو شارع يمتد 50 متراً، عُرف لمسؤولي التخطيط المدني باسم «13/VoieDZ».

ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن رئيس البلدية جيروم كوميه قوله أثناء كشفه لافتة الشارع: «تحيا موسيقى الروك، وتحيا موسيقى البوب، ويحيا ديفيد بوي، وتحيا باريس». وأطلق كوميه، وهو من محبّي الفنان، فكرة تسمية الشارع باسمه مطلع عام 2020، وحصل على موافقة باريس لاحقاً في العام عينه.

كان بوي الذي تُوفي في 10 يناير (كانون الثاني) 2016 بعد معاناته من سرطان الكبد، سيبلغ 77 عاماً، الاثنين، وهو واحد من أبرز موسيقيي القرن العشرين وأكثرهم بيعاً. ومن بين أبرز أغنياته وألبوماته، «زيغي ستاردست آند ذي سبايدرز فروم مارس»، و«لتس دانس»، و«تشانجز غيرل».

وأوضح سوليني، كاتب سيرة حياة المغنّي، أنّ بوي أعلن في العاصمة الفرنسية حبّه لعارضة الأزياء إيمان على متن قارب يعبُر نهر السين، وقد تزوّجا في عام 1992.

باريس تكرّم ديفيد بوي (أ.ف.ب)

«مارفل» تثور... بطلتُها صمّاء مبتورة الساق من الأميركيين الأصليين

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

يعوّل عالم «مارفل» على السمات الشخصية غير العادية لبطلته الخارقة الجديدة، وهي صمّاء مبتورة الساق، تنتمي إلى السكان الأميركيين الأصليين، لإعادة إطلاق هذه العلامة التجارية التابعة لـ«ديزني» بعد تراجع في الأعمال الأخيرة، بينما يسعى القائمون على الشركة إلى تفادي الخوض في الحروب الثقافية الأميركية.

ويتتبع مسلسل «إيكو» (منصّتا «ديزني بلاس» و«هولو»)، مغامرات مايا لوبيز؛ مجرمة سابقة من نيويورك، تعيد اكتشاف جذورها الأميركية الأصلية في مسقطها أوكلاهوما.

تُعرض القصة في لحظة وصفتها «وكالة الصحافة الفرنسية» بالحسّاسة، سواء لعالم «مارفل» أو مالكتها «ديزني».

ويبدي الجمهور العريض بعض السأم تجاه قصص الأبطال الخارقين، التي تتآكل أرقام مشاهديها، في حين فقدت «ديزني» لقبها بوصفها أكثر الاستوديوهات تحقيقاً للإيرادات في هوليوود. وفي نوفمبر (تشرين الثاني)، عرض رئيسها بوب إيغر على فرقه الإبداعية ما بدا أنه تحوّل في المسار. فبدلاً من تفضيل الرموز و«الرسائل الإيجابية»، أكد رغبته في «العودة إلى جذورنا، أي أنْ نتذكر أنّ علينا الترفيه أولاً».

وبفضل حواراته الكثيرة بلغة الإشارة، المُرفقة بترجمة، وتطويره بالتعاون مع شعب تشاكتا، يؤكد مسلسل «إيكو» طابعه الشامل. فصنّاعه أرادوا التأكد من أصالة مشهد لتجمّع رياضي تدور أحداثه في أميركا قبل وصول المستوطنين الأوروبيين.

وقالت نجمة المسلسل الذي يكرّس بروز اتجاه داخل «مارفل»، ألاكوا كوكس: «فخورة لقدرتي على إسماع أصوات السكان الأصليين».

وإذ بدأت سلسلة الأبطال الخارقين المأخوذة من الكتب المصوَّرة الأميركية، انتقالها إلى السينما عام 2008 مع «آيرون مان»، تعيَّن الانتظار حتى «بلاك بانثر»، الفيلم الـ18 من هذه السلسلة، ليكون البطل من غير البيض. مذّاك، نوَّع القائمون على «مارفل» شخصياته بشكل كبير، بينما انخفضت إيرادات هذه الأعمال على شباك التذاكر. ولكن ليس هناك ما يشير إلى أنّ الظاهرتين مرتبطتان، وفق بيثاني لاسينا، التي درست السمات الديموغرافية لجمهور السلسلة.

وبالنسبة إلى الأكاديمية، ربما يعكس كلام إيغر نوعاً من «الإحباط»، لأنّ جهود «ديزني» للتنوّع على الشاشة لم تجتذب أعداداً كبيرة من المشاهدين من خلفيات جديدة. لكنها تعتقد أنّ الشمولية التي دعا إليها «مارفل» لم تُثر أي ردّ فعل سلبي من المتفرّجين البيض الذين تهافتوا أيضاً على مشاهدة «بلاك بانثر»، وهو فيلم من بطولة ممثلين غالبيتهم من الأميركيين السود؛ رُشح لجوائز «أوسكار»، ولا يزال يحظى بإشادة رئيس «ديزني» لـ«تأثيره الإيجابي في العالم».

ووفق المؤلّف المُشارك لكتاب عن عالم «مارفل» نك كارنز، فإنّ تنوّع الأبطال الخارقين في السلسلة ينبع من الاستراتيجية التجارية، ومن تاريخ الكتب المصوَّرة التي استُلهمت منها الأفلام.

من هذا المنظور، تتمثل خطّة «ديزني» في «أخذ أشخاص يحبّون قصة (الرجل الحديدي) أو (الرجل العنكبوت)، وتعريفهم بشخصيات مختلفة» لتوسيع نطاق جمهورها.

ويعتقد كارنز أنّ نجاح «إيكو» أو فشله سيعتمد على جودة سرد القصص، أكثر من الانقسامات الثقافية التي تمزّق الولايات المتحدة.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية